

طلیحة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

٢٠٢٥

نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

تشرين الأول



الشهيد القائد
صدام حسين

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع





من حق اللبنانيين ان تكون لهم دولة...

مأزوم. ان الدولة عندما تعجز عن القيام بوظائفها لاسباب ذاتية تتعلق باداء السلطة التي تتولى مؤسساتها ادارة المرفق العام ، او لاسباب موضوعية تتعلق بعوامل تحول ودورها المناط بها ، فإن النتائج السلبية تطل جوانب الحياة لكل المجتمعي . وهذا مايشكل نوعاً من العقاب العام ولو كان مرتكب المخالفة من الخاصة فرداً او جماعة.

من هنا ، فإن شرط وجود الدولة وقيامها بوظائفها ، هو أولاً ، احتكارها للسلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية ، وثانياً قدرتها على ممارسة هذه السلطة وتطبيق اجراءاتها وفق احكام الدستور والقوانين والمراسيم النافذة. وكل من يحول دون قيام الدولة بوظائفها ، يكون مساهماً في اضعاف قدرة الدولة على بسط سيادتها وعلى ادارة ملفاتها وخاصة تلك المتعلقة بالامن الوطني.

في ظل واقع كالذي يعيشه لبنان ، فإن التعطيل لا تقتصر ممارسته على فريق دون اخر ، بل الكل المشارك في السلطة والذي ينهش في الجسد الوطني ، ويسعى لتكليف الوضع على مقاسه الخاص انما هو مساهم في مشروع التعطيل. منهم من تصرف ويتصرف وكأنه سلطة امر واقع ولو تركز تأثيره المباشر في بيئة محددة مجتمعياً ومكانياً متدعراً بمعطى ثلاثية فرضتها موازين قوى سائدة في مرحلة معينة وادرجتها في البيانات الوزارية وتمسكت بها وكأنها وثيقة دستورية ، ومنهم من يسعى لتفصيل المقاس الوطني على مقاسه الخاص لزعم صحة التمثيل والحرص على مايسمى بالميثاقية ، ومنهم من يشرع لحماية نظام المحاصصة والدفاع عن الامتيازات ، ومنهم من يستمرئ نهب المال العام ويسطو على اموال المودعين صغاراً كانوا او كباراً ، ولهذا فإن كل هؤلاء ليس من مصلحتهم الخاصة قيام الدولة المستوفية شروط قيامها الاساسية وبمعنى آخر قيام الدولة القوية والقادرة ، وهذا باعثة سبب بسيط هو أن قيادة الدولة القوية والقادرة ، بلغى ادوار قوى الامر الواقع التي تكابر على الاعتراف بالمتغيرات الحاصلة مع اصرارها على استعمال الساحة الوطنية منصة لادارة مشاريع وفقاً لمقتضيات اجندات خاصة ذات بعد اقليمي ولاعلاقة لها بالضرورات الوطنية. كما يلغى ادوار من يستقوي بالخارج الاقليمي او الدولي لتحسين مواقعه في السلطة ايا شكل الاستقواء وعناوينه او على الاقل تضعف من تأثيراته ، كما

ما لاجدال حوله. ان الدولة بمفهومها الدستوري والحقوقى تمثل الشكل الارقي في ادارة الاجتماع السياسي وهي بشكلها الحالي والمواثيق التي تحكم علاقاتها ، جاءت نتيجة تطور تاريخي للمجتمع البشري الذي انتقل من المجتمع الرعوي الى المجتمع المدني ، بغض النظر عن طبيعة النظم السياسية التي تتولى ادارة شؤون الدول وفق القواعد الدستورية التي تنظم عمل السلطات المناط بها ادارة الشأن العام.

والدولة كي تصبح حقيقة موضوعية قائمة ، يتطلب قيامها ثلاثة عوامل ، ارض وشعب وسلطة ، اثنان ثابتان وهما الارض والشعب وثالث متغير وهو السلطة التي تتبدل اما ببنيتها واما بعناوينها في النظم التي تأخذ بالتوريث في تولي المواقع فيها.

والدولة تستمد قوتها من تماسك بنيتها الداخلية ، وقيامها بوظائفها الطبيعية المناطة بها حمائياً ورعائياً ، وقدرتها على اتخاذ القرارات المصيرية المتعلقة منها بالجوانب السياسية او العسكرية والاقتصادية كما ادارة الملفات ذات الصلة بالامن الوطني العام وامن المواطن بكل مايتعلق بشؤونه الحياتية وتمكينه من ممارسة حقوقه تحت سقف القانون. وعليه لا يمكن تصور قيام الدولة بوظائفها الاساسية إن لم تستطع فرض سلطة القانون على جميع مواطنيها على قاعدة المساواة وبسط سيادتها على كامل الارض الوطنية. فإن لم تقم بذلك ، فهي لا تكون مستوفية الشروط اللازمة لقيامها ، واذا لم تستطع لمعوقات تحول دون ذلك ، فالنتيجة تكون واحدة. وهي ان الدولة تكون والحالة هذه هيكلًا مفرغاً من مضمونه الفعلي لعجزها وعدم قدرتها على فرض نفسها كهيئة اعتبارية تعلو الجميع مهما كانت اطراف هذا الجمع تمتلك من عناصر القوة الذاتية.

ان الدولة عندما يقتصر وجودها على الهيكل الاسمي ، تصبح مضطرة لادارة الاجتماع السياسي باسلوب المحاباة تارة واسلوب التسويات تارة اخرى ، وفي كلتا الحالتين يكون الناتج السياسي الناجم عن المحاباة والتسويات عرضة للتبدلات عملاً بتبدل الظروف التي املت اعتماد صيغ المحاباة في احتواء الازمات ، او عرضة للاهتزازات ، عملاً باهتزاز الانصبه التي تشكل ارضية لاننتاج التسويات . وهذا ما يجعل الوضع الداخلي يتسم بالهشاشية والعرضة للانهييار مع كل عاصفة تهب عليه من معطى خارجي او من وضع داخلي



وقف الاعمال العدوانية - وهو اتفاق اذعان رغم كل ادعاء معاكس - وثانيها ملف العلاقة مع سورية . وثالثها ملف البناء السياسي الداخلي واعادة التأهيل الاقتصادي والاجتماعي ومن ضمنها اعادة الاعمار.

هذه الملفات ، لا يمكن لاي طرف ان يديرها لتعلق الامر ببعدها الوطني ، حيث ان الصراع مع العدو الصهيوني ، هو صراع شمولي باعتباره يندرج تحت عنوان الصراع الوجودي الذي يطال كل جوانب الحياة ، وحتى لو يدار طرف بمفرده للانخراط في سياقات العمليات العسكرية ، فإن تلقي النتائج لا يستطيعه هذا الطرف مهما بلغت امكانياته هذا اذا كان مركز التحكم والتوجيه لهذا الطرف وطنيا . فكيف يكون الامر لو كان مركز التوجيه والتحكم خارجي ؟ .

واما الملف الثاني ، وهو ملف العلاقة مع سورية ، فإن هذا الملف وان كان اقل تعقيدا من ملف تحدي المواجهة مع العدو الصهيوني عسكريا وسياسيا واجتماعيا ، الا انه ملف تشوبه كثير من التعقيدات ، وهو يمتد من ملف العلاقات الثنائية بدءا من احتواء التراكيمات السلبية التي شابت العلاقة بين البلدين طيلة المرحلة الى ملف ترسيم الحدود وعقدتها الاساسية التي تتمحور حول الهوية الوطنية لمزارع شبعاء . وبالتالي ، فإن الدولة هي المعنية بادارة هذا الملف للوصول به الى مآلاته النهائية لاعادة انتاج علاقات ايجابية بين البلدين وبما يخدم مصلحة الشعبين وينهي الاشكالات العالقة بين البلدين .

واما الملف الثالث ، وهو ملف اعادة البناء السياسي والتأهيل الاقتصادي والاجتماعي ، فهذا الملف الذي باتت اعباؤه ضاغطة على كل اللبنانيين ، لاتستطيع ادارته الا الدولة بكل مستلزماته ذات الصلة بالاسس التشريعية والتنفيذية وتوفير مصادر التمويل.

من هنا ، فإن اللبنانيين الذين اکتوا بنار الازمة على مدى خمسين سنة ، من حقهم ان يخرجوا من اتونها الى بر الامان الوطني والاجتماعي ، وهذا الحق لاتستطيع تأمينه الا الدولة التي يجب على الجميع الدخول في مشروعها وتسهيل مهمة انفاذ وظائفها الحمائية والرعاية.

إن هذا يفرض على المعطلين وكل الذين يضعون العصي في دواليب الدولة وهم معروفون باسمائهم وعناوينهم ان يغادروا المواقع التي يتمرسون فيها ، وان يعيدوا حساباتهم في ضوء المتغيرات الحاصلة بكل انعكاساتها السلبية على الواقع الوطني العام ، وأن يضعوا امكاناتهم في تصرف الدولة .

ومن يدعو الدولة لتحمل المسؤولية وخاصة في ملف اعادة الاعمار ، عليه أولا ، ان يسهل قيام الدولة فعلا ، لا ، ان يعيق ويعطل دورها لضرورة محاكاة بيئته الخاصة .

من حق اللبنانيين ان تكون لهم دولة قوية وقادرة ، وهذا حق وطني عام ولايجوز لاحد ان ينتقص من مشروعية هذا الحق.

انه يحاصر من يتناتش الجسد الوطني ويحد من استمرار حالة النزف الدائم التي تؤدي الى اضعاف عوامل المناعة الداخلية سياسيا كان الامر او اقتصاديا وماليا واجتماعيا . وعليه ، ان قيام الدولة القوية مرهونة بقدرتها على مواجهة هذه المروحة الواسعة من القوى التي لامصلحة لها بقيام الدولة التي ينشدها المواطنون التي توفر لهم كل مستلزمات ومقومات امنهم الحياتي والوطني . وهذه القوى على اختلاف مسمياتها ومنابها الفكرية وان بدت مختلفة في الظاهر ومتعارضة في طروحاتها ورواها السياسية فإن اختلافها ينصب على الحصص من جبة السلطة . وليس على بناء الدولة بناء وطنيا يحاكي المصلحة الوطنية قبل محاكاة مصالح قوى المحاصصة التي تمسك بمفاصل السلطة وتتنعم بامتيازاتها ولو كان على حساب السيادة الوطنية وافقار الشعب.

إن لبنان ، ومنذ انفجرت اوضاعه منتصف السبعينيات وما خلفته من ندوب في الجسم الوطني ، مرت دولته بثلاثة مراحل ، الاولى التي امتدت منذ انفجر الوضع السياسي والامني على نطاقه الواسع حتى نهاية الثمانينيات حيث اقتضت وظيفة الدولة على ادارة الازمة ضمن حدود ما مكنتها من ذلك ظروفها الخاصة ، والثانية منذ اقرار اتفاق الطائف وتحوله الى وثيقة دستورية وقد وقعت الدولة كليا تحت الوصاية السورية مع هامش واسع لها في تنفيذ مشاريع اعمارية ، والثالثة بدأت بعد انتهاء عهد الوصاية السورية ووقوع لبنان تحت عبء التثقيف الايراني لساحته واتخاذ منصة لخدمة المشروع الايراني على مستوى الاقليم . وهذه المرحلة الثالثة ، كانت الاكثر سلبية بوقعها على اللبنانيين لان تعطيل الدولة كانت السمة البارزة التي ميزت هذه المرحلة . فطيلة هذه المرحلة ، فقدت الدولة ميزة ادارة الازمة لانها كانت تدار من الخلف ، كما فقدت القدرة على اكمال تنفيذ مشاريع العمرانية وتأهيل ما هدمته جولات الصراع التي دامت طيلة الفترة الاولى . ولهذا فإن لبنان على مدى عشرين سنة عانى من فراغ سلطوي على مستوى كل مؤسساته وانهايار وضعه المالي في اسوأ انعكاس للوضع الامني - السياسي على الواقعين الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي.

هذا الوضع الذي ساد الحالة العامة املى اعادة ترتيب الاولويات ، بحيث تراجعت مطالب الاصلاح والتغيير في بنية النظام ، الى مواقف خلفية وتقدم المطلب الملح المتمثل باعادة الاعتبار للدولة.

اما لماذا تقدم هذا الشعار على غيره من الشعارات التي كانت مطروحة ، فلأن التحديات التي تواجه لبنان باتت تجاوز العناوين السياسية ذات البعد الاصلاحى الى العناوين ذات البعد الوطني . وهذه العناوين تتمحور حول ثلاثة ملفات . اولها ، الملف المتحور حول تحدي مواجهة الاحتلال الصهيوني واستمرار عدوانه رغم مرور عام تقريبا على ماسمي اتفاق



بيان القيادة القومية:

خية جماهير شعبنا في غزة وعموم فلسطين على صمودهم وتشبثهم بارضهم. نتفهم موقف الضرورة للطرف الفلسطيني من مبادرة ترامب مع تسجيل رفضنا لها

الجسيمة التي قَدّمت ، والتي اعادت تثبيت المقولة التاريخية بان شعب فلسطين هو شعب الجبارين ، وهي التي حركت القوى الخيرة في العالم ودفعت بها للتحرك في الشارع والمنتديات السياسية والتعليمية وتنظيم فعاليات تضامن كان ابرزها اسطول الصمود الذي رغم تعرض الكيان الصهيوني له ، يبقى علامة بارزة من علامات التضامن الانساني مع القضية الفلسطينية. فتحية جماهير شعبنا في غزة والضفة الغربية والقدس وكل عموم فلسطين على صمودهم وتشبثهم بارضهم حتى الاستشهاد وخية للمشاركين في اسطول الصمود دعماً لغزة وخية للشهداء الذين رووا ارض غزة هاشم بدمائهم الطاهرة الذكية وخية للمقاومين الذين تصدوا للعدو في ظروف قتالية غير متكافئة والشفاء للجرحى والحرية للاسرى والمعتقلين.

ثانياً: توقفت القيادة القومية للحزب عند ابعاد المبادرات السياسية التي تطرح لوقف الحرب على غزة وبكل ماتنطوي عليه من بنود وملحقات ، وهي اذ نتفهم موقف الطرف الفلسطيني الذي رد بايجابية على مبادرة الرئيس الاميركي الاخيرة مع تسجيل مع ملاحظات على الجوانب الاجرائية منها مدفوعاً بضرورة وقف حرب الابداء التي تشن على غزة وفك الحصار التمويني. فإن تفهمها لهذا الموقف إنما املته معطيات الوقوع بين سندان القبول بالمر ومطربة رفض الأمر ، فاضطر لاختيار المرحلى الأمر لايقاف حرب الابداء التي تحصد يومياً عشرات الضحايا في ظل انسداد الافق امام اصدار قرار دولي تحت الفصل السابع يوقف الحرب ويفك

ادانة "لاسرائيل" على جرائمها ضد الانسانية وانتصاراً لفلسطين وحقوق شعبها في تقرير مصيره. وهذا التحول في الرأي العام الدولي هو ما جعل موقف الكيان الصهيوني يواجه عزلة دولية كبيرة ، الا من استثناءات قليلة ابرزها الموقف الاميركي المنحاز كلياً واساساً اليه. وقد تجلت هذه العزلة من خلال رفع عدد الدول التي تعترف بدولة فلسطين الى مايقارب ال ١٥٠ دولة بينها فرنسا والمملكة المتحدة وهما من الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن ، ومقاطعة غالبية الوفود لرئيس وزراء العدو الصهيوني لكلمته في الامم المتحدة .

ان القيادة القومية للحزب ، وهي تعي جيداً ، ان منح فلسطين العضوية الكاملة في الهيئة الدولية الرفع في العالم ، دونه تعقيدات تنفيذية ترتبط بالدور الذي تمارسه دول النقض في مجلس الامن لتعطيل اي قرار لاتريده. الا ان هذه التعقيدات ، لا تسقط الاهمية السياسية التي تنطوي عليها مسألة اتساع مساحة الاعتراف الدولي بدولة فلسطين والذي يعني الاعتراف بوجود شعب له هويته الوطنية ومن حقه ان يقيم دولته ، وهذا يشكل انجازاً سياسياً هاماً لانه يشكل رداً دولياً على الحركة الصهيونية وكيانها السياسي اللذين ينكران وجود شعب اسمه شعب فلسطين.

ان القيادة القومية للحزب ، وهي تنظر بايجابية للتحول الواسع في الرأي العام الدولي لمصلحة القضية الفلسطينية وكشف المشروع الصهيوني على حقيقته العنصرية ، ترى ان هذا التحول ، ماكان ليحصل لولا صمود اهل غزة رغم التضحيات

حيث القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي. جماهير شعب فلسطين في غزة وكل عموم الارض المحتلة على صمودها وتشبثها بارضها. واكدت ان مبادرة ترامب لاتتلي الحد الادنى من الطموح الوطني الفلسطيني والقومي العربي. وان تفهم موقف الطرف الفلسطيني الذي تعامل بايجابية مع هذه المبادرة. فلاجل وقف حرب الابداء وفك الحصار الغذائي والصحي عن قطاع غزة. واعتبرت ان تجاهل الاعتراف بحق تقرير المصير هو اسقاط للهوية الوطنية الفلسطينية. وان الوحدة الوطنية الفلسطينية تبقى مطلباً وطنياً وقومياً لادارة الصراع مع العدو الصهيوني.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في ما يلي نصه:

اولاً: مع انقضاء سنتين على عملية "طوفان الأقصى"، وما استتبع ذلك من رد فعل صهيوني ، تطور الى حرب ابادية شاملة على غزة بشراً وحجراً وشجراً لم يوفر المؤسسات الانسانية والدينية والخدمية من قصفه التدميري الذي فاق كل تصور واودى بحياة عشرات الالوف من ابناء غزة جلهم من النساء والاطفال والشيوخ مع حصار تمويني لم يشهد التاريخ القديم والحديث مثيلاً له. واذا كان مستوى الاجرام الصهيوني الذي افصح عن الطبيعة العنصرية للكيان الصهيوني وهو الذي صنفته منظمات حقوق الانسان "بالابارتهايد" فإن مستوى جذر الوعي الشعبي والوطني الفلسطيني واحقيقته التاريخية بارضه ، انتج صموداً رائعاً في ظل ظروف انسانية صعبة وقاتلة ، وهو ما ادى الى تحريك الرأي العام الدولي ،



جَاهِل الاعتراف بحق تقرير المصير هو إسقاطُ للهوية الوطنية الفلسطينية والوحدة الوطنية الفلسطينية تبقى مطلباً وطنياً وقومياً لضرورات إدارة وإدامة الصراع

ثالثاً: توقفت القيادة القومية للحزب . امام ما اعلنته حركة حماس من دعوتها الى وحدة وطنية فلسطينية تحت مظلة منظمة التحرير . فاعتبرت ان هذا الموقف وان جاء متأخراً . الا انه يبقى مطلوباً لتوحيد الجهد الوطني والشعبي الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال وتحدياته . وان حزب البعث العربي الاشتراكي . الذي يعتبر الصراع مع العدو الصهيوني سيبقى صراعاً قائماً ومفتوحاً طالما بقي الاحتلال الصهيوني لفلسطين قائماً لبعضها او لكلها يرحب بكل خطوة تؤدي وتدفع باتجاه تموضع كافة القوى الثورية والمقاومة الفلسطينية تحت مظلة مرجعية نضالية واحدة على قاعدة برنامج متوجه نحو التحرير وهي بالاساس قائمة وتمثلها منظمة التحرير التي تحوز على الشرعية النضالية باعتراف العالم المساند للقضية الفلسطينية ويتعامل معها باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين . وان خطوة حماس وان جاءت متأخرة افضل من لا تأتي ابداً . ولذا على فصائل المقاومة بمرجعياتها التمثيلية ان تلتقط هذه المبادرة وتدفع بها الى حيز التحقق الفعلي وحتى يتظلل الجميع بخيمة الوحدة الوطنية الفلسطينية وموقفها المحصن من اي استغلال او استثمار وهذا ضروري لتوحيد الجهد الوطني بقدر ضرورته لادارة الصراع المفتوح مع المشروع الصهيوني بكل وظائفه الموضوعية في خدمة الامبريالية العالمية التي تتولى فيها اميركا اليوم الموقع المقرر والتنفيذي .

القيادة القومية

حزب البعث العربي الاشتراكي

في ٧ / ١٠ / ٢٠٢٥

الانسحاب العسكري الصهيوني والتي لن تكون السلطة ولا منظمة التحرير ولا هيئة وطنية فلسطينية تقرر بشأنها الهيئات التمثيلية الوطنية الفلسطينية.

ان معارضتنا لما انطوت عليه المبادرة الاميركية من مخرجات للحل . فلانها تمثل بحقيقتها وابعادها تصفية سياسية للقضية الفلسطينية . وهذا ما لا يمكن لاي وطني فلسطيني او قومي عربي ان يسلم به وبنسأله . لان الصراع الذي يمتد لاكثر من قرن من الزمن هو صراع وجودي . وفلسطين لم تكن مستهدفة لذاتها وحسب وانما الامة برمتها . واذا ما اقتضت الظروف الضاغطة على الواقع الشعبي الفلسطيني التعامل بايجابية مع مشاريع حلول لا تعدو كونها في احسن احوالها سوى ترتيبات مرحلية . فإن المصلحة الوطنية الفلسطينية كما مصلحة الامة العربية وامنها القومي التمسك بالثوابت التي تؤكد بان الحق الوطني الفلسطيني هو حق تاريخي وثابت . وثبات هذا الحق وتاريخيته يجب ان يكون اساساً في رفض الحلول التي تحاول توظيف اختلالات موازين القوى في لحظات عابرة في مسيرة الصراع الوجودي مع المشروع الصهيوني في فرض خيارات نهائية وقاتلة تكون على حساب الحقوق الوطنية والقومية . واذا كانت الظروف الضاغطة اجبرت الجانب الفلسطيني التعامل بايجابية على ما هو مطروح عليه . فليس ما يجبر الاخرين من القوى العربية الحريصة على الحق الوطني الفلسطيني . الترويج لها وتسويقها وكأنها تنطوي على مكاسب استراتيجية للفلسطينيين فيما الواقع الذي تنطوي عليه يفضي الى عكس ذلك.

الحصار بسبب الموقف الاميركي الذي لم يخف دعمه المطلق "لاسرائيل" وتعطيله كل المحاولات السابقة لاصدار قرار بوقف الحرب وفك الحصار.

الا ان القيادة القومية للحزب مع تفهمها للموقف الفلسطيني حيال تعامله مع مبادرة ترامب . فإنها تسجل موقفاً رافضاً لما تضمنته المبادرة من بنود انطوى عليها مشروع الحل . فهذه المبادرة التي تستعجل عملية التبادل واطلاق الاسرى لدى الجانب الفلسطيني . احياناً كانوا او امواتا . وترفق ذلك بوقف لاطلاق النار وترتيبات انسحاب عسكري اسرائيلي متدرج وكلها تبقى من مقدمات مخرجات الحلول الاجرائية . لم تشر الى وجود شعب اسمه شعب فلسطين وحقه في تقرير مصيره . وكل ما تناولته هو تمتع سكان غزة بامن حياتي في ظل ادارة عليا تناط رئاستها بالرئيس الاميركي وهو الذي يشرف على لجنة دولية يتولى رئاستها التنفيذية رئيس وزراء بريطانيا السابق طوني بليز.

ان رفضنا لما انطوت عليه مبادرة ترامب . ينطلق من كونها لم تقارب حقوق الفلسطينيين من منظور البعد السياسي . بل قاربت من خلال البعد الانساني كامن حياتي . وهذا يعني انكار لوجود شعب له الحق بتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . وبالتالي فان ما طرحته اميركا عبر مبادرة رئيسها لايشكل اسقاط للهوية الوطنية الفلسطينية وحسب . بل يمثل رداً اميركياً - صهيونياً على الحراك الدولي الاخير واتساع الاعتراف بدولة فلسطين . واكثر من ذلك سحب الاعتراف بالاطر التمثيلية الوطنية الفلسطينية وهذا بدا واضحاً من خلال تحديد الجهة التي تتولى ادارة شؤون القطاع بعد



قمة شرم الشيخ وأوهام "السلام"

أحمد علوش

الخطة أن ما يرضي كيان العدو يرضيه وهو ما زال على نفس الموقف وعاد يكرر ما يردده نتنياهو أنه إذا استجابت المقاومة في غزة لما هو مطلوب منها وإلا فالجحيم ينتظرها. وترامب هنا لا يلعب دور الشريك أو المحاييد بل الدور الأول في الحرب على الفلسطينيين لأن كل الوقائع تؤكد أن الذاتي الصهيوني عند نتنياهو والعام الأميركي عند ترامب لا ينفصلان. فإذا كان العدو قاعدة متقدمة لأميركا في قلب المنطقة يبقى لها الدور الريادي الأول في الحزن الأميركي وما زالت شحنات الأسلحة تتدفق على تل أبيب وأصبحت قبلة الزوار الأميركيين على كل المستويات مما يعزز فرضية أن خطة ترامب هي شكل من أشكال فرض الاستسلام في عموم المنطقة بما يستجيب لمصالح أميركا ومخططاتها وهي بالتأكيد نفس مخططات ومصالح الكيان الصهيوني. كما أن هذه الخطة لا تقدم أية ضمانات ملموسة أو مكتوبة. فمعارضة ترامب لضم الضفة اقتضت على كلمة واحدة منه في قمة أيلول مع زعماء عرب ومسلمين رغم معرفتهم بتقلبه ومزاجه. كما وهو الأهم لم يتطرق في خطابه أمام الكنيست الصهيوني ولا في

استطلاعات الرأي. إن قراءة معمقة لخطة ترامب تكشف أنها استعادة لصفقة القرن التي تحدث عنها في فترة رئاسته السابقة وفي جانب منها ترجمة لنظرة شمعون بيريز في كتابه الشرق الأوسط الجديد عندما تحدث عن "إسرائيل الكبرى" حيث يعتبر أن تحقيق هذا الهدف ليس بالقوة العسكرية والتوسع بل بالسيطرة على الاقتصاد والإعلام. وهو بذلك يلتقي مع نتنياهو في الهدف ويختلف عنه في الأسلوب. إن خطة ترامب تستمد قوتها من غموضها وعدم وضوح أي من نقاطها ما يتيح لكل طرف أن يفسرها كما يشاء. إلا أن التنفيذ على الأرض يظل خاضعا لإرادة ترامب وتوجهاته ويحتاج إلى فترة طويلة بقدر ما يحتاج ترامب وإدارته من وقت لإعادة تركيب أوضاع المنطقة بما يخدم أهداف السيطرة الأميركية - الصهيونية عليها. كما أن هذه الخطة حاكي نرجسية ترامب الذي يريد أن يثبت أن الأمر لي خاصة وأنه حتى هذه اللحظة يحسم تعارضه مع نتنياهو لصالحه. دون أن تصل الأمور بين الطرفين إلى أزمة أو إلى حد إقدام الإدارة الأميركية على ضغط حقيقي على نتنياهو وحكومته بل على العكس أكد من قبل طرح هذه

الحديث عن "السلام" بموجب خطة ترامب يستند إلى الأوهام والأمنيات ولا يحاكي الواقع بما هو كائن أو يجب أن يكون. فالرئيس ترامب لم يحضر إلى فلسطين المحتلة وشرم الشيخ في ظل حشد واسع عربي ودولي. ومعه مشروع نقاطه العشرين المنطوي على مقارنة واقعية وعملية لمعالجة أساس المشكلة وجوهرها القضية الفلسطينية. بل حضر متشدداً بالحديث عن تعزيز خالفه الوثيق بل قيادته للحرب الصهيونية على الفلسطينيين والعرب وعن "السلام" في الشرق الأوسط الذي يقوم على معادلة التطبيع وتعميم ما يسميه اتفاقات "إبراهيم" مبشراً بانضمام دول عربية وإسلامية إلى هذه الاتفاقات. ترامب قدم خطة تتسم بالغموض وعدم الوضوح. وكان متطابقاً في حركه مع أهداف نتنياهو الذي كان يرغب في استمرار حرب الإبادة وتراجع في اللحظة الأخيرة أمام ما قيل أنه ضغط أميركي لكنه أكد أن هذه الخطة قد حققت كامل أهدافه من الحرب وحاول أن يصور أن ما حقق هو نصر له مستخدماً ذلك لأغراضه الانتخابية على أبواب انتخابات الكنيست القادمة التي ترجح أقول مستقبله السياسي رغم تقدمه القليل في



وقرابة أكثر من نصف مليون بين شهيد وجريح ومفقود. لقد أعطى ترامب وبعده نائبه فانس العدو حق مواجهة أي تهديد، وأباح له تنفيذ ضربات محددة في غزة دون أن يؤدي ذلك إلى انهيار وقف إطلاق النار والعودة إلى الحرب الشاملة. وليس أدل على حقيقة الموقف الأميركي والنوايا الصهيونية هو أن غزة لم تزل تعاني الجوع، ولم يصل من المساعدات إلا القليل. كما أن العدوان الصهيوني وتغول المستوطنين في الضفة الغربية أدلة واضحة على نوع السلام الذي يسعى إليه ترامب... ويريده ننتياهو.

دور لاحق للسلطة الفلسطينية فإن هذا الأمر مرتبط "بإصلاح" السلطة الفلسطينية لنفسها دون تحديد طبيعة هذا الإصلاح وجوانبه مما يتركه مفتوحا وغير مقبول مهما قدمت السلطة الفلسطينية المطالبة بتنازلات سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية حتى في نمط العيش وبرامج التعليم. وإذا كانت الظروف قد أملت الموافقة على هذه الخطة لوقف حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة الأمر الذي أفشله صمود الشعب الفلسطيني وتمسك أبناء غزة بأرضهم رغم التدمير الشامل

قمة شرم الشيخ من قريب أو بعيد للقضية الفلسطينية أو لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وهو يقف موقفا معاديا لحل الدولتين وقد اتخذ من الإجراءات السياسية والمالية ما يعزز هذا الاتجاه خاصة رفض منح تأشيرات للرئيس محمود عباس والوفد الفلسطيني للمشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة مخالفا بذلك القانون الدولي واتفاقية المقر. كما أن إدارة القطاع بعيدة كل البعد عن الفلسطينيين ويضعها تحت وصاية دولية بقيادة ترامب معنويا. وإدارة المجرم توني بليز عمليا والذين يتحدثون عن



في فلسطين المبتدأ ومن غزة الخبر ارادة الحياة هي الاقوى...؟!

نبيل الزعبي

فلمن تُقَرَع الأجراس بعد
اليوم ان لم تكن في سبيل
غزة!

ولن تصدح المآذن بالتكبير
ان لم يكن الدعاء فرض عين في
سبيل شعب غزة!
واية شرعة دولية
ستحكم؟!

ان لم يكن ما يجري على
ارض غزة في صُلب رفع الظلم
والدفاع عن الشعب المصلوب
امام أعين العالم اجمع على
ايدي اشرار لم يعد ليردعهم
سوى شعور هذا العالم
المتخاذل بجبنه وتواطئه وكيف
سيواجه شعوبه المنتشرة في
الشوارع والساحات تهتف لغزة
والانتقام من كل من تلطخت
ايديهم بحرب الابداء التي آن
ايقافها ومعاينة المعتدين .

هو تاريخنا الجديد تتعلمه
اجيالنا ويجب ما قبله من تاريخ
لم تعد تصلح لاستنهاض وطن
ان بقيت الحسرات على الماضي
هي الادييات الرائجة والبكاء
على الأطلال لا تكفيه دموع
الندامة ، والفخر في سبيل

ثالث الحرمين الشريفين وأولى
القبلتين وكنيسة القيامة
ومهد المسيح
لتحتضن اليوم ساحة
كبرياء وشرف اسمها غزة ، وقد
أضحت

المسمّى الذي به تجاوزت كل
المسميات بعد ان تحولت إلى
ايقونة ورمز لا يضاهيها من
المعاني سوى اسمها ،

كل ترابها اليوم يتحول إلى
مقبرة جماعية ،

وتربتها تحتضن اشرف وانبل
وأروع البشر ،

فيها تنسج كل الأحرف
والجمل والحكايات ،

وما عاد ادب العرب يحتاج
إلى الأصفهاني والجاحظ وابن
عبد ربه ، ليروي لنا ما حصل
في مجتمع فريد ذوّبت فيه كل
الفوارق الطبقيّة والاجتماعية،
ولتجمع الشهادة بين الكبير
والصغير، القائد والخفير، الغني
والفقير، الكهل والشباب
والثكلى والطفل والرضيع .

كلهم اليوم شهداء في
وطن تحوّل بدوره وكل من فيه
إلى مشروع شهيد يرفع شارة
النصر بكل شموخ وكبرياء ،

وطن يغوص في الوهن
ما عاد يجمعنا...
ولا عاد الوهم يقتنص امانينا
او يوحدنا
وهو يُمعن بالمآسي والألم
بيننا .

هي النكبات والمحن ،
ما جعلت من الموت حكماً
في تركيب النهايات ،

ومن جنازة الفرد الواحد إلى
جنازة ضمير واخلاق وما يسمى
بحقوق إنسان في زمن الجفاء
والقحط الاخلاقي وانتصار
الشر على كل منظومات
القيم .

هو شعبٌ باكملة يودّع
بعضه بعضاً ويكلله بالكفن
لينتظر من يتكفل بالمنابذة
الأخرى ،

أو ليس ذلك ينطبق على
شعب الجبارين يا سادة !

الشعب الذي ما عاد يضاهيه
شعبٌ وائمٌ على كل الكرة
الأرضية ، في الذهاب إلى الموت
بكل أريحية واطمئنان .

هو الذي ينتمي إلى وطن
اسمه فلسطين ، كانت
وستبقى ارض الرسالات ومهبط
الأسراء والمعراج وحاضنة



استعادة شرف الامة سيذهب
كغثاء السيل الذي تذروه الرياح
ان لم نتدارك حجم المآسي
ونتحسب لما يحمله لنا الغد
من مصير .

نحنن لاجل غزة ! نعم ..
ونفرح مع اهل غزة باندحار
العدوان والعودة إلى الحياة من
جديد والتشبُّث بالحجارة الباقية
اثراً لكل ما دمره العدوان من
مبان وعمارة وشوارع وطرق!

نعم ونعم ...
فالى اهل غزة .

الى كل طفل وتكلى
ومجاهد وشيخ وجريح وشهيد
ودّع شهيدا في غزة نقول :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ يَا
انبل وأشرف وأقدر البشر وانتم
تزحفون بمئات الآلاف من جنوب
القطاع إلى شماله حيث هي
غزة وقد تحوّلت إلى بوصلة
إشعاع وعنوان كرامة ورمز
صمود وإباء .

سلام عليكم وعلى أصلاي
الرجال وأرحام الأمّهات وكل
وليد جديد يحمل بذور "جينات"
قضية لا يمكن ان تموت اسمها
فلسطين .

اما عندما تقول الإحصاءات
ان مقابل ٦٧ الف شهيد قضاوا
نحبهم في غزة . سجّلت الأرقام
فوق المئة الف مولود جديد .
فتتساءل في نفسك: اية قوّة
مهما امتلكت من جبروت على
هذه الارض تستطيع تركيع هذا
الشعب او اقتلاعه من ارضه او
حتى قتله وإبادته...؟



التصعيد في الضفة الغربية ومحاولات الضم والتهويد

أ.ع.

بانتظار اللحظة المناسبة التي تتمثل بالنسبة له بزوال معارضة ترامب لهذا الضم. والواقع أن العدو ومنذ احتلاله للضفة الغربية في العام ١٩٦٧ يعمل على ضم الضفة الغربية وتهويد مدينة القدس وقد طرح أكثر من خطة ومبادرة محلية على طريق تحقيق هذا الهدف. وأول هذه الخطط كانت المروحة بين الاقتلاع والتدوين. والاقتلاع اصطدم على الدوام بمعارضة عربية وعدم رضى دولي وما زال العدو يحاول عبر إجراءاته واعتداءاته المتصاعدة في عموم الضفة الغربية، أما التدوين فلم يلق تأييداً في الأوساط الصهيونية لكي لا يتحول الفلسطينيون على مدى عقد أو عقدين على الأكثر إلى أكثرية في الكيان الذي يُنظر ليهودية الدولة تحت عنوان لقاء الدولة العبرية.

وفي هذا السياق استخدم العدو صيغة الإدارة المدنية التي منيت بفشل ذريع ولجأ بعدها إلى ما عرف بروابط القرى التي بدأت

مغلقة في استنساخ ما يقولون أنه تجربة لما تعرضوا له في المعتقلات النازية.

والواقع أن كل هذه الإجراءات استيطانية وحصاراً وقتلاً واعتداءات كما الاعتقالات تقود إلى نتيجة واحدة وهي تهجير الفلسطينيين والسيطرة على الضفة بما في ذلك مدينة القدس تمهيداً لضم كامل يراود أحلامهم الدينية الزائفة ويقطع الطريق على أية محاولة لقيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة التي ما يزال مستقبها معلقاً وبواجه أوضاعاً أكثر خطورة في ظل الحديث عن تنفيذ خطة ترامب لما يسمونه "السلام" في الشرق الأوسط.

وإذا كانت مشاريع تهجير الفلسطينيين من الضفة وغزة تواجه عقبات كثيرة أولها صمود الفلسطينيين وتمسكهم بأرضهم. ومن بينها معارضة حلفاء أميركا في مصر والأردن لعمليات التهجير بما قد تتركه من تداعيات على مستقبل البلدين فإن اغتصاب الأرض بعد تهجير سكانها الشرعيين يظل هدفاً يعمل عليه كيان العدو

صوت كنيست الكيان الاغتصابي في قراءة تمهيدية على قانون ضم الضفة الغربية المحتلة بعد أن كانت حكومة المجرم نتياهو قد أقرت قرار الضم وإحالة على الكنيست رغم مطالبة. عشرين من الوزراء بإعلان الضم الفوري للضفة على الرغم من تردد نتياهو الذي يؤيد القانون إلا أنه يتمهل لكي لا يثير غضب الإدارة الأميركية والرئيس ترامب.

والحجة القانونية ليست إلا ذريعة لإجراءات تتخذها سلطات الاحتلال على كل المستويات في تغول استيطاني غير مسبوق وجملة إجراءات عنصرية تستهدف السيطرة الكاملة على الضفة الغربية وإطلاق يد المستوطنين في مهاجمة الفلسطينيين وقراهم ومدنهم وحرق أراضيهم ومحاصيلهم الزراعية خاصة أشجار الزيتون العمرة بحماية قوات الاحتلال ودعمها كما قيامها بحملات تهجير في أكثر من مخيم ونصب بوابات على عشرات المدن والقرى وتقطيع الأوصال بين مناطق الضفة الغربية بحيث يتم عزل الفلسطينيين في معسكرات



والاستقرار.. المشروع لم يسلط الضوء عليه لكن الواقع على الأرض يسير بهذا الاتجاه لولا مقاومة الفلسطينيين وصمودهم في ظل إرادة فولاذية تتمسك بالأرض وترفض الاحتلال.

سيظل العدو يراهن على الوقت وعلى متغيرات أكثر وأكبر لصالح مخططاته وأهدافه ولكن الوقائع على الأرض لا تسير بما تشتهي سلطات الاحتلال مهما بدت الأوضاع ظلامية ومأساوية وهدف الدولة الفلسطينية يتقدم ويسير بثبات إلى أمام.

باعتبارها الأكبر جغرافياً والأكثر سكاناً ومن ثم بيت لحم باستثناء كنيسة المهد كونها تابعة للفاطيكين ويتضمن المشروع تفاصيل كثيرة منها إنهاء دور وزارات ومؤسسات السلطة وسحب أجهزتها الأمنية وهو الذي يلتقي مع مشروع بن غفير وسموريتش اللذين يدعوان حالياً إلى تحويل عدة مناطق فلسطينية إلى مناطق مغلقة يتم تجميع الفلسطينيين داخلها والاستفادة منهم وفق حاجة الكيان وليد العاملة وفي خدمة المستوطنات في ظل حرمانهم من أبسط حقوق الحياة والعيش

في الخليل عام ١٩٧٨ وامتدت إلى سبع مدن رئيسية هي رام الله وبيت لحم وبعدها نابلس وجنين وقلقيلية... وسقط هذا المشروع عام ١٩٨١ مع اغتيال يوسف الخطيب رئيس رابطة قرى رام الله.

كما تم الترويج في الآونة الأخيرة لمشروع الإمارات الفلسطينية وهو مشروع يعود إلى عشرين سنة إلى الوراء وقد طرحه مردخاي كيدا، الباحث في الثقافة العربية بجامعة بار إيلان وقد تبنى المشروع وزير اقتصاد العدو ورئيس بلدية القدس، ويقترح إيلان البدء بالخليل



الهجرة المعاكسة من الكيان أحد علامات الانهيار والنهاية



أ.ع.

وبلاحظ في قراءة هذه الأرقام أن الأعمار شابة تتراوح بين ٣٠ و ٣٩ عاما كما أنها تتركز على المستوى الجغرافي بشكل أساسي في تل أبيب والمركز بينما تنخفض في المناطق الأخرى إذ لا تتجاوز في حيفا ١٢٪ وفي القدس ١١٪ أما في الشمال فتبلغ ١٠ بالمئة. إن مسألة الهجرة المعاكسة من الكيان الاغتصابي تلقى اهتماما كبيرا في الأوساط الصهيونية التي لم تتلمس حلولا جادة للحد منها بينما تهتم ما تسمى بوزارة الهجرة بالقادمين الجدد أو بالاستيطان في وقت يعزف كثيرون عن الجيء وهم يرون الحلم - الخرافة يتهاوى وهو يفرق بأزمات على كل المستويات وهو يواجه تهديدا وجوديا. كما أن الهجرة المعاكسة تعكس شعورا عند الغالبية ليس بضعف الانتماء بل بعدم الانتماء لهذا الكيان الغاصب والدخيل.

استمرت موجات هذه الهجرة ويقدر مكتب الإحصاءات المركزي الصهيوني عدد الذين غادروا بين عامي ١٩٩٠ - ٢٠١٢ بحوالي ٥٧٥ ألف ليبلغ العدد منذ قيام الكيان إلى نحو ١٨٤ ألفا كما بلغ بنهاية عام ٢٠١٧ نحو ٧٣٢ ألفا. ويلاحظ في مراقبة هذه المسألة ارتفاع وتيرة المغادرين أثناء الحروب خاصة خلال عام ١٩٧٣ وعام ١٩٨٢ وإبان انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٢. كما خلال أزمات الحكم حيث أن وتيرة المغادرين ارتفعت عام ٢٠٢٣ خلال الاحتجاجات ضد خطط تهويد الدولة وتعديل نظام الحكم والجهاز القضائي. وقد حذر رئيس وزراء العدو الأسبق إسحاق رابين من خطورة هذه الظاهرة واتخذ موقفا سلبيا من المغادرين عندما وصفهم "بنفايات الضعفاء". وفي العامين الأخيرين ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ غادر الكيان ٣٢٢,٦ ألف هربا من الحرب ومن تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية وأزمة الانقسام الحاد في الأوساط كافة أفقيا وعموديا.

تعتبر الهجرة المعاكسة من الكيان الاغتصابي مصدر قلق كبير لدى الأوساط الصهيونية. وعلى كل المستويات. باعتبار أن استقدام شذاذ الأفاق من كل أنحاء العالم هو عصب المشروع الصهيوني. وبالمقابل فإن الهجرة المعاكسة إلى الخارج هي تهديد لوجود هذا الكيان الدخيل وديمومته واستمراره. وإذا كانت حكومات الاحتلال تبذل جهودا كبيرة لاستقدام أعداد جديدة من تطلق عليهم اسم (المستوطنين). وتقدمهم حوافز كبيرة. فإن هذا الجرح النازف في خاصرة هذا الكيان مستمر ومتصاعد. وعلى الرغم من الأزمات العميقة التي تعصف بهذا الكيان المصطنع. فإن الهجرة المعاكسة تعتبر أشدها وأخطرها على الإطلاق. على الرغم من المحاولات العديدة للحد من تأثيراتها ومحاولة سلطات الاحتلال الالتفاف عليها عبر صيغ لإنشاء ما يسمى بالجابات في دول العالم. وخلال العقود التي تلت قيام الكيان



اللقاء الوطني اللبناني - الفلسطيني: من حق لبنان احترام سيادته ومن حق الفلسطينيين التمتع بكافة الحقوق المدنية

اذ يدعو الى شمول الوجود الفلسطيني في لبنان باستراتيجية الامن الوطني لارتباط ذلك بتوحيد الجهد الوطني اللبناني والفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني وتماهي عدوانه ، يدعو الى تمكين الفلسطينيين في لبنان من تنظيم اوضاعهم المهنية في اطار تشكيلات نقابية ، ومنحهم حق ممارسة العمل اسوة بما هو منوح لمواطني الدول العربية وعلى قاعدة المعاملة بالمثل.

ان اليد العاملة الفلسطينية ، العادي منها والفني والاكاديمي والمهن الحرة المنظمة بقانون ، لا تشكل عنصر منافسة لليد العاملة اللبنانية اذا ما انتظمت تحت سقف القوانين والمراسيم النافذة ، بل على العكس من ذلك ، فإنها تشكل عاملاً أساسياً لتأمين مناخ استقرار اجتماعي ونفسي وهو ما يحتاج لبنان له بقدر حاجة الوجود الفلسطيني له.

ان اللقاء الوطني اللبناني الفلسطيني ، الذي يقدر ماقدمه لبنان تجاه القضية الفلسطينية وما حمله من تثقل فاقت قدرته على التحمل ، له ملء الثقة بان المسؤولية الوطنية تملي على الطرفين نسج افضل العلاقات بينهما وترجمتها عبر الصيغ العملية والتنفيذية المشرعة بقانون .

إن معطى المرحلة الراهنة وما يحيط بلبنان والقضية الفلسطينية من مخاطر ، تفرض ان تكون ساحتي الفعل الوطني اللبناني والفلسطيني على درجة عالية من التحصن الوطني والسياسي والاجتماعي والتي لا تستقيم الا اذا توفرت الثقة المتبادلة بين الشعبين على قاعدة الاعتراف المتبادل بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب اللبناني والحقوق المدنية للوجود الفلسطيني المؤقت على ارض لبنان.

رداً على محاولات العدو طمس الهوية الوطنية الفلسطينية وانكار وجود شعب اسمه شعب فلسطين.

ان اللقاء الوطني اللبناني - الفلسطيني الذي استبشر خيراً باعادة الانتظام لعمل الدولة اللبنانية بكل مرافقها ، يبدي حرصاً شديداً على تنظيم العلاقة مع الوجود الفلسطيني انطلاقاً من حق الدولة المشروع ببسط سيادتها على كامل التراب الوطني وشمول جميع المقيمين على الارض اللبنانية بالحماية القانونية والاجتماعية والانسانية . وان تنظيم هذه العلاقة بالروح الايجابية وعلى قاعدة تمتع الفلسطينيين بحقوقهم المدنية والسياسية تحت سقف القوانين النافذة وميثاق جامعة الدول العربية والميثاق الاممي ، بقدر ما يساهم في تحسين الظروف المعيشية لجماهير شعبنا ويساهم في توفير شبكة امان اجتماعي ، فإنه يساعد لبنان على اراحة ساحته الداخلية والتفرغ لمواجهة التحديات الكبرى بدءاً من تحدي مواجهة تماهي العدوانية الصهيونية ، كما تحدي اعادة الاعمار وتأهيل المرافق الاقتصادية التي دمرها العدو الصهيوني والعامل الفلسطيني العادي والفني سيكون عنصراً ايجابياً في اعادة البناء والاعمار.

ان اللقاء الوطني اللبناني - الفلسطيني ، الذي يقدر الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان ، كما القضية الفلسطينية ، وانطلاقاً من كون لبنان وفلسطين مستهدفين من امداءات المشروع الصهيوني التوسعي ، فان المصلحة المشتركة تملي ان تكون العلاقات اللبنانية - الفلسطينية على المستويين الشعبي والسياسي محكومة باعلى درجات التنسيق على كافة الصعد والمستويات . ولهذا ، فان اللقاء الوطني اللبناني - الفلسطيني

اعتبر اللقاء الوطني اللبناني - الفلسطيني ، ان تمتع الفلسطينيين المقيمين في لبنان بكافة الحقوق المدنية ، هو من الحقوق الاساسية التي كفلتها المواثيق والشرائع الدولية والقوانين الوضعية ذات الصلة بحقوق الانسان ، وهذا لا يتناقض مع مبدأ السيادة الوطنية ، ولا يندرج ضمن مخططات التوطي لتتمسك الفلسطينيين بحق العودة . جاء ذلك في بيان للقاء في مايلي نصه :

في الوقت الذي يتعرض فيه شعب فلسطين في غزة وعموم الارض المحتلة الى حرب اباداة بدأها العدو الصهيوني بعد "طوفان الاقصى" ، مازال جماهير شعبنا في عالم الشتات تعاني من انتقاص حقوقها المدنية التي كفلتها المواثيق والاعراف الدولية والقوانين ذات الصلة بحقوق الانسان . وهذا يتناقض مع مانصت عليه احكام الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية . وان لبنان لا يشذ عن هذه الحالة حيث ان الفلسطينيين المقيمين على ارضه منذ النكبة لا يتمتعون ببسط الحقوق المدنية . ومنها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهو ما يتعارض اساساً مع ميثاق الامم المتحدة المنضم لبنان الى عضويتها والملتزم احكامها . ان تمتع الفلسطينيين بهذه الحقوق فضلاً عن كونه يرفع غبننا تاريخياً لحق بجماهير شعبنا منذ مايزيد عن سبعة عقود ، فإن يعطي شحنة دفع اساسي لاتساع مساحة الاعتراف الدولي بحق شعب فلسطين في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ارضه الوطنية وهو فضلاً عن كونه لا يعني بحال من الاحوال منح الجنسية للفلسطينيين ولا توطيئهم لتناقض ذلك مع حق العودة وتمسك شعبنا به تمسكاً مصيرياً ووجودياً ، فإنه يشكل



جبهة التحرير العربية ترحب برد حركة حماس الايجابي على مقترح ترامب لانهاء الحرب وتوجه التحية للمشاركين في اسطول الصمود



رحبت جبهة التحرير العربية بالرد الايجابي لحركة حماس على خطة الرئيس الامريكي دونالد ترامب ووصفته بالرد المسؤول والحريص على مصالح الشعب العربي الفلسطيني والذي يقود اذا ما التزمت حكومة الاحتلال بالمقترح الى وقف حرب الابادة الجماعية التي تنفذها حكومة الاحتلال الصهيوني منذ ٧٣٠ يوما

والتي ادت الى جرح واستشهاد ما يزيد على ٢٣٥ الف من ابناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والى تدمير ما يزيد على ٧٥٪ من مدن وقرى ومخيمات القطاع. ودعت جبهة التحرير العربية الى إنهاء الانقسام فوراً وتعزيز الوحدة الوطنية لمواجهة مخططات التهجير والضم التي يهدد الاحتلال

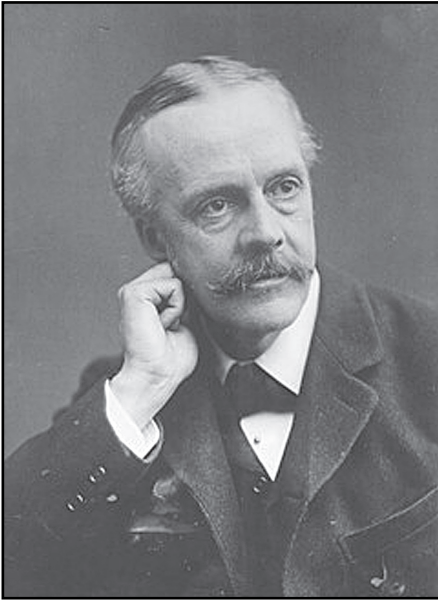
بتنفيذها والهادف الى القضاء على حلم الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها مدينة القدس....

ووجهت الجبهة التحية الى المشاركين في اسطول الصمود لكسر الحصار على قطاع غزة والذي ضم مشاركين من ٥٢ دولة في العالم..



الاعتراف البريطاني بالدولة الفلسطينية: بين النفاق التاريخي والمكسب الدبلوماسي

عثمان الحاج عمر - تونس



نحو التطبيع مع إسرائيل، وتعامل مع فلسطين كعبء سياسي بدل أن تكون قضيتها المركزية. بهذا المعنى، يصبح الاعتراف البريطاني مضاعف المفارقة:

- فهو يُستخدم كورقة رمزية في مواجهة الاحتلال، بينما يغدو في الواقع غطاءً أخلاقياً زائفاً لاستمرار جريمة تاريخية مستمرة.
- وهو بشكل أو بآخر يعطي ورقة للمطبعين العرب لتقوية موقفهم بأن انخراطهم في السلام ومقولة الأرض مقابل السلام أدى الى هذا الموقف وهو ما يعتبرونه نجاح لهم.

إن فلسطين لن تستعاد باعترافات لفظية من لندن أو غيرها، بل بقدرة العرب على إعادة بناء مشروع سياسي تحرري يواجه الاستعمار القديم والجديد معا. حينها فقط، يتحول الاعتراف من رمز بارد إلى انتصار فعلي.

ولا نعتزف بقرارا التقسيم، ونعمل على تحرير فلسطين، كل فلسطين من النهر إلى البحر، لا يمكن إنكار أن الاعتراف البريطاني ولو متأخراً، يشكل مكسباً دبلوماسياً نسبياً للقضية الفلسطينية، فهو يراكم اعترافات دولية قد تتحول تدريجياً إلى ضغط سياسي على الكيان الصهيوني، ويمنح الفلسطينيين ورقة إضافية في معركتهم القانونية والسياسية.

أن قيمة هذه الخطوة محدودة ما لم تُترجم إلى إجراءات عملية:

- كوقف تصدير السلاح.
- فرض عقوبات.
- ودعم حق العودة.

وكما يوضح جميل هلال في Where Now for Palestine؟، فإن الاعترافات الدولية تفقد قيمتها إذا لم تترافق مع أدوات ضغط حقيقية.

هكذا، يظل الاعتراف البريطاني محصوراً بين بعدين متناقضين:

- بعد تاريخي يكشف نفاقاً سياسياً متأصلاً حاول به بريطانيا غسل يديها من ماضيها الاستعماري.
- وبعد دبلوماسي يمكن أن يُستثمر فلسطينياً ضمن معركة تراكمية طويلة الأمد، كما يشير رشيد الخالدي في Palestinian Identity إلى أن الوعي الوطني الفلسطيني طالما تبلور في سياق مقاومة هذا الإرث الاستعماري.

خاتمة: النفاق البريطاني والواقع العربي الراهن

إذا كان الاعتراف البريطاني محاولة لتبييض صفحة سوداء من تاريخها الاستعماري، فإن خطورته تكمن في أنه يأتي في لحظة عجز عربي رسمي غير مسبوق، حيث تتسابق بعض الأنظمة

بأني الاعتراف البريطاني بالدولة الفلسطينية محملاً بثقل التاريخ ومفارقات السياسة. فمن الصعب على الفلسطينيين والعرب - من خارج دائرة النظام الرسمي العربي - أن يستقبلوا هذه الخطوة بعيداً عن ذاكرة وعد بلفور ١٩١٧ وما تبعه من انتداب بريطاني مهدد لزرع المشروع الصهيوني في فلسطين. فقد كانت بريطانيا، كما بين إدوارد سعيد في The Question of Palestine، ليست مجرد مراقب بل طرفاً فاعلاً في صياغة مأساة الفلسطينيين¹.

فخلال فترة الانتداب (١٩٢٠-١٩٤٨)، سهّلت بريطانيا الهجرة اليهودية، وسلحت العصابات الصهيونية، وقمعت المقاومة الوطنية بوحشية، وهو ما وثقه وليد الخالدي في دراسته التوثيقية² From Haven to Conquest. وعند انسحابها سنة ١٩٤٨، تركت الأرض مزرقة واليهود منظمين ومسلحين، ما عجّل بوقوع النكبة، وهو ما يؤكد آفي شلايم في كتابه Britain and the Arab-Israeli Conflict³.

في ضوء هذا التاريخ، يظهر الاعتراف الحالي أقرب إلى نفاق سياسي منه إلى اعتذار حقيقي أو تصحيح جذري. فبريطانيا ما زالت ترتبط بعلاقات عسكرية واقتصادية وثيقة مع الكيان الصهيوني، وتغطي جرائمها في الحافل الدولية.

وهو ما يجعل اعترافها أشبه بـ"هدية لفظية" لا تغيّر شيئاً من واقع الاحتلال والاستيطان. كما يشير إعلان بابيه في The Ethnic Cleansing of Palestine، فإن مأساة الفلسطينيين لم تكن حادثاً عرضياً بل مشروعاً منهجاً جرى تحت أعين بريطانيا. ومع أننا لا نؤمن بحل الدولتين،



اللجنة الوطنية لدعم المقاومة في فلسطين لا للقرصنة الصهيونية... لا لصفقة العار نعم لتجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني

القضائي المتعلق بالاعتداء على سفن أسطول الصمود بسيدى بوسعيد

خامساً: ندعو كل القوى الوطنية والمنظمات والاحزاب وأحرار هذا الوطن إلى تنظيم وقفات احتجاجية ومسيرات شعبية داعمة لأسطول الصمود وضد التطبيع في كل الجهات وتوسيع حملات المقاطعة الشاملة للكيان الصهيوني.

سادساً: ندعو المجتمع الدولي باحزابه وبرلماناته ومنظماته وهيئاته بضرورة التجند وبممارسة كافة أشكال الضغط على الكيان الصهيوني من اجل فك اسر نشطاء أسطول الصمود ومواصلة الحشد من اجل إسناد القضية الفلسطينية ووقف حرب الابادة . كما تعلم اللجنة انها قررت مع كل شركاءها تنظيم التحركات والفعاليات التالية:

-إسناد دعوة تنسيقية العمل المشترك من اجل فلسطين القاضية بالتجمع والاعتصام امام السفارة الأمريكية بتونس وذلك بداية من السابعة مساء من اليوم الخميس ٢ أكتوبر ٢٠٢٥ تنظيم ندوة صحفية لإعلان

يُسمى بـ"صفقة ترامب"، التي تمثل محاولة لتصفية القضية الفلسطينية وشرعنة بائسة للاحتلال، ونؤكد أن فلسطين أرض عربية لا تُباع ولا تُجزأ، وأن حق العودة لا يسقط بالتقادم أو بالصفقات المشبوهة بل بتحذير خيار المقاومة

ثالثاً: جدد موقفنا المبدئي والثابت الرافض لكل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني، ونعتبر كل علاقة سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو رياضية أو أكاديمية مع هذا الكيان الغاصب طعنة في ظهر المقاومة وخيانة لدماء الشهداء، وندعو إلى الاستجابة لتطلعات اجيال كاملة من الشعب التونسي بسن قانون يجرم التطبيع مع هذا الكيان

رابعاً: نحمل السلطات التونسية مسؤولية حماية المواطنين التونسيين المشاركين في أسطول الصمود، وندعوها إلى التحرك الفوري على الصعيدين الدبلوماسي والقانوني، والمطالبة بالإفراج عن المحتطفين واتخاذ مواقف واضحة وحازمة ضد هذا الاعتداء الصهيوني بما في ذلك إعلان الرأي العام بتطورات المسار

على إثر الجريمة الجديدة التي ارتكبتها الكيان الصهيوني بحق أسطول الصمود المتوجه لكسر الحصار على غزة، وقيامه بعملية قرصنة بحرية عدوانية واعتقال المشاركين فيه من بينهم تونسيات وتونسيون تعبر اللجنة الوطنية لدعم المقاومة في فلسطين عن إدانتها المطلقة لهذا الاعتداء الهامجي، الذي استهدف أسطولاً إنسانياً مدنياً تحرك بدوافع أخلاقية وقانونية لنصرة الشعب الفلسطيني المحاصر.

إن هذه الجريمة تندرج ضمن سلسلة الاعتداءات اليومية التي يرتكبها الكيان الصهيوني، في إطار حرب إبادة منهجة ضد غزة وضد عموم الشعب الفلسطيني، وهي خرق صارخ لكل المواثيق الدولية والإنسانية. وإزاء هذا التصعيد الخطير، نؤكد ما يلي:

-ندين بشدة قرصنة قوات الاحتلال لسفن أسطول الصمود، ونحمل الكيان الصهيوني المسؤولية الكاملة عن سلامة جميع النشطاء، ونطالب بالإفراج الفوري عنهم دون قيد أو شرط. ثانياً: جدد رفضنا القاطع لما



المؤثر التونسي المعتقل لؤي الشارني الذي كان على متن السفينة ألاكاتالا

مستجدات عملية قرصنة -
أسطول الصمود ووضع الاسرى
التونسيين لدى الكيان الصهيوني
وذلك يوم الجمعة ٣ أكتوبر الجاري
بداية من الساعة الثانية بقر
النقابة الوطنية للصحفيين
التونسيين

- تنظيم مسيرة وطنية يوم
السبت ٤ أكتوبر الجاري بداية من
الساعة الثالثة انطلاقاً من ساحة
الباساج في اتجاه شارع الحبيب
بورقيبة

المجد للمقاومة
والحرية لفلسطين

اللجنة الوطنية
لدعم المقاومة في فلسطين



اللقاء الوطني اللبناني الفلسطيني إشادة بالصمود الشعبي في غزة ودعوة للإسراع بإجهاز الوحدة الوطنية



عقد اللقاء الوطني اللبناني الفلسطيني اجتماعه الدوري في مقر حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بتاريخ ٢٠٢٥/١٠/١٦ وصدر عنه البيان التالي:

يعقد اللقاء اجتماعه هذا، بينما تزداد الهجمة الاميركية الصهيونية على منطقتنا وعلى فلسطين بصورة خاصة شراسة وتغولا. سعيا إلى ترسيخ الهيمنة والتسلط ومحاولات تصفية القضية الفلسطينية، وإعادتها إلى زوايا التراجع والنسيان.

اننا اذ ندعو شعبنا العربي وقواه الوطنية الحية، إلى شحذ الهمم وتوحيد الجهود والموقف في معركة مواجهة المشروع الاستعماري الصهيوني باوجهه كافة.

فإننا نتوجه إلى اهلهنا في غزة وعموم فلسطين بتحيات الإكبار والإعزاز لهذا الصمود الأسطوري البطولي، الذي أفضّل مشروع عتاة اليمين الصهيوني في التهجير الجماعي الترانسفير، رغم هول التضحيات وجسامتها، وهمجية القتل الجماعي والتدمير الشامل الممنهج الذي شهدت عليه الدنيا من أقصاها إلى أقصاها.

ان توقف آلة العدوان والقتل الصهيوني، لا يجب ان نجعلنا نغفل عن مخاطر المشروع الصهيوني التوراتي التوسعي، بل ان علينا ان نبقي على حذر وحُوط وانتباه لما قد يكمن في خفايا وقف إطلاق النار وزواياه وتفصيله من مخاطر ونوايا خبيثة.

ولذلك فإننا نشدد على حق شعبنا في المقاومة بكافة السبل والوسائل والأساليب حتى إجاز إقامة الدولة الوطنية كاملة السيادة وحق العودة المقدس.

تشعر اهلهنا الصامدين انهم ليسوا وحدهم وليسوا متروكين. كذلك ندعو السلطات اللبنانية إلى الالتفات إلى قضية الحقوق المدنية لاهلهنا في مخيمات لبنان في العمل والصحة والتملك حتى تتحقق عودتهم إلى وطنهم فلسطين... الذي هو حق مقدس والذي في سبيله هم يرفضون رفضا قاطعا حاسما اي شكل من أشكال التوطين.

حُية إلى اهلهنا الصامدين المرباطين على ارض الرباط. حُية عرفان إلى ارواح شهداء المجد والخلود

الشفاء العاجل للجرحى التحية والتهنئة لأسرانا البواسل الذين خرجوا إلى فضاء الحرية حُية إلى أسرانا الثابتين على مبادئهم في سجون ومعتقلات العدو وعهدا ان تبقى قضيتهم حية حتى نيلهم الحرية والانعقاد...

اننا في اللقاء الوطني ندعو إلى بذل كل الجهود وأزالة كل العوائق في سبيل تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية كاولوية لا تعلوها اولوية في ظرف ربما هو الأخطر على قضية فلسطين واللقاء اذ يدين بشدة همجية العدو فانه يدعو إلى حميله مسؤولية ما أحدثه من دمار وقتل وتخريب. ويدعو المجتمع الدولي إلى الإسراع في إعادة إعمار ما هدمه العدوان ومساعدة الشعب الفلسطيني على مواجهة الأوضاع القاسية التي نتجت عن هذا العدوان.

كما يدعو القوى الوطنية اللبنانية إلى رفع مستوى الدعم والتضامن مع اهلهنا في الارض المحتلة ومخيمات الشتات عبر السعي إلى إبقاء القضية حاضرة بقوة في الوجدان الجمعي، واستمرار حال الوعي بمخاطر المشروع الصهيوني. عبر القيام بفعاليات داعمة من تظاهرات ووقفات وندوات وبيانات وحملات تبرع



يوم وطني شمالي داعم لفلسطين وغزة في طرابلس



العالمي الداعم لغزة.
هذا وكانت قيادة حزب طليعة
لبنان العربي الاشتراكي في الشمال
قد شاركت صباحاً عبر الرفيق جمال
سيف في حفل افتتاح مؤتمر منطقة
الشمال السابع لحركة التحرير
الوطني الفلسطيني (فتح) دورة
الشهيد عضو اللجنة المركزية القائد
جمال محيسن ، في قاعة مجمع
الرئيس ياسر عرفات بمخيم البداوي
شمال لبنان .

تضامنية لغزة وشعبها كما
تقتضي روابط العروبة والقيم
الاخلاقية والانسانية وجابت شوارع
المدينة بمشاركة واسعة من الطيف
اللبناني والفلسطيني الشعبي
والسياسي المقاوم حيث انتهت في
ساحة النور.
وكانت مناسبة ان انضمت إلى
المشاركين في الساحة ابنة طرابلس
الدكتورة لينا الطبال الخارجة من
السجون الصهيونية بعد اعتقالها
لمشاركتها في أسطول الصمود

بدعوة من هيئة دعم فلسطين
في طرابلس وبمشاركة وفد يمثل حزب
طلیعة لبنان العربي الاشتراكي في
المدينة ترأسه عضو القيادة القطرية
للحزب الرفيق رضوان ياسين ،
ومع مرور عامين على طوفان
الأقصى. وانتصارا لغزة التي صمدت
واعطت الدروس التاريخية في
المقاومة ومواجهة العدوان ،
انطلقت من امام شارع المدارس
بطرابلس عصر يوم الجمعة في
العاشر من الشهر الجاري مسيرة



حزب البعث - قطر تونس شرم الشيخ... حين تكتب الاتفاقيات بحبر الخذلان



على اتفاقات تشبهها: تُوقع باسم "الواقعية"، لكنها تكتب بحبر الخذلان... وفي كل مرة يُدفن الحلم الفلسطيني تحت الأنقاض ألف مرة، ليُبعث من جديد في ضمير الشعوب التي لم توقع بعد على الاستسلام...

في النهاية، سيفادر القادة شرم الشيخ تاركين خلفهم صورا للابتسامات ومصافحات محسوبة، لكن التاريخ لا يحتفظ بالصور بقدر ما يحفظ الدماء، فبين الورق الذي يُوقع فوق الطاولة والواقع الذي يُكتب على الأرض، تظل فلسطين هي المقياس الوحيد للحقيقة - الحقيقة التي لا تُصنع في المؤتمرات، بل في صمود من لم ينس، ولن ينسى... الأمة لن تنسى وبعث الأمة وأحرارها لن ينسوا...

المجد للمقاومة والخلود للشهداء

حزب البعث العربي الاشتراكي

تونس

١٣ أكتوبر ٢٠٢٥

وبيريز وعرفات وغيرهم. كان الهدف آنذاك دعم السلام سياسيا واقتصاديا وتشكيل لجنة لمحاربة الإرهاب. لكن ما حُورب فعلاً طوال العقود الثلاثة لم يكن الإرهاب بل الذاكرة الفلسطينية، وما دُعم لم يكن السلام بل الصمت المفروض على الضحايا.

اليوم، بعد ثلاثين عاماً، تتكرر المسرحية بأسماء جديدة ونوايا قديمة... خطة ترامب لا تصنع سلاماً بل تفرض معادلة استسلام تحت رعاية دولية... هدنة تمنح المحتل وقتاً ليللم عُدته، وتمنح العالم فرصة ليستعيد نفاقه...

في شرم الشيخ لا يُحتفل بوقف النار بل بوقف الوعي، ولا تُكرس إرادة العدل بل يُغسل وجه المجرمين والقتلة بماء البيانات الختامية.

إنها ليست قمة سلام، بل قمة نسيان... نسيان فلسطين... نسيان العدالة... ونسيان أن الأرض التي يُحتفل فوقها اليوم تشهد منذ قرنٍ

شرم الشيخ... حين تكتب الاتفاقيات بحبر الخذلان وتوقع باسم الواقعية... شرم الشيخ... حيث لا تُكرس إرادة العدل بل تُغسل وجوه المجرمين بماء البيانات الختامية.

في شرم الشيخ، المدينة التي طالما جمعت فيها خيوط السياسة بخيوط الرمل والبحر، تُعقد اليوم قمة للاحتفال باتفاق وقف إطلاق النار وفق خطة ترامب. قمة تبدو للوهلة الأولى كأنها بوابة نحو السلام، لكنها في جوهرها مشهد من مشاهد التجميل السياسي فوق مقبرة مفتوحة.

فبينما نتحدث المنصات عن "مرحلة جديدة"، ما زال الدم الفلسطيني ينزف، وجثث الشهداء طرية وبعضها لم تدفن، وغبار الأنقاض لم يهدأ بعد.

هذا الحدث يعيد إلى الأذهان صورة قديمة من المكان نفسه، حين اجتمع قادة العالم في مارس ١٩٩٦ تحت عنوان "صانعي السلام" بحضور كلينتون وبلتسن وشيراك وكول والحسن الثاني



"طلیعة لبنان" في الشمال يلتقي هیئة المتقاعدين العسكريين الفلسطينيين وتؤكد على حق الشعب الفلسطيني بدولة مستقلة ذات سيادة



اساسية لفرض هذا الاعتراف على الكيان الصهيوني الغاصب وراعيه الاميركي ، كما ثمن الطرفان خطوة العالم الحر الذي ارسل أسطول الصمود والحرية لفك الحصار عن غزة وما يضم من ناشطين وناشطات وبعثات عالمية مدنية تتوجه إلى بحر غزة مطالبة في موقف نضالي وانساني غير مسبوق عبر عنه الناشطون بان "المطالبة بإنهاء الحصار الإسرائيلي لا يمكن إسكاتها أو ردعها".

العلاقات المتبادلة بين الحزب ومنظمة التحرير والفصائل الفلسطينية في الشمال واهمية تطويرها من منطلق التعزيز الدائم للعلاقات اللبنانية الفلسطينية والتمسك بحق الشعب الفلسطيني بدولة مستقلة ذات سيادة مثنين في هذا المجال الموقف الدولي الجامع الذي تحقق خلال انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة في الاعتراف بدولة فلسطين كمحطة نضالية

استقبلت قيادة فرع الشهيد تحسين الاطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ممثلة بالرفيقين رضوان ياسين ونبيل الزعبي في مقر الحزب بطرابلس ظهر اليوم الثلاثاء ٢٠٢٥/٩/٣٠ وفد الهيئة الوطنية للمتقاعدين العسكريين في منظمة التحرير الفلسطينية لمنطقة الشمال الذي ضم الاخوة ابو جهاد فياض ، ابو مروان كنعان ، ابو نائر حسن وابو بكر زيد ، حيث تناول الطرفان مجمل



أطفال غزّة وقود حرب الإبادة

الرضع يشاركون أقنعة الأكسجين والأسرّة بسبب القيود الإسرائيلية

نعمت بيان

العالمية عبر مديرتها التنفيذي مايكل راين "إن عقول وأجساد أطفال غزّة تتحطم نتيجة منع دخول والمساعدات، وتجدد الضربات". كم أوضح للصحافيين في مقر المنظمة في جنيف: "نحن نحطم أجساد أطفال غزّة وعقولهم، نحن نجوع أطفال غزّة، نحن متواطئون"، داعياً المجتمع الدولي إلى التحرك.

أيضاً، قال برنامج الأغذية العالمي، إن قطاع غزّة يحتاج الآن للغذاء وعلى نطاق واسع في ظل الأوضاع المأسوية، وشدد على أن الجهود الإنسانية يجب أن تتقدم لإنقاذ حياة الناس في القطاع. كما دعا إلى إتاحة الوصول الإنساني الآمن وبدون عوائق للسماح بتوزيع المساعدات الغذائية بشكل منظم في كافة أنحاء غزّة.

هنا لا بد من الإشارة إلى أن اتفاقية حقوق الطفل الأمية والبروتوكول الملحق بها تحظر المس بالأطفال أثناء الحروب، وتلزم الدول بحماية الأطفال في النزاعات المسلحة من خلال إنهاء الهجمات على المدارس والمستشفيات ومرافق المياه، وتوفير الغذاء والرعاية الصحية والتعليم، إلا أن دولة الاحتلال المارقة لم تلتزم أو تحترم أية اتفاقيات أو قوانين، بل انتهكت بشكل صارخ قوانين حماية الطفل الأمية، إذ أن العدو لم يكتف بالقتل والتجويب إلى حد الموت ومنع ادخال المساعدات

لمنظمة اليونيسف الذي صدر يوم الثلاثاء في ٢٠٢٥/١٠/٧ تحت عنوان "الأطفال الرضع يشاركون أقنعة الأكسجين والأسرّة بسبب القيود الإسرائيلية".

فقد قالت المنظمة إن "إسرائيل رفضت السماح بنقل الحضانات من مستشفى أخلي في شمال غزّة، ما زاد الضغط على المستشفيات المكتظة في الجنوب، حيث يتشارك الرضع أقنعة الأكسجين والأسرّة، وأن الأطفال يعيشون رعباً ينبغي ألا يواجهه أي طفل".

كما ترى المنظمة، أن الحرب الإسرائيلية على غزّة والتي دخلت عامها الثالث أدت إلى تفاقم سوء التغذية والإجهاد بين النساء الحوامل، مما رفع أعداد الأطفال الخدج وناقصي الوزن، الذين يشكلون الآن نحو خمس عدد المواليد في القطاع، حسب منظمة الصحة العالمية.

وقال المتحدث بإسم اليونيسف، جيمس الدر، الذي زار المستشفى في الجنوب "أن الأمهات يصطففن في مرّات مستشفى ناصر في جنوب غزّة حاملات أطفالهن الرضع، مع النقص الحاد في الأكسجين، كما أن في إحدى غرف قسم الأطفال، كان هناك ثلاث أطفال وثلاث أمهات على سرير واحد ومصدر واحد للأكسجين ليحصل عليه كل طفل مدة ٢٠ دقيقة، هذا هو مستوى اليأس التي وصلت إليه الأمهات الآن".

من جهتها قالت منظمة الصحة

بعد عامين على حرب الإبادة الجماعية التي ارتكبتها وما زال الكيان الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني في غزّة، والانتهاكات المروّعة في الضفة، حيث لم يشهد العصر الحديث مجازر وقتل جماعي وتدمير هستيري لكل معالم الحياة كالذي شهده القطاع. فهذا الكيان الهمجي لمتجاوز فقط كل المعايير الدولية والقانونية والأخلاقية، بل رفس بشكل صارخ المعايير الإنسانية، أحتى الأطفال والرضع لم يسلموا من همجته ودمويته. هذا الكيان الذي أقل ما يُقال عنه أنه عار على الإنسانية، والذي عُرّي ونُذ لحجم القتل والتدمير والتطهير العرقي الذي شاهده العالم أجمع، ورغم منعه وسائل الإعلام من تغطية عدوانه واستهدافه الصحفيين المحليين، إلا أنه استطاعت المنظمات الأمية والحقوقية من توثيق جرائمه التي صنفت ضد الإنسانية وحرب إبادة جماعية وتجوبع مُتعمد.

فقد أجمعت مجمل التقارير الأمية والقانونية والحقوقية والإنسانية على أن الكيان الصهيوني ارتكب مجازر مروّعة وإبادة جماعية هزّت الضمير العالمي، والتي بينت الأعداد الصادمة للضحايا الذين نالهم القتل المتعمد، أطفال الذين نالهم القتل المتعمد، ناهيك عن معانات الأطفال الرضع نتيجة قصف المستشفيات ومنع دولة الاحتلال من وصول المواد الطبية الضرورية. وأحدث تلك التقارير هو



الحرب على نفوسهم والتي تشكل تحدياً خطيراً لمستقبلهم.

لذا المطلوب بالدرجة الأولى وقف الحرب الجهنمية وادخال المساعدات الانسانية والطبية ليستعيد هؤلاء الاطفال طفولتهم التي سرقها آلة الحرب الصهيونية ويعيشوا في بيئة آمنة مع حفظ كامل حقوقهم. واليوم تجري مباحث لوقف الحرب على غزة. فاذا التزم العدو بهذا الاتفاق، يتطلب من المنظمات الدولية والعربية والمحلية التدخل السريع وتقديم برامج مساعدة ملحة لأطفال غزة. عبر التركيز على الحاجيات الضرورية والأساسية الملحة، مثل السكن الآمن، والغذاء، والمساعدات الطبية والمياه النظيفة والأهم التعليم. حين جلاء الصورة كلياً عن مسار الوضع في مجمل فلسطين.

هل سيلتزم العدو باتفاق وقف النار الذي ترعاه الولايات المتحدة الأميركية؟

(وهو الذي لم يلتزم يوماً" بأي اتفاق)...

هذا ما سيكشفه قادم الأيام!

النفسي. ومعاناة هؤلاء الأطفال لا تقتصر على فقدان العائلة والمأوى، بل تمتد إلى أزمات نفسية واجتماعية حادة، إذ انهم يعانون من اضطرابات نفسية عميقة، مثل الاكتئاب والعزلة والخوف المزمن، إضافة إلى فقدان فرص التعلم في ظل العدوان. ليجدوا انفسهم فريسة سهلة للاستغلال في ظرف قاسي لا يرحم. إن استهداف قوات الاحتلال المنهك والمتعمد للأطفال هو جزء من مخطط صهيوني يهدف إلى محو جيل كامل من الفلسطينيين الذي يتطلب تدخل فوري وسريع من قبل المجتمع الدولي لوضع حد لهذا الكيان الدموي وحالة مسؤوليه إلى المحاكم الدولية.

في المحصلة، إن ما تعرض له أطفال غزة من معاناة ومأساة يشكل وصمة عار على جبين الإنسانية، وعلى المجتمعين الدولي والعربي لتقاعصهما عن حماية جيل بكامله الذي حتماً سيحتاج سنوات للتعافي من الأزمات النفسية والآثار والجراح العميقة والأضرار الجسدية التي سببتها

الطبية والغذائية، وتدمير المنازل على رؤوس ساكنيها. والترحال المستمر واستهداف النازحين في أماكن النزوح التي تفتقر إلى كل مقومات الحياة في قطاع غزة، ليسجل أكبر نسبة اطفال معتقلين في السجون الاسرائيلية. حيث كشف تقرير صادر عن مؤسسات الأسرى، وعرضه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عن أكثر من ١٠٥٥ حالة اعتقال بحق الاطفال في عموم فلسطين، وتعرضهم لانتهاكات جسيمة أثناء الاعتقال. كما يكشف التقرير أن قطاع غزة يشهد أكبر أزمة يتم في التاريخ الحديث، حيث ان هناك أكثر من ٣٩٠٠٠ يتيم في القطاع فقدوا أحد الوالدين أو كلاهما نتيجة العدوان الاسرائيلي، بينهم حوالي ١٧,٠٠٠ طفل حرموا من كلا الوالدين، ليجدوا انفسهم في مواجهة ظروف قاسية جداً في ظل الحرب دون سند أو رعاية أو معيل، حيث يعيش هؤلاء في ظروف أكثر من مأساوية، خاصة الذين اضطروا للجوء إلى خيام مزقة أو منازل مهدمة في ظل غياب كلي للرعاية الاجتماعية والدعم



من تشرين الانتفاضة اللبناني ٢٠١٩ إلى تشرين الطوفان الفلسطيني ٢٠٢٣ خواطر على هامش واقع متفجّر!



نبيل الزعبي

بدنا ناكل بالقوة من هالدولة ،
ونوزع عالشعب الكادح القمح
الخبزون ،
وفي الثانية ، تألفت الحركة الوطنية
اللبنانية في موقف تضامني تاريخي
موحد مع الشعب الفلسطيني
ومقاومته الفتية وخصيبتها وعدم
تكرار تجربة ما تعرضت له في ايلول
الاسود بعمان عام ١٩٧٠ ، وكان لافنا
شعار الموقف آنذاك :
ايار خبر ايلول
الليل عنا ما يطول
فدائي حاملين سلاح..
نرمي سلاحنا مش معقول .

، مواجهة القرار بمباركة نائب طرابلس
المنتخب حديثا الدكتور عبدالمجيد
الرافعي، وبالتعاون مع اصحاب افران
اعتبروا ان وراء قرار الزيادة ، بعض التجار
الجشعين ووضعو افرانهم بتصرفنا
على مدى اربعة ايام متتالية نخبز
ونبيع الرغيف بسعره الاساسي، ما
اجبر التجار على التراجع.
حينذاك كان النضال المطليبي
في أوجه وكانت شعاراتنا مميّزة عن
القائلين:
بدنا ناكل جوعانين
بدنا قمح بدنا طحين ،
لنطور الشعار هاتفين :
بدنا ناكل جوعانين مش رح نقول ،
نشدد منكم لقمطنا، شرحا
يطول.

في شهر أيار من العام ١٩٧٣،
واجهتنا اثنتان من التحديات الكبرى،
احدهما مطلبيّة معيشية، والاخرى
وطنية قومية.
الاولى، عندما اقدم اصحاب الافران
على رفع سعر الكيلوغرام من رغيف
الخبز الى اربعين قرشا، اي بزيادة خمسة
قروش فقط على السعر الرسمي المحدد
بخمسة وثلاثين ،
والثانية ، عندما امتدت ايدي
السلطة اللبنانية على حرية العمل
الفدائي في لبنان بغية تكبيله والحد
من مواجهته للعدو الصهيوني من
على ارض الجنوب اللبناني .
في الاولى، قررنا في اللجان الشعبية
المنبثقة عن ارادة الشباب البعثيين
واطراف شعبية وعمالية في طرابلس



القاهرة من الصراع الوجودي مع العدو الصهيوني، وأحتل العراق للقضاء على جمجمة العرب واحتياطها الامني والعسكري وحارس البوابة الشرقية للامة على مدى القرون العديدة من السنين وليتحالف الفارسي مع "الشيطان الأكبر" الاميركي وربيه "الشّر المطلق" الصهيوني على ارض العراق وتتركّ الامّة منزوعة المناعة الوطنية والقومية وتُستباح اهم عواصمها وحواضرها التاريخية في بغداد ودمشق وصنعا وببيروت وتلجأ الأخرى إلى اتفاقات "أبراهام" فتدفع من كرامتها الوطنية اضعاف اضعاف ما قدمته من سخاء مادي غير مسبوق لسيد البيت الأبيض الاميركي . هل يعتقد احد ، ان بمقدور أي طرف او كيان وتنظيم الاجابة منفردا علي ما تقدم والحال ما عاد يعني جهة محددة بقيمتها وهويتها السياسية ، الفكرية والعقائدية ، بقدر ما يعيننا جميعا دون استثناء ، والمركب الذي يخرّجنا في اعماق الجهول ، ليس فيه زاوية يحتمي فيها طرف ليحسب انه بمنأى عن الاهوال التي يمكن ان تصيب

التي بدأت في العام ١٩٧٥ واعتقدنا مع مؤتمر الطائف في العام ١٩٨٩ انها انتهت الى غير رجعة ولم نكن لنتخيّل ان من اتى بهم الطائف سيرمون الشعب اللبناني برميته في آتون حروب اقتصادية اشد مرارة من قتال السلاح ووقعونا في صراعات مذهبية مقيته اساءت الى الدين والطوائف مجتمعة معا .

يأتي ذلك ، بالتزامن مع ذبح القضية الفلسطينية على ايدي انظمة التطبيع والتفريط بالحقوق ، لتتحول الخيانة للشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة وجهة نظر لدى انظمة التطبيع التي تخطت خياناتها بترسيخ مفاهيم ثقافية جديدة تضلل فيها الناشئة من الاجيال الجديدة بهدف فك اي ارتباط قومي مصيري وتاريخي مع الكيان الصهيوني الغاصب وكأن صراع الامّة معه لا يتعدى صراع "الاخوة" داخل البيت الواحد .

هل ان كل ما جرى كان مصادفةً ، أو ان قوانا وهنت ، ام ان المواجهة قست الى الدرجة التي كشفت ضعفنا وجعلتنا على هوامش الاحداث بعد ان أخرجت

تلك كانت عيّات بما واجهته الحركة المطلوبة اللبنانية وقواها الوطنية التي لم تترك قضية معيشية ، اجتماعية او وطنية ، الا وكانت الطليعة الكفوءة في تبنّيها لتشمل الاراضي اللبنانية من النهر الكبير الجنوبي الى الناقورة مروراً بالبقاع والجبل والعاصمة لتشكل بعبورها المناطق والطائفي، الضمانة الوطنية وجسر العبور الاساسي لوحدة هذا البلد ونضاله الديمقراطي الاجتماعي الوطني .

خمسون عاما مرّت ، كبير فيها حلمنا ليتحول كابوسا ثقيلا يجعلنا نحلم بالعودة الى الحلم القديم وخوفنا ان كل ما مرّ علينا لم يكن سوى اضعاف احلام ونحن من عاش عمليات ذبح المواطن اللبناني معيشيا على ايدي سلطة غاشمة أوصلت اللبنانيين إلى حافة جهنم بعد اجهاض ما حققته انتفاضة تشرين في العام ٢٠١٩ من تحرك لبناني عارم غير مسبوق في تجاوزه لكل حواجز المناطق والطوائف والمذاهب وميليشيات الفساد والإفساد التي تولت ركوب مآسي اللبنانيين ما بعد سنوات الحروب الداخلية الصغيرة



يشع علينا من جديد ، في لبنان المهيباً للخروج من غرفة الإنعاش ليعاود الحياة بمباركة ابنائه في الداخل والمهاجر. وغزة بكل معاني البطولة التي تقدمها في سبيل فلسطين التي تجتمع اليوم دول العالم قاطبة لدعم قضيتها كأخراً ما تشهده البشرية من تمييز عنصري في هذه البقعة المقدسة من المعمورة . فهل نتلمس الضوء في سبيل الخروج من النفق بعد كل هذه التضحيات؟

هل نتجاوز ما سوف يمكن ان يزج بمن عقدنا عليهم الامل في لبنان في اية "دعسة ناقصة" غير محسوبة تطيح بمرتكزات الامل والعودة إلى الورا.

وهل تكون المبادرة المفخخة للرئيس الاميركي حول انتهاء الحرب على غزة. انتهاء لقضية شعب ووطن سالت في سبيلها الأرواح والدماء الطاهرة منذ قرّر الغرب الاستعماري زرع هذا الكيان المسخ على ارض فلسطين؟

ام انها فرصة الامة لتقرر بعد كل ما يجري: ان تكون او لا تكون .

الذوات المتعددة. فعَميت علينا الطريق وتُهنا في سراديب أنانياتنا وعمتها التي لم تجن منها سوى العفن وروائح المستنقعات.

هي دعوتنا الصادقة نتوجه بها الى كل القوى الحية في هذه الامة . منطلقين من لبنان البلد الذي لم يُعرف عنه سوى عراقة حركاته السياسية والمجتمعية في فهم الديمقراطية وممارستها. ولنتصارع بأزومية الجميع بعد غياب كل مواقع الارتكاز الوطني القومي والاممي بتياراته الدينية واللا دينية. ولم يبق لنا غير كرامتنا التي تأبى على ارادتنا الانكسار والانحناء وقد خَلقنا للصعاب وتذللنا امامنا كل اشكال الموت ازاء الموت بكرامة . فالشعب الذي يمتلك هذا الرصيد من العطاء . يستحيل عليه التعايش مع واقع مأزوم لن يقودنا سوى الى ذيل الالم . وصار من واجبنا الوطني اليوم ان نجتمع ونحدد:

اين كنا واين اصبحنا؟ وهل العلة فينا ، ام ان الحدث جاوز ارادتنا وطحن عزيمتنا وما العمل؟ لنختتم بالقول: أن وحده بصيص الامل

الآخر. والكل في حدقات الخطر الداهم سواء.

نحن . ونقولها دون ان نستثني احدا . لسنا على يابسة الامان ايها السادة . لنستمر في تراشق التنافس بيننا حول من لديه القدرة اكثر من الآخر على جميل الهيكل الكبير الذي يضمنا جميعا والمسمى وطن . فيما اعمدة هذا الهيكل في تصدع وسقوفه تتزعزع وعلى وشك الانهيار . وان لم نتدارك ما هو قادم من ايام . فلا تعود الحسرات على الماضي لتنتفع . ولا ايضا البكاء على الاطلال . وسنبقى عالة على انفسنا . قبل ان نكون على العالم . ان لم نكن على هامش الدول ونعيش على فتات ما يفيض عنهم ويرمون به علينا بكل فوقية واذلال .

لنعاد معا تقييم ما سبق من مراحل . ولنحدد ما لدينا من امكانيات جماعية لمواجهة ما ينتظرنا من تحديات. فلو تفكرنا بما نمتلك من طاقات مكنونة . لانتفضنا على انفسنا كي نشحذ ارادة جماعية تعطلت بسبب ايثار الذات على المجموع. وترك المجموع يتخبط في صراع



هواجسنا... هل فاقت بصيص الطمأنينة لدينا ؟ (ما أضيّق العيش لولا فسحة الامل)

ن. ن

العربية منذ العام ١٩٤٨ ليُعطل شرايين الحياة لِامتنا ويقطع أوصال أقطارنا مستمرّاً في عدائية لا تقتصر على احتلال أراض ومواقع كما في جنوب لبنان وإنما حَقِيقاً لمزاعم تلمودية ومشاريع توسعية تاريخية لا تقتصر على كيانه الغاصب في فلسطين المحتلة وإنما لحدود مزعومة تبدأ من الفرات ولا تنتهي في النيل .

وكما تستحضرنا هنا كل ما صدر بالأمس من مواقف رئاسية مسؤولة تؤكد ان القطار انطلق ومنوع الوقوف بوجهه ، وإن اتفاق الطائف يجب ان يَنْجَز كاملاً بعد ثلاثة عقود وتيف من الزمن . كان البلد خلالها برمته أقرب إلى " جهنم " وحضيضها من أي مصير مشؤوم آخر .

يقلقنا اليوم ما يُنشر في العلن عن "تباينات" سياسية وامنية ، من شأن استفحالها ان تطيح بكل امل معقود على من اعتقدنا ان الفجر الجديد سيواكب حضورهما منذ خطاب القسم والبيان الوزاري .

مع التأكيد ان هذا لا ولن يستقيم مع حملات التخوين والتشهير والتنمر التي يعج بها الاعلام المحلي ومواقع التواصل القائمة على قدم وساق وينبغي ايقافها ان لم يكن التحقيق مع مرتكبيها والإضاءة على تهديدها للسلم الاهلي .

اما كيف يترسخ الامل بفجر جديد!

انه الوعي اللبناني الجمعي ولا شئ غير ذلك كشرط اساسي لحماية كل تغيير جديد وتعزيز التفاؤل بمستقبل هذا البلد والتشبث بوحدته الداخلية وأمنه واستقراره ولعامل آخر فوق كل هذا وذاك : ان القيامة ليست غدا .

هي المنتصرة دائماً على الموت . وثقافة الحياة هي سلاح المؤمنين المدافعين ابد الدهر عن البقاء البشري والإنساني ولولاها لما تکرّست معانيها في كل الادبيات الروحية للبشر وجعلت منها القوانين الوضعية أساساً للمواثيق وحقوق الانسان .

لا يعني ما تقدّم ان نزيل الخوف والقلق من يومياتنا والبلد على اعتاب النهوض من جديد ، غير ان الخوف المشروع اليوم هو على بعضنا البعض كمواطنين عاشوا لساعات الفرقة والعيش في كانتونات متناحرة وصار من الواجب الوطني ان لانسمح لعقلية الكانتون ان تتحكم بنا او ان يقودنا امير حظيرة متخلفة لا يعتاش سوى على زرع الشك والخوف الداخلي في دروبنا واصراره على جعل هذا الخوف متبادلاً كوسيلة جهنمية لا يمكنه الاستمرار بدونها .

نعم ، انه الخوف المطلوب منا كمواطنين لا نرى سقفاً للدولة سوى سقف الشرعية والمؤسسات والقانون . نعم ، انه القلق على الاجازات التي حققتها الحكومة حتى اليوم في زمن قياسي لا يتعدى الاشهر وبوجود رئيس لن يسمح بتكرار معزوفة (ما خلوناً) وما ألحقت من تخريب متعمّد على البلد وتهرّب من المسؤوليات وإجهاض آمال من صدّق اكذوبة الاصلاح والتغيير ولبنان القوي فرهنّ البلد برمته لفاسدين انضموا إلى مفسدين لم يتورّعوا عن ارتكاب اضرار سرقات العصر بالاستيلاء على اموال المودعين اللبنانيين في المصارف وقضوا على السمعة المالية والاقتصادية للبنان بقدر ما أوصلوا العملة اللبنانية إلى الحضيض .

وهو القلق على المصير الوجودي للبنان ، كيانا ودولة ذات سيادة ، من اطماع عدو غادر زرع في قلب ارضنا

كان من الضروري استنساخ عنوان هذا المقال الصادر عن صديق عزيز مجيباً على سطور قليلة حملت تفاؤلاً بما ينتظر هذا البلد مستقبلاً من تغييرات جديدة لم تكن لتخطر على بال الغالبية العظمى من الشعب اللبناني الذي تغلبت عليه شتى نظرات التشاؤم والقلق والخوف إلى الدرجة التي تآخى معها واصبحت لصيقة به لم تفارق ماضيه وماخطط لأيامه القادمة على اساسها . ليس بفعل الارادة الحرة وإنما للعادة والتقليد الذي تقتضيه الفطرة الإنسانية وغريزة البقاء كآخر ما ينشده المواطن اللبناني هذه الايام من سبيل مشروعة للوجود على قيد الحياة .

تستحضرنا في مناسبة هذا الكلام ما كان يردده الشهيد الرئيس رشيد كرامي في أوج الحرب اللبنانية عامي ٧٦/٧٥ : (ما أضيّق العيش لولا فسحة الامل) . لا بل انه لطالما كان ينصح القلقين في التوجّه إلى البحر والتمتع باستنشاق مادة اليود كوسيلة صحية علمية تزيل ما في دواخلهم من قلق وخوف في حرب داخلية ضرور كان هو احد كبار من دفعوا أثمانها وهو رئيس وزراء لبنان ، فكيف لا يتمدد الخوف بعدها لدى كل مواطن ومواطنة حين كان الموت لا يميّز بين رئيس ومرؤوس في ذلك المصير المحتوم الذي لم يستثن منطقة دون أخرى او طائفة ومذهب وطبقة اجتماعية واتباع دين سماوي .

انها صفحات سوداء حالكة لماض أليم عاشه اللبنانيون على مدى نصف قرن من الزمن وما زالت عبارة (تذكر وما تنعاد) هي اللازمة للتعبير عن الامل في طي هذه الصفحات إلى الابد والتعلق بأقل بصيص من النور يُخرجنا من نفق الظلام ونحن نستقل قطار الحياة ، ليس من باب التفاؤل والأمل وحسب ، وإنما لان الحياة



دور إنتفاضات الشباب العربي في إعادة بناء الدولة الوطنية

حسن خليل غريب

هذا النوع من الحراك هو الأمل في بناء دولة وطنية حديثة، بعيداً عن الاستعمار والطائفية.

وفي طبيعة النظام السياسي سبق أن جرت مراجعة للنظام الطائفي السياسي في لبنان، كمنهج تاريخي متخلف (١)، إذ يُعد نموذجاً فريداً في العالم العربي، حيث تُوزع السلطة على أساس الانتماء الديني والطائفي، لا على أساس المواطنة أو الكفاءة. هذا النموذج، الذي تأسس تاريخياً في ظل الاستعمار العثماني والفرنسي، يُكرّس الانقسام الأهلي ويُعيق بناء الدولة الحديثة. داعين إلى تجاوزه عبر بناء دولة مدنية علمانية.

وفي مقارنة التشابه مع أنظمة في اقطار عربية أخرى فإن التشابه قائم بينه وبين العراق، بعد ٢٠٠٣، الذي تم فيه تبني نظاماً قائماً على المحاصصة الطائفية شبيهاً بالنظام الطائفي السياسي في لبنان. مما أدى إلى تفكك الدولة وصعود الميليشيات. بينما نرى أن النموذج العراقي يُعيد إنتاج الفشل اللبناني، ويحذر من تعميمه في الوطن العربي. كما أن النظام السوري السابق قدّم نفسه كنظام علماني، لكنه كان يُمارس سياسة طائفية عبر

”لا تُقاس قوة الحق بعدد من يطالب به، بل بما يمتلك من شرعية إنسانية ووطنية، وبقوة تعبيره عن الحقوق الشعبية بالعدل والمساواة.“ (٣) كما تمت مناقشة وتحليل (الحراك الشعبي وملذاته الآمنة: دراسات في الحراك الشعبي العربي). (٤) والخلاصة الفكرية كانت أن: الحراك الشعبي هو تعبير عن الحق في مواجهة القوة وأن الوعي الشعبي والاستقلال عن القوى الخارجية هو السلاح الحقيقي للثورة السلمية. وأن أهمية الحراك السلمي تكمن في أنه ”يعني حراكاً نابعا من حرص الشعب على المحافظة على ممتلكات الدولة أولاً، وثانياً أن يتعد كليا عن التعاون مع أية قوة أجنبية تزعم أنها تساعد على الضغط على حكومته لانتزاع تلك الحقوق.“

كما وتحمل الأنظمة الرسمية عسكرية الحراك ”بفعل إصرارها على قطع وسائل الحوار الديمقراطي مع الجماهير المنتفضة من جهة، ومن جهة أخرى بفعل استغلال الدول الخارجية التي ركبت موجات الحراك الشعبي العربي لسرقة نتائجه.“

والخلاصة أن الحراك الشعبي بعد ٢٠١٩ هو تطور طبيعي في مسار النضال العربي، لكنه يحتاج إلى قيادة شعبية واعية، مستقلة، تضع أهدافاً واضحة وتحمي الحراك من الانحراف أو الاستغلال. وأن

مقدمة

شهد الوطن العربي منذ العام ٢٠١٩ موجة جديدة من الحراك الشعبي، اتسمت بالسلمية والوعي السياسي المتزايد، وجاءت كتاباتنا السابقة كمحاولة لفهم هذه الظاهرة وتحليلها في سياقها التاريخي والسياسي. وتم تقديم الرؤيا النقدية والاستراتيجية للحراك الشعبي، متناولين أبعاده الفكرية والاجتماعية، ومحذرين من محاولات القوى الخارجية لتجبره لمصالحها الخاصة.

وقد سبق وأن تم تناول انتفاضات الشباب العربي بعد ٢٠١٩، وتم تحليلها وشرح رؤيتنا للحراك، وموقفنا من التدخلات الخارجية. فقد سبق استعراض تطور الحراك الشعبي العربي الذي مرّ عبر ثلاثة أجيال هي : الكفاح الشعبي المسلح، والحراك المسلح الذي رافق انتفاضات ٢٠١١، والحراك السلمي بعد ٢٠١٩، الذي بدأ في العراق ولبنان والذي يتميز بالسلمية والبعد عن العنف المسلح، على عكس المراحل السابقة. (١) كما تمت دراسة ظاهرة الحراك الشعبي في مرحلة ما قبل ربيع الشباب العربي، وهي تأصيل تاريخي للحراك الشعبي العربي، وتحليل أسباب فشل انتفاضات ٢٠١١ (٢). وقد تم تحديد جوهر قوة الحراك بأنه : (قوة الحراك الشعبي تُقاس بقوة مطالبه ومشروعيتها الشعبية:



طویل، رغم التحديات والتضحيات والانكسارات.

في خريف ٢٠١٩، شهد كل من لبنان والعراق انتفاضة شعبية واسعة ضد الأنظمة الطائفية الحاكمة، عُرفت باسم "انتفاضة تشرين". ولم تكن ايا منهما مجرد احتجاجات ظرفية، بل لحظة تاريخية كاشفة لانهيال المنظومة الطائفية، وبداية لتحول سياسي واجتماعي عميق.

١ - انتفاضة لبنان:

وقد تميزت تلك الانتفاضة بما يلي:

- الحدث كتحول نوعي: إن الحراك اللبناني عبّر عن تراكم نضالي طويل، وكشف هشاشة النظام الطائفي أمام وحدة الناس

صياغة مشروع بديل.

وفيما يلي دراسة موجزة تهدف إلى تبيان أهمية دور انتفاضات الشباب العربي في إعادة ترسيخ المواطنة وبناء الدولة الوطنية في عدد من الأقطار العربية.

قراءة فكرية في انتفاضتي تشرين في لبنان والعراق:

لأن الانتفاضتين حصلتا في شهر واحد بأسبقية أسبوعين تقريباً للانتفاضة العراقية، ستتم المقاربة بينهما لأنهما يعبران تعبيراً عن وعي شعبي جديد يسعى إلى تفكيك الأنظمة الطائفية السياسية في المشرق العربي. وسيتم تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الحراكين، وكيف يشكلان بداية مسارتغيري

خالفات أمنية وطائفية.

وعلى خلاف النموذج اللبناني فإن الطائفية في سورية لم تكن دستورية، بل أمنية وسياسية. ولكن غياب الطائفية الدستورية لا يعني غياب الطائفية الفعلية، لذا فإن كشفها وتفكيكها هو الحل السياسي الجوهرية.

وإذ نقدّم نقداً جذرياً للنظام الطائفي اللبناني، نحذر من إعادة إنتاجه في المنطقة. وبالمقارنة مع العراق وسورية، يتضح أن الطائفية ليست قدراً، بل خياراً سياسياً يمكن، بل يتحتم، تجاوزه عبر بناء دولة مدنية تؤسس على المواطنة لا الانتماء العرقي أو الطائفي. لكن هذا يتطلب إرادة شعبية، ونخباً فكرية وسياسية قادرة على



هذه الانتفاضات. وكيف نربط بينها. وما الذي يجعلها لحظة تأسيسية لمشروع عربي جديد. - الانتفاضات كحراك بنيوي لا ظرفي:

إن هذه الحركات ليست مجرد ردود فعل على أزمات اقتصادية أو فساد فحسب، بل هي تعبير عن خلل بنيوي في طبيعة الدولة العربية الحديثة، التي تأسست على الاستبداد السياسي، والتبعية للخارج، والانقسام الطائفي أو القبلي. وإن الانتفاضات التي جرت على الساحتين العراقية واللبنانية، أخذت تقلب كل حسابات الخارج التي اطمأنت إلى متانة إمساكها بقرار الساحتين، كما أخذت تقلب كل حسابات الداخل الذي اطمأن إلى أن الطائفية السياسية هي الحصن المنيع الذي يحمي مصالحه.

٢ - الترابط بين الإنتفاضات:

إن هناك خيطاً ناظماً يربط بين انتفاضات تونس، مصر، سورية، البحرين، السودان، الجزائر، ولبنان والعراق، يتمثل في رفض البنية السلطوية التقليدية، والمطالبة بالعدالة الاجتماعية، وتجاوز الانتماءات الضيقة نحو خطاب وطني جامع. وباختصار، إن ما جرى في أكثر من ساحة عربية ليس سوى تعبير عن لحظة تاريخية واحدة، وإن تعددت أشكالها. إنها لحظة الوعي الشعبي الذي بدأ يدرك أن الطائفية ليست قدراً، وأن الاستبداد ليس حتمياً.

٣ - نقد للثورات المضادة:

يجب التحذير من أن القوى المضادة للانتفاضات، سواء كانت داخلية أو خارجية، سعت وتسعى إلى تشويه الحراك الشعبي، واحتوائه عبر أدوات إعلامية أو

• في العراق: شكل المحتل الأمريكي النظام ليكون طائفاً سياسياً. وكانت دوافع الانتفاضة هي: فساد، بطالة، رفض الهيمنة الإيرانية. أما الحراك فكان: شبابي، وطني، مناهض للأحزاب الطائفية. وكان رد السلطة: قمع دموي، اغتالات، تشويه إعلامي. والنتيجة المفترضة: بداية تفكك الهيمنة الإيرانية.

وفي الخلاصة: إن الانتفاضتين تعبّران عن لحظة تاريخية كاشفة لانهايار المنظومة الطائفية في المشرق العربي. لكن هذا الانهيار لن يكون سريعاً، لكنه بدأ فعلياً، وأن الحراك الشعبي هو التعبير الأول عن هذا التحول. ولذلك فإنه من الأهمية بمكان الدعوة إلى ضرورة البناء على هذه اللحظة، وتطويرها إلى مشروع سياسي مدني يؤسس على المواطنة. وعلى ألا تفهم انتفاضتا تشرين في لبنان والعراق كأحداث معزولة، بل كجزء من مسار تاريخي طويل نحو تفكيك الطائفية السياسية في المشرق العربي. ورغم التحديات، فإنهما تعبّران عن وعي جديد، يمكن أن يُشكل نواة لمشروع مدني عقلاني، يُعيد بناء الدولة على أسس المواطنة والعدالة.

الانتفاضات العربية خارج لبنان والعراق:

منذ العام ٢٠١١، شهد الوطن العربي موجة من الانتفاضات الشعبية التي هزّت أنظمة استبدادية وطائفية، من سورية وتونس ومصر والسودان والجزائر وغيرها. وهي ليست أحداثاً معزولة، بل تعبير عن مسار تاريخي واحد يسعى إلى تفكيك البنية السياسية التقليدية في الوطن العربي. وفيما يلي سيتم تحليل

في الشارع.

- كسر الحواجز الطائفية: تجاوزت الانتفاضة الانقسامات المناطقية والطائفية، وخلقت خطاباً سياسياً جامعاً، رغم محاولات التشويه والاحتواء. - الوعي الشعبي الجديد: صاغ الشباب اللبناني لغة سياسية جديدة، غير مؤدلجة، ترفض التبعية الحزبية والطائفية، وتطالب بدولة مدنية.

٢ - انتفاضة العراق:

من أبرز ما ميز تلك الانتفاضة ما يلي:

- الطائفية كأداة احتلال: نرى أن النظام العراقي بعد ٢٠٠٣ أوجد ولأول مرة الطائفية السياسية عبر المحاصصة، مما أدى إلى تفكك الدولة وصعود الميليشيات.

- التشابه مع لبنان: "ما يجري في العراق ليس بعيداً عن لبنان، فالمحاصصة الطائفية هناك تُعيد إنتاج الفشل ذاته، وتُغذي الانقسام والارتهاق للخارج".

ولهذا فإن الحراك العراقي عبّر عن وعي شبابي ووطني، يرفض الطائفية والفساد والهيمنة الخارجية، خصوصاً الإيرانية.

٣ - المقارنة الفكرية بين الانتفاضتين:

• في لبنان: سبق وأن تمّ تشكيل النظام ليكون طائفاً دستورياً منذ المتصرفية في العام ١٨٦٤. وكانت دوافع الانتفاضة هي تفشي الفساد، والانهيار الاقتصادي، ورفض الطائفية. وكانت طبيعة الحراك أفقي، شبابي، غير مؤدلج. وقد ردت السلطة عليه بالتشويه، والقمع الناعم، ومحاولات للاحتواء. والنتيجة المفترضة سوف تكون بداية تفكك النظام الطائفي.



اندلعت في العام ٢٠١١. إن ثقافة انتفاضات المقاومة السلمية خط استراتيجي وطني وقومي، وهذا السبب يدفع بنا إلى وضع اقتراحات نظرية تتم ترجمتها في بناء قاعدة قيادية تعمل على تحصين الانتفاضات الوطنية من الوقوع في أخطاء تحرف تلك الانتفاضات عن خط سيرها السليم.

دور الحراك الشعبي العربي في بناء القيادة الوطنية والمشروع المدني: نحو آليات عملية للتحويل الديمقراطي

تطرح هذه الورقة رؤية لتشكيل قيادة وطنية مستقلة، وصياغة مشروع مدني عربي جامع، باعتبارهما شرطين أساسيين لنجاح الحراك الشعبي وتحقيق التحول الديمقراطي. فما هي مبررات كل منها؟

١ - مبررات الحاجة إلى قيادة وطنية مستقلة:

ادى غياب القيادة الموحدة إلى تفكك الحراك في عدة ساحات عربية، واستغلت القوى المضادة الداخلية والخارجية هذا الفراغ لاحتواء الحراك وتشويهه. ولهذا فقد أثبتت التجارب السابقة أن الحراك غير المؤطر عرضة للانحراف أو التجيير.

٢ - آليات تشكيل القيادة الوطنية:

وتشمل عناصرها الأساسية ما يلي:

أ- تأسيس لجان تنسيقية شعبية محلية: تُشكل في الأحياء والقرى والمدن. وتضم ناشطين مستقلين، نقابيين، طلاباً، ومثليين عن الحراك. وتُعتمد آلية الانتخاب المباشر أو التوافق المحلي لضمان التمثيل الحقيقي.

التعثر الذي حصل بفعل الأحداث الدموية بين فريقين من السلطة العسكرية.

• الجزائر: النظام سلطوي حزبي. والحراك سلمي منظم. والنتيجة نموذج ناضج للتراكم الشعبي.

• لبنان والعراق: النظام في لبنان طائفي دستوري، وفي العراق طائفي ميليشياوي. والحراك أفقي شبابي. والنتيجة بداية تفكك البنية الطائفية.

وفي الخلاصة، تُشكل الانتفاضات العربية سلسلة مترابطة من الحركات الشعبية التي تُعبر عن لحظة تاريخية واحدة، تهدف إلى تفكيك البنية السياسية التقليدية في العالم العربي. ورغم تعثر بعضها، إلا أنها تُشكل نواة لمشروع عربي جديد، يُؤسس على المواطنة، العقلانية، والعدالة، بدلاً من الطائفية والاستبداد.

من الإنتفاضات القطرية إلى انتفاضة قومية عربية:

حيث إن المجتمعات القطرية في الوطن العربي تتشارك بوحدة المسار والمصير، بوحدة المعاناة من المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في مواجهة أنظمة رسمية استبدادية، يُحتم عليها وحدة نضالية تواجه تلك الإشكاليات لوضع حلول لها والنضال من أجل تنفيذها. على أن تكون ثقافتها ذات سمة مقاومة سلمية. وهذه الثقافة بدورها تحبط أولاً، أي مشروع عسكرية قد تلجأ إليها الأنظمة الاستبدادية التي قد تكون فاتحة لحروب أهلية. وثانياً: لكي تحصنها ضد أية اختراقات خارجية كما حصل في انتفاضات (الربيع العربي) التي

دينية، وإعادة إنتاج النظام القديم بوجوه جديدة. وباختصار، إن الثورات المضادة لا تأتي من فراغ، بل من داخل البنية ذاتها. ومن القوى التي كانت تمسك بخيوط اللعبة، وتحاول الآن إعادة ترتيبها تحت شعارات جديدة.

٤ - الانتفاضات كفرصة تأسيسية:

أن الانتفاضات تُشكل فرصة لتأسيس دولة مدنية عقلانية، تُؤسس على المواطنة بدلاً من الطائفة، والعقلانية بدلاً من التسليم، والعدالة بدلاً من المحاصصة ولذلك فإن "التحول من الطائفة إلى المواطن، ومن الزعامة إلى المؤسسة، ومن الولاء إلى القانون، هو جوهر المشروع الذي يجب أن ينبثق من هذه الانتفاضات".

٥ - مقارنة بين نماذج الانتفاضات:

في خليل مركز للمقارنة بين الانتفاضات العربية نجد ما يلي:

• تونس: النظام سلطوي علماني. وطبيعة الحراك مدني ديمقراطي. وفي النتيجة هي لحظة تأسيسية ناجحة.

• مصر: النظام سلطوي عسكري. والحراك شعبي واسع. والنتيجة انتكاسة بفعل ثورة الإخوان المسلمين المضادة قبل إسقاطها لاحقاً.

• سورية: النظام سلطوي طائفي. الحراك شعبي ثم مسلح. والنتيجة انتكاسة بفعل الثورة المضادة. فكانت انتكاسة مأساوية بفعل القمع الوحشي والتدخلات الخارجية التي حمت النظام.

• السودان: النظام عسكري قبلي. والحراك مدني شبابي. والنتيجة فرصة تأسيسية رغم



نضج سياسي واجتماعي. وإن نجاحه مرهون بوعي الجماهير وقدرتها على حماية أهدافها من محاولات التجبير أو التشويه من جهة. ومن جهة أخرى، وجود قيادة مركزية. كما أن التغيير الحقيقي لا يتحقق إلا من خلال تكامل عاملين أساسيين، وهما:

الأول: مشروع وطني جامع على الصعيد القطري، يتجاوز الانقسامات الطائفية والمصالح الفئوية.

- الثاني: مشروع نضالي جبهوي قومي، متكامل فيه نضالات الأقطار من حيث تبادل الخبرات والتنسيق في المواقف والأهداف. وهذه مهمة أساسية من مهام أحزاب وحركات وتيارات حركة التحرر العربي ويقوم تأسيسها على قواعد التساوي بحقوق الأطراف المشاركة فيها وواجباتهم.

وتكون من مهماتها الأساسية بناء ثقافة المقاومة السلمية، وتعزيز قيم العدالة والاستقلال في المجتمعات العربية.

المراجع:

(١) حسن خليل غريب، النظام الطائفي السياسي في لبنان: منهج تاريخي متخلف، الحوار المتمدن، ٢٠٢٠.

(٢) النظام الطائفي السياسي في لبنان: تأصيل تاريخي وواقع مرحلي وآفاق مستقبلية، دار اليسار، ٢٠٢١.

(٣) حسن خليل غريب، تهافت الأصوليات الإمبراطورية، دار اليسار، ٢٠١٩.

(٤) الحراك الشعبي وملذاته الامنة، حسن خليل غريب، ٢٠١٣.

مشتركة. وتشكيل جبهة عربية للحراك المدني تضم ممثلين من كل بلد.

د - إشراك الجاليات العربية في الخارج: لتوفير دعم إعلامي وحقوق. وتنظيم حملات ضغط دولية لصالح الحراك. وتوفير موارد معرفية ومادية للحراك الداخلي.

٤ - ضمان الاستمرارية والتجدد:

أ - التدريب السياسي والتنظيمي: ورش عمل لتأهيل الكوادر القيادية. وبرامج تثقيفية حول الديمقراطية، حقوق الإنسان، إدارة النزاعات. وبناء ثقافة سياسية جديدة تقوم على الحوار والمواطنة.

ب - آليات الرقابة الذاتية: تشكيل لجان مستقلة لمراقبة أداء القيادة. ورفع تقارير دورية تُنشر علناً لضمان الشفافية والمحاسبة. ووضع آلية لعزل أي قيادة تنحرف عن الميثاق الوطني.

ج - الانفتاح على النقد والتقييم: مراجعة دورية للمسار السياسي والتنظيمي. وتعديل الاستراتيجيات بناءً على الواقع المتغير. وإشراك الجمهور في تقييم الأداء وصياغة البدائل.

إن الحراك الشعبي العربي بعد ٢٠١٩ يمثل لحظة تاريخية تأسيسية، لكنه لن ينجح إلا إذا اقترن بقيادة وطنية مستقلة ومشروع مدني عقلاني. وقد تم هنا تقديم تصور عملي لهذا التحول، والدعوة إلى تبنيه من قبل النخب الفكرية، الحركات السياسية، والمجتمع المدني. من أجل بناء دولة عربية حديثة تقوم على المواطنة، العدالة، والاستقلال.

خاتمة

إن الحراك السلمي ليس مجرد خيار تكتيكي، بل هو تعبير عن

ب -- اعتماد مبدأ التمثيل الأفقي: توزيع المسؤوليات بين اللجان دون احتكار القرار. ومنع إعادة إنتاج الزعامات التقليدية أو الحزبية. وتعزيز الشفافية عبر نشر محاضر الاجتماعات والقرارات.

ج - صياغة ميثاق وطني للحراك: يتضمن مبادئ عامة من أهمها السلمية، الاستقلال، العدالة، المواطنة، رفض الطائفية. ويُعرض للنقاش العام ويُعدّل وفق ملاحظات الجماهير. كما يُستخدم كمرجعية أخلاقية وتنظيمية للحراك.

د - إنشاء منصة إعلامية مستقلة: تديرها فرق إعلامية من داخل الحراك لنشر البيانات، فضح الانتهاكات، وتوعية الجمهور. وتقوم التضليل الإعلامي وتعزيز الشفافية. وتستخدم أيضاً للتواصل بين الحركات في مختلف المناطق.

٣ - بلورة المشروع المدني العربي:

أ - تحديد الأهداف المرحلية والاستراتيجية: أهداف قصيرة المدى: إسقاط المحاصصة، مكافحة الفساد، إصلاح القضاء. وأهداف طويلة المدى: بناء دولة مدنية، دستور جديد، إصلاح اقتصادي واجتماعي شامل.

ب - تشكيل فرق عمل تخصصية: تتضمن فرق قانونية لصياغة البدائل الدستورية، وفرق اقتصادية لتقديم نماذج تنمية بديلة. وفرق تربوية وثقافية لإعادة بناء الهوية الوطنية الجامعة.

ج - بناء شبكات تضامن إقليمية: تتولى التنسيق بين الحركات في مختلف الأقطار العربية. وتبادل الخبرات، تنظيم مؤتمرات شعبية، إصدار بيانات



محنة الغرب مع الرأسمالية الصهيونية: من التأسيس إلى المواجهة؟

ح.خ.غ.

اليهودية. وأعطت اليهود امتيازات سياسية واقتصادية. وتصاعدت المقاومة الفلسطينية. وحدثت ثورات مثل ثورة ١٩٣٦. لكن بريطانيا قمعتها.

٤ - الهولوكوست وتأثير الحرب العالمية الثانية: إبادة ملايين اليهود في أوروبا زادت الضغط الدولي لعدم إقامة دولة لهم. بينما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بدأوا يتعاطفون مع المشروع الصهيوني.

٥ - قرار التقسيم (١٩٤٧) الأمم المتحدة أصدرت القرار رقم ١٨١ الذي يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين: يهودية وعربية. وافق اليهود على القرار ورفضه العرب. معتبرين أنه غير عادل ومخالف لحقوقهم في الأرض.

٦ - إعلان قيام دولة إسرائيل (١٤ مايو ١٩٤٨): أعلن ديفيد بن غوريون قيام دولة إسرائيل بعد انسحاب بريطانيا. واعترفت بها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي فوراً.

ثالثاً: رد الفعل العربي
١ - الحرب العربية الإسرائيلية الأولى: (١٩٤٨) دخلت جيوش مصر، سوريا، الأردن، العراق، ولبنان إلى فلسطين لمحاولة منع قيام الدولة. وانتهت الحرب بهزيمة الجيوش العربية. واحتلال إسرائيل لمساحات أكبر من تلك المخصصة لها في قرار التقسيم. ولم تقام الدولة الفلسطينية. وظلت القضية مفتوحة حتى اليوم.

٢ - لماذا فشل العرب في منع قيام إسرائيل؟

غياب التنسيق العسكري والسياسي بين الدول العربية. وتفوق

اليهودي في فلسطين منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر. حيث سعت إلى قطع التواصل بين آسيا وأفريقيا لضمان مصالحها في الهند. ساعدت اليهود على شراء الأراضي وبناء مستعمرات. ولكن القيود العثمانية على تملك اليهود دفعتهم لاستخدام وسطاء أجانب أو بناء مؤسسات خيرية تحولت لاحقاً إلى مستوطنات.

الحركة الصهيونية الحديثة (أواخر القرن ١٩): في عام ١٨٩٦. نشر ثيودور هرتزل كتابه "دولة اليهود" الذي دعا فيه إلى إقامة وطن قومي لليهود. محدداً فلسطين كموقع مثالي لهذا المشروع. ثم وعد بلفور (١٩١٧) الذي أصدرته بريطانيا وينص على دعمها لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. مما أعطى الشرعية الدولية للمشروع الصهيوني وساهم في تسريع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

ثانياً: من الفكرة إلى الواقع: مراحل تطور المشروع الصهيوني

١ - الحركة الصهيونية (أواخر القرن ١٩): تأسست رسمياً عام ١٨٩٧ بقيادة ثيودور هرتزل. الذي دعا إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وبدأت الهجرات اليهودية إلى فلسطين. وشراء الأراضي. وإنشاء مستوطنات بدعم من منظمات يهودية أوروبية.

٢ - وعد بلفور (١٩١٧): تعهدت بريطانيا بدعم إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. رغم أن فلسطين كانت تحت الحكم العثماني. وبعد الحرب العالمية الأولى. أصبحت فلسطين تحت الانتداب البريطاني. ما منح بريطانيا سلطة تنفيذ الوعد.

٣ - الانتداب البريطاني: (١٩٢٠-١٩٤٨) بريطانيا سهلت الهجرة

المقدمة

منذ نشوء فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. تداخلت المصالح الاستعمارية الغربية مع الطموحات الصهيونية. لتنتج خالفاً معقداً بين الرأسمالية الغربية والصهيونية العالمية. هذا التحالف لم يكن مجرد تقاطع مصالح. بل تحول إلى علاقة وظيفية. حيث أصبحت الصهيونية أداة في يد الغرب. ثم تطورت لتنافسها على قيادة النظام العالمي. هذا المقال يحاول تفكيك هذه العلاقة من جذورها الفكرية والتاريخية. وصولاً إلى المتغيرات الراهنة في الشرق الأوسط. وتحديد القضية الفلسطينية.

أولاً: كيف نشأت فكرة إعطاء اليهود دولة في فلسطين:

نشأت فكرة إعطاء اليهود دولة في فلسطين من تلاقي مصالح استعمارية أوروبية مع تطلعات دينية وسياسية يهودية. وبدأت منذ القرن السابع عشر وتبلورت مع الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر. ثم دعمتها بريطانيا رسمياً بوعد بلفور عام ١٩١٧.

١ - الجذور المبكرة (القرن ١٧-١٨):

البيوريتانيون في إنجلترا كانوا أول من طرح فكرة توطين اليهود في فلسطين عام ١٦٤٩. بدافع ديني واقتصادي. قدموا عرضة للحكومة البريطانية لدعم هذا المشروع. وكذلك فرنسا في عهد نابليون بونابرت اقترحت عام ١٧٩٨ إقامة "كومونولث يهودي في فلسطين" ضمن خططها الاستعمارية في الشرق الأوسط. نابليون أصدر نداءً لليهود يدعوهم للعودة إلى "أرض الأجداد".

٢ - التوسع الاستعماري الأوروبي (القرن ١٩):

بريطانيا بدأت تدعم الاستيطان



والعراق. هذه التصريحات وردت في تقارير صحفية ووثائق رسمية، أبرزها من صحيفة "التايمز" البريطانية.

وفي تقرير نشرته صحيفة التايمز البريطانية، تم جمع أكثر من ٥٠ تصريحاً لبوش حول الدين والرب، تعكس رؤيته الدينية وتأثيرها على قراراته السياسية والعسكرية. وقد ترافقت تصريحاته في عدوانه على أفغانستان والعراق حيث زعم جورج بوش الابن، الرئيس الأميركي في العام ٢٠٠١، أن الله أرسله لمحاربة الإرهاب.

ولكن بعد احتلال العراق بدأ العد العكسي للحلم التلمودي حينما بدأت قوات التحالف الأميركي الدولي تنسحب من العراق تباعاً إذاناً بفشل الاحتلال. وتم تبويع الهزيمة بانسحاب القوات الأميركية في العام ٢٠١١، لتشكل بداية لتنفيذ مشروع الصهيوني برنارد لويس بتفتيت المنطقة إلى دويلات طائفية تتصارع فيما بينها من جهة، وتعلن الصهيونية نفسها حاكماً للمنطقة بدون منازع. ولكن التنفيذ قوبل بفشل ذريع دفعت فيه دول الغرب ثمناً باهظاً دفعت فيه أميركا الخسارة الأكبر. وباستثناء خسارة الأموال الطائلة فقد خسرت صداقاتها العربية التقليدية.

شكلت تلك العوامل مجتمعة سبباً لقيام الحزب الجمهوري في أميركا للقيام بحركة تصحيحية قادها دونالد ترامب، وفيه تم إعلان شعار (أميركا أولاً)، وهذا يعني فيما يعنيه -كما نحسب- أن الاستراتيجية الأميركية القادمة سوف تخرج من النفق الذي زجها فيه بوش الابن، وخلفه أوباما. ذلك النفق الذي حفرتة الرأسمالية الصهيونية لخدمة مصالحها التي لا شك بأنها تتناقض كلياً مع مصالح الرأسمالية الأميركية بشكل خاص.

سابعاً: المتغيرات الغربية تقف سداً في مواجهة المنظومة الصهيونية الاقتصادية.

ولما دخلت المنطقة من بوابة عملية (طوفان الأقصى) في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، أخذت دول الغرب قاطبة دورها في حماية الكيان الصهيوني من الانهيار.

٣ - الجذور الطبقية للصهيونية ومعاداة السامية:

تاريخياً، لعب اليهود دوراً اقتصادياً وسيطاً في المجتمعات الإقطاعية الغربية. وقد استغلوا دورهم لجني الأرباح الفاحشة، مما جعلهم عرضة للاضطهاد في الغرب مع صعود الرأسمالية الغربية الحديثة. وما حديث المحرقة اليهودية التي مارستها النازية الهلترية باليهود قبل الحرب العالمية الثانية سوى مظهر من مظاهر محنة الغربين مع الطموح الصهيوني الاقتصادي. ولكن بعد الحرب العالمية الثانية، ساهمت الرأسمالية الغربية في إعادة تشكيل هذا الدور عبر تبني الصهيونية كأداة لتبرير الهيمنة.

٤ - آثار التحالف الصهيوني-الرأسمالي على العالم العربي:

أدى هذا التحالف إلى تفكيك البنية السياسية والاقتصادية للدول العربية. عبر دعم أنظمة فاسدة، وتغذية الانقسامات الطائفية، ومنع أي مشروع نهضوي حقيقي. كما ساهم في إدامة الصراعات الإقليمية، وتكريس التبعية الاقتصادية للمؤسسات الغربية.

خامساً: مستقبل العلاقة بين الغرب والصهيونية:

مع تصاعد التوترات الدولية بين القوى الكبرى، قد تتغير ملامح هذه العلاقة، على أن تستمر الصهيونية كأداة في يد الرأسمالية الغربية وليس العكس، خاصة في ظل استمرار الدعم السياسي والاقتصادي من الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

ولكن استراتيجية الرأسمالية الصهيونية بدورها وضعت لكي تقود العالم بأسره من خلال العمل على تنفيذ حلم أيديولوجي غيبي، وهو إعادة بناء ما يطلقون عليه (هيكسل سليمان) تحت شعار (أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل).

سادساً: ذروة تحقيق الحلم الصهيوني ابتداءً باحتلال العراق:

جورج بوش الابن زعم في عدة مناسبات أنه يتصرف بتكليف إلهي، وصرح بأن الله أرسله لمحاربة الإرهاب والطغيان، خاصة في أفغانستان

التنظيم العسكري الصهيوني (الهاغاناه، البلماخ). والدعم الدولي الكبير للمشروع الصهيوني، خاصة من الولايات المتحدة.

رابعاً: محركات العلاقة بين الرأسماليتين:

تعد العلاقة بين الغرب والصهيونية الرأسمالية من أكثر العلاقات تعقيداً في التاريخ الحديث، حيث تتداخل فيها المصالح الاقتصادية، والأيديولوجيات السياسية، والتاريخ الاستعماري. هذه الورقة تسعى إلى تحليل هذه العلاقة من منظور تاريخي وفكري، وتبيان كيف أصبحت الصهيونية أداة في يد الرأسمالية الغربية في البداية، وكيف تحول المشروع التوراتي الصهيوني إلى منافس جدي للرأسمالية الغربية من خلال تشكيل حكومة عالمية تحكم العالم بأسره. كما هو حالها في الواقع الراهن. وفي ظل هذا التنافس ما ترتب على ذلك من آثار على الشرق الأوسط والعالم.

١ - الجذور الفكرية للصهيونية في الحضارة الغربية:

إن الصهيونية ليست حركة يهودية خالصة، بل هي إفراز عضوي للحضارة الغربية الاستعمارية، وقد تبنت نماذج ليبرالية واشتراكية لتبرير مشروعها الاستيطاني. وقد نشأت فكرة "العودة إلى فلسطين" في الأوساط البروتستانتية المتطرفة، ثم تبنتها القوى الاستعمارية كوسيلة لتفكيك المنطقة العربية.

٢ - الرأسمالية الغربية والصهيونية: خالف مصالح:

منذ نهاية القرن التاسع عشر، بدأت الرأسمالية الغربية في استخدام الصهيونية كأداة لتحقيق الهيمنة الاقتصادية والسياسية. وبعد تأسيسه في العام ١٩٤٨، أصبح الكيان الصهيوني قاعدة متقدمة للمصالح الغربية في الشرق الأوسط، حيث يتم دعمه عسكرياً واقتصادياً بشكل مستمر. كما يظهر في الدعم الأمريكي غير المحدود لإسرائيل في حروبها ضد الفلسطينيين.



للمجلس الوطني الفلسطيني، أقرت المنظمة البرنامج المرحلي الذي دعا إلى إقامة سلطة وطنية فلسطينية على أي جزء يتم تحرير من فلسطين. هذا البرنامج اعتبر تحولاً استراتيجياً، وفتح الباب أمام حل الدولتين بشكل غير مباشر، مما أدى إلى انقسام داخلي وظهور جبهة الرفض الفلسطينية.

وفي إعلان الاستقلال ١٩٨٨، في الدورة الـ ١٩ للمجلس الوطني في الجزائر، أعلنت م.ت.ف قيام دولة فلسطين على حدود ١٩٦٧، واعترفت ضمناً بقرار الأمم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨، ما يعني قبول حل الدولتين. هذا الإعلان شكل الأساس للدخول في مفاوضات توصلت فيه إلى عقد اتفاق أوسلو ١٩٩٣.

وحتى الآن لا تزال م.ت.ف تتمسك بحل الدولتين كخيار سياسي واقعي، وتطالب بدولة فلسطينية مستقلة على حدود ١٩٦٧. القدس الشرقية عاصمة لها. على أساس حل عادل لقضية اللاجئين وفق القرار ١٩٤، والقيادة الفلسطينية تطالب الآن برعاية دولية متعددة الأطراف بدلاً من الوساطة الأمريكية المنحازة.

خاتمة

إن محنة الغرب مع الرأس مالية الصهيونية ليست مجرد أزمة أخلاقية أو سياسية، بل هي مفتاح لفهم طبيعة الصراعات في الشرق الأوسط. فالصهيونية، التي بدأت كأداة استعمارية، حاول اليوم تجاوز وظيفتها لتصبح مركزاً عالمياً للقرار. لكن التغيرات الدولية، وعودة القضية الفلسطينية إلى الواجهة، تشير إلى أن مستقبل هذا المشروع بات موضع شك، وأن حل الدولتين قد يكون المخرج الوحيد الممكن، رغم تعقيداته وتشظي المواقف حوله.

وأما المرجعية العربية التي يمكنها أن تقرر الموقف النهائي من حل القضية الفلسطينية فهم الفلسطينيون أنفسهم، لأنهم دفعوا لوحدهم الثمن غالباً طوال خمسة وسبعين عاماً عاشوا فيها مأساة متواصلة ولا يزالون. وهم الوحيدون الذين يمتلكون الحق بتقرير مصيرهم.

١ - المواقف الرسمية العربية:

بين تنديد بعض الأنظمة الرسمية العربية بالجهاز الصهيوني، ودعوتها لوقف حرب الإبادة بحق الشعب الفلسطيني، ومطالبتها بتطبيق خطة السلام العربية للعام ٢٠٠٢، كحل للقضية الفلسطينية، من جهتها أكدت القيادة الفلسطينية تمسكها بأربعة ثوابت: وقف حرب الإبادة، رفض التهجير، حماية الشعب الفلسطيني، وبدء عملية سياسية لإنهاء الاحتلال.

كما شهد الرأي العام العربي تصاعداً في التضامن الشعبي، من خلال مظاهرات، حملات دعم، ومطالبات بقطع العلاقات مع إسرائيل، خاصة بعد تصاعد العدوان على غزة.

٢ - مواقف القوى والأحزاب الشعبية العربية:

بين من يرفض حل الدولتين لأنه يقوم على الاعتراف بـ (إسرائيل)، كدولة شرعية على أرض فلسطين، وهو ما يتناقض مع العقيدة القومية، أو من يرى أن الحل العادل هو تحرير كامل التراب الفلسطيني وعودة اللاجئين، وليس إقامة دولة على جزء منها.

أو من أبدت قبولاً مشروطاً بحل الدولتين إذا كان ضمن إطار دولي يضمن الحقوق الفلسطينية، ويطالبون بدولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة على حدود ١٩٦٧، مع القدس الشرقية.

٣ - موقف منظمة التحرير الفلسطينية:

موقف منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف) من حل الدولتين مرّ بتحويلات تاريخية مهمة، تعكس تطوراً في الاستراتيجية السياسية الفلسطينية منذ تأسيس المنظمة عام ١٩٦٤ وحتى اليوم.

في البدايات رفضت منظمة التحرير الفلسطينية أي تقسيم، وخاصة في الميثاق الوطني الفلسطيني لعام ١٩٦٨، حيث اعتبرت (إسرائيل) كيئناً غير شرعي، ودعت إلى الكفاح المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطيني. وفي العام ١٩٧٤، في الدورة الـ ١٢

ولكن أكدت التغيرات اللاحقة على أن تلك الحماية كانت مشروطة بإعادة الكيان الصهيوني إلى حظيرة وظيفته التي رُسمت له منذ ظهور فكرة تأسيسه إلى العلن. تلك الوظيفة محدودة بخدمة المصالح الغربية باعتباره قاعدة عسكرية كبرى للغرب تخمي تلك المصالح في المنطقة.

وفي مرحلة (طوفان الأقصى) ازدادت وتيرة إحياء المشروع من خلال وجود حكومة صهيونية مينة يقودها بنيامين نتنياهو رئيس وزرائها. وقد أثار إعلانها عن مشروع (إسرائيل الكبرى) من على منبر الأمم المتحدة حفيظة معظم دول العالم التي أعلنت قبولها بـ (حل الدولتين) الذي عارضته الحكومة الصهيونية. وفي تصويت للأمم المتحدة حول المشروع، وصل عدد الدول المؤيدة إلى حوالي (١٥٧) دولة، بمن فيهم أربع دول تحتل موقع (حق النقض)، وفي الطليعة منهم بريطانيا وفرنسا.

وفي الخلاصة نعتبر أن محنة الغرب مع المنظومة الصهيونية الاقتصادية ليست مجرد أزمة أخلاقية أو سياسية فحسب بل هي ضرورة لفهم طبيعة الصراعات في الشرق الأوسط في هذه المرحلة والوصول إلى تفسير موضوعي للمواقف الجديدة من القضية الفلسطينية على قاعدة حل الدولتين. وخاصة تفسير الأسباب التي حدت بحكومة بريطانيا - راعية وعد بلفور - إلى الاعتراف بهذا الحل.

ومن جهتها اتخذت إدارة الرئيس دونالد ترامب موقفاً حازماً برفض هدنة في غزة، مما أعاد القضية الفلسطينية إلى الواجهة الإقليمية، وأظهر أن لا استقرار في الشرق الأوسط دون حل عادل للقضية الفلسطينية.

ثامناً: ردود الفعل على التغيرات الراهنة من القضية الفلسطينية:

تشهد القضية الفلسطينية في عام ٢٠٢٥ تفاعلات عربية واسعة، تتنوع بين الإدانات الرسمية، والتحركات الشعبية، والمواقف الحزبية، في ظل التصعيد الإسرائيلي في غزة والضفة الغربية.



من البروليتاريا إلى الكومنتاريا: الثورة التي غيّرت أدواتها

إبراهيم برسي

صلب، حيث الإنتاج يتمّ بالأيدي والآلات، وحيث العامل محروم من أدوات إنتاجه. أما اليوم، فإنّ العامل الجديد – المبرمج، أو المصمّم، أو الباحث – يملك أداة إنتاجه في رأسه. إنها ثورة داخل مفهوم “القيمة” نفسه؛ لأنّ القيمة لم تعد نتاج العمل اليدوي وحده، بل نتاج الذكاء الإبداعي والمعرفة القابلة للتحويل إلى ثروة. في “رأس المال”، ربط ماركس بين القيمة وكمية العمل الاجتماعي الضروري لإنتاج السلعة، غير أنّ اقتصاد المعرفة كسر هذا الميزان، إذ بات بإمكان فكرة واحدة – أو خوارزمية صغيرة – أن تدرّ ثروة تفوق إنتاج مصنع كامل. إنها مفارقة زمن أصبحت فيه “الملكية الفكرية” تحلّ محلّ “الملكية المادية”، ويُقاس فيه العرق بالعقل لا بالجهد العضلي.

في هذا السياق، قدّم المفكّر السوداني الخاتم عدلان قراءة نقدية مبكرة حين كتب في أوائل التسعينيات اعترافاً صريحاً بأنّ “المشروع الماركسي للتغيير الاجتماعي قد أخفق بفعل التاريخ”. لم يكن ذلك تحليلاً عن اليسار، بل وعياً جديداً بحدود النظرية أمام تحولات العصر. فقد أدرك الخاتم أنّ الصراع الطبقي في السودان والعالم الثالث لم يعد بين العمال والرأسماليين، بل بين المجتمع ككل وطبقة طفيلية تسيطر على الموارد والثروة باسم الدين أو العسكر.

كانت تلك رؤية استباقية لما نعيشه اليوم: صراع بين من يُنتج المعرفة ومن

الجازبية في الاقتصاد العالمي من إنتاج السلع إلى إنتاج الأفكار، وأصبحت المجتمعات التي تستثمر في المعرفة أكثر قدرة على السيطرة من تلك التي تراكم رأس المال التقليدي. هذه الثورة الهادئة أعادت صياغة مفهوم الطبقة نفسها؛ فلم يعد الصراع بين مالك المصنع والعمال، بل بين من يحتكر المعلومة ومن يستهلكها. اقتصادياً، لم تعد البروليتاريا الصناعية تمثّل القوة الكبرى في المجتمع كما كان الحال في زمن ماركس. فبنية الاقتصاد الحديث صارت تعتمد على قطاعات المعلومات والتقنية والابتكار أكثر مما تعتمد على العمل اليدوي. ومع تراجع الصناعات الثقيلة في أوروبا وأمريكا وتحويل خطوط الإنتاج إلى آسيا، تقلّصت الطبقة العاملة إلى أقل من خمس السكان في بعض البلدان، فيما تمدّدت الطبقات الوسطى والعمال المعرفيون الذين ينتجون الثروة عبر الذكاء والإبداع.

لقد حققت نبوءة توفلر جزئياً حين قال: “إن القوة تنتقل من أولئك الذين يملكون أدوات الإنتاج إلى أولئك الذين يملكون المعرفة”. أصبح العالم يعيش لحظة تاريخية لم يعرفها ماركس ولم يتخيّلها: طبقة جديدة تنتج وتتحكم، ليس في المصانع فحسب، وإنّما في أنظمة التشغيل ذاتها.

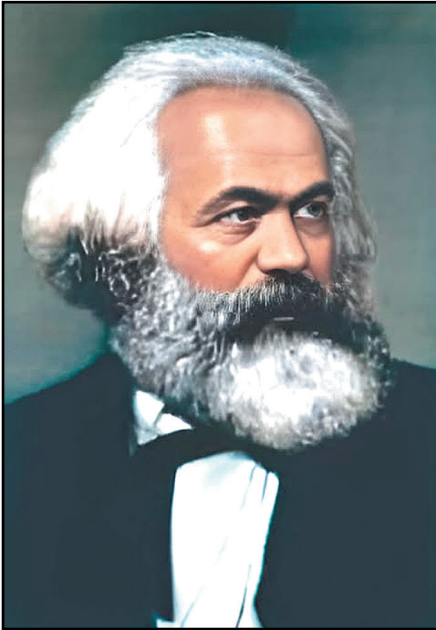
غير أنّ هذا التحوّل لم يكن مجرد انتقال اقتصادي، بل هو أيضاً أزمة فكرية في قلب الماركسية ذاتها. فالمقولات التي صاغها ماركس وإنجلز في سياق الثورة الصناعية لم تعد صالحة لتفسير العالم الذي تتحكم فيه المعرفة. لقد بنى ماركس تحليله على واقع مادي

منذ القرن التاسع عشر رسّخت النظرية الماركسية دور الطبقة العاملة “البروليتاريا” كمحرك أساسي للتاريخ، وسخّرت هدفها في الثورة الاجتماعية. كان ماركس يرى أن الصراع الطبقي يقود حتماً إلى “ديكتاتورية البروليتاريا” كمرحلة انتقالية إلى مجتمع غير طبقي.

وفي هذا الإطار الكلاسيكي، بدا أنّ الثورة الصناعية قد أجمت الوعي الثوري ذاته، وأنّ العامل هو القلب النابض لكل حركة تاريخية.

لكن في العقود الأخيرة، ومع صعود الثورة العلمية والتكنولوجية، تغيّرت طبيعة العمل، وتحوّلت أدوات الإنتاج من اليد إلى الدماغ، من المطرقة إلى الحاسوب، ومن المصنع إلى شبكة رقمية تنتج الثراء عبر المعلومة... هنا بدأ السؤال الجوهرى يطرح برأسه: هل تضاعف دور البروليتاريا وجاء عهد الكومنتاريا؟ الكومنتاريا، وفق المصطلح الذي استخدمه ألفن توفلر في كتابه “تحوّل القوة” (Power Shift)،

هي الطبقة المعرفية التي تملك وسائل إنتاجها بامتلاكها للمعرفة نفسها. إذ لم تعد أدوات الإنتاج مادية يمكن الاستحواذ عليها، وإنّما رمزية تتجسّد في المعلومة والفكرة والابتكار. هي الطبقة المعرفية التي تملك وسائل إنتاجها بامتلاكها للمعرفة نفسها. إذ لم تعد أدوات الإنتاج مادية يمكن الاستحواذ عليها، وإنّما رمزية تتجسّد في المعلومة والفكرة والابتكار. يقول توفلر إنّ “المعرفة أصبحت أعظم مضخّم للقوة”، وإنّ الثروة لم تعد تُقاس بما يملكه من مصانع وأراض، بل بما يملكه من عقول. لقد انتقل مرکز



“الآلة”، ويُنتج الهيمنة من خلال الوعي لا الجسد.

هكذا تحوّلت البروليتاريا من فاعل مادّي إلى فاعل رمزي، ومن جسدٍ منتجٍ إلى عقلٍ مُراقِب.

إنّ الكومنتاريا، بهذا المعنى، ليست طبقة بديلة، بل هي البروليتاريا وقد ارتدت ثياب المعرفة.

وإذا كانت الماركسية قد قامت على تحليل علاقة العمل بالقيمة، فإنّ عصر المعرفة يفرض إعادة تعريف القيمة نفسها: أن يصبح الذكاء هو العرق الجديد، وأن يكون الوعي هو ميدان الصراع المقبل.

يبقى السؤال الأخير معلقاً في فضاء الفلسفة: هل سنشهد “دكتاتورية جديدة للمعرفة” كما شهدنا “دكتاتورية البروليتاريا”؟ أم سيأتي زمنٌ تتصالح فيه القوة مع العقل، ويصبح الإنتاج فعلاً إنسانياً خالصاً؟

لا أحد يعرف بعد... ما نعرفه فقط أنّ التاريخ لا يُعيد نفسه، بل يُبدّل أدواته. والذين كانوا يصنعون الثورة في المصانع صاروا اليوم يصنعونها بالكلمات، بالشبكات، وبالمعرفة.

وربما كان هذا ما قصده توفلر حين قال: “من يملك المعرفة يملك المستقبل”.



الحرف والفكر، يعكس نسخة محلية من الصراع بين البروليتاريا والكومنتاريا. هنا يصبح المثقف، لا العامل، هو حامل الوعي التاريخي، والمفكر هو من يوقظ الجماعة من سباتها... كما كان الخاتم عدلان يفعل حين حوّل الماركسية من نصّ عقائدي إلى سؤالٍ مفتوح حول الإنسان والمجتمع.

لقد تحوّلت أدوات الإنتاج من المعمل إلى المعنى، وأصبحت الفكرة نفسها ميداناً للصراع. ومن ثمّ، فإنّ الكومنتاريا لا تلغي البروليتاريا، بل تكملها في مستوى جديد: وعيٌ يُنتج ذاته بدل أن يُنتجه غيره. ومع ذلك، فإنّ الخطر الأكبر — وما يجب الانتباه إليه — هو أن تحوّل هذه الطبقة الجديدة إلى برج عاجي يفصلها عن الناس، أو إلى نخبةٍ تقنية تخدم السلطة بدلاً من تحريرها. فكما أفسدت البيروقراطية حلم البروليتاريا، قد تُفسد التكنولوجيا حلم الكومنتاريا إن لم تُقرن بالوعي الإنساني والعدالة الاجتماعية.

ان القول بزوال البروليتاريا لا يعني نهاية الماركسية، بل انتقالها إلى طورٍ جديد من مادّتها التاريخية.

فما تغيّر ليس جوهر الصراع، بل طبيعة أدواته.

أصبح رأس المال يملك “المعلومة” بدل

يحتكرها. بين مجتمع يسعى للانعتاق من الهيمنة، وأنظمةٍ تستخدم الجهل سلاحاً للبقاء.

الثقافة بدورها لم تكن بعيدة عن هذا التحوّل. لقد تغيّر مفهوم “العمل” نفسه. العامل لم يعد يرتدي “الأفرو” الأزرق، بل بدلة أنيقة أو قميصاً رمادياً، أو حتى “جلابية بيت”، ويجلس أمام شاشة.

العمل أصبح أكثر فردية، لكنه أيضاً أكثر انفتاحاً على العالم.

ومع تحوّل المعرفة إلى سلعة، باتت الحدود بين العامل والمفكر والفنان تتلاشى... كلهم أصبحوا منتجين في اقتصاد رمزي لا تراه العين لكنه يحكم العالم.

في هذا الاقتصاد الجديد يتغيّر معنى الثورة أيضاً: لم تعد ثورة الشوارع والمصانع، بل ثورة الأفكار والمنصات والفضاء الرقمي. فالسلطة نفسها صارت تقوم على التحكم في تدفق المعلومات أكثر من السيطرة على الأرض أو السلاح.

وهكذا نصل إلى مأزق الفلسفة الماركسية: ماذا يعني “التحرّر” حين يكون الاستغلال معرفياً وليس مادياً؟ هل يمكن للعقل أن يكون أداة قمع كما كانت الآلة من قبل؟

يبدو أنّ الماركسية القديمة بحاجة إلى مراجعة لا تنفيها بل تُعيد تأهيلها لفهم الواقع الجديد. فالصراع الطبقي ما زال قائماً، لكنه انتقل من المصنع إلى المنصة، ومن خط الإنتاج إلى خوارزميات الذكاء الصناعي. حتى الثورة ذاتها لم تعد تنفجر في الشوارع... صار يمكنها أن تبدأ في تغريدة، أو في مقال، أو في فكرةٍ تنتشر كالنار في هشيم الوعي.

أمّا في السودان والعالم العربي، فإنّ سؤال الكومنتاريا ما يزال في بداياته. فمجتمعاتنا لم تدخل بعد طور “اقتصاد المعرفة” الكامل، لكنها تعيش مقدماته عبر التعليم والإعلام والمبادرات التقنية. ومع ذلك، فإنّ الصراع بين قوى التنوير والجهل، بين المعرفة والولاء، بين



تجمع طلبة الرافدين في المهجر: نظام SIS (نظام معلومات الطلبة) بين الأهداف التربوية والجدل السياسي

من ٤٠ مليار دينار عراقي موزعة على وزير التعليم العالي نعيم العبودي، وحركة العصائب، وعدد من موظفي الوزارة.

ج- الجودة والخبرة:
ينتقد النظام لكون الشركات الموقعة عليه شركات تجارية تفتقر للخبرة في الشؤون التربوية والنفسية للطلبة، مما يثير فكرة ان الهدف الاساسي هو جني الاموال وان كوادر الوزارة المشتركة في الصفقة لا تملك الكفاءة المطلوبة.

د- الثقة المجتمعية
ادى الجدل المثار حول تكلفة النظام وشبهات الفساد الى تأثير سلبي على ثقة المجتمع بمشاريع الدولة الاصلاحية، إذ بات الراي العام يربط بين هذه المبادرات التقنية وبين مصالح حزبية او تجارية مما يقلل من مصداقية الرسائل الاصلاحية.

الخلاصة:
مفهوم نظام SIS كأداة للتحويل الرقمي هو مفهوم مطلوب وايجابي لرفع كفاءة التعليم العالي وضمان دقة المعلوم الاكاديمية في العالم، ولكن تنفيذ المشروع في العراق يعاني من فشل ذريع في الجانب الاخلاقي والاداري بسبب:

١ - الاستغلال المالي وتفشي الفساد الاداري

٢ - المخاطر الاجتماعية، بما فيها عبء الرسوم على ذوي الطلبة.

٣ - طغيان الاهداف الربحية والسياسية على الاهداف التعليمية والتربوية.

المتطورة. والكوادر المؤهلة سيحول النظام الى ثقل اداري بدلاً من ان يكون اداة تطويرية.

ب- العدالة الاكاديمية:
اذا تم تطبيق النظام بنزاهة وموضوعية، فانه يعزز الثقافة ويحد من التلاعب ويضمن توزيعاً عادلاً للفرص بين الطلبة، أما اذا غابت الرقابة والمسائلة الجدية، وهو القائم حالياً، فسيؤدي النظام الى نتائج عكسية ويزيد من مظاهر المحسوبية داخل الجامعات.

٢ - الاهداف السياسية لنظام SIS
يعكس اعتماد نظام SIS من قبل الوزارة بانه فكرة تتعلق بالاصلاح الاداري، ولكن لا يمكن تحقيق ذلك في ظل الصراعات الحزبية والشك السائد في مصداقية مؤسسات الدولة ويمكن تلخيص ذلك على النحو الاتي:

أ- الجدل حول الصراع الحزبي
أرتبط مشروع (نظام SIS) منذ بدايته بتكاليف مالية مرتفعة وظهرت اتهامات حول فساد مرتبط بعقود التعاقد والتنفيذ وقد اصبح مادة للصراعات بين القوى السياسية إذ يُستغل احياناً للتشهير وممارسة الضغط على اطراف معينة، مما يعكس طبيعة التداخل بين السياسة والادارة التعليمية في العراق.

ب- فساد واتهامات:

توقيع العقد مع شركة سماء العراق وخالف شركات اخرى يثير اتهامات الفساد حيث تشير التقارير الى تجاوز الايرادات للمشروع لـ ٨٠ مليون دينار عراقي وتوزيع مبالغ ضخمة على شخصيات وجهات سياسية لأكثر

المقدمة

أصدرت وزارة التعليم العالي العراقية قراراً بأعتماد نظام SIS لأدارة شؤون الطلبة إلكترونياً، ونظام SIS (Student Information System). أثار جدلاً واسعاً داخل الأوساط الاكاديمية والسياسية على حد سواء. فالهدف المعلن ان هذا النظام غرضه تحديث العملية التعليمية ورفع مستوى الثقافة الادارية وتحسين متابعة أداء الطلبة والاساتذة، ومع ذلك واجه النظام انتقادات شديدة بسبب ارتفاع تكلفته وظهور شبهات فساد مرتبطة بعملية التعاقد وتنفيذه. مما جعل من مشروع تقني بحث، قضية سياسية واجتماعية مثيرة للجدل. ويمكن تقييم هذا المفهوم من خلال تحليل الاهداف المعلنة وحقيقة الوقائع التي أثرت حول تنفيذه وكما يلي:

١ - الاهداف التربوية والتعليمية المعلنة والتحديات :

يمثل نظام SIS اداة تقنية لتطوير العملية التعليمية في الجامعات وله اهداف تربوية عدة تؤثر على الاداء الاكاديمي والعدالة في الادارة الجامعية لكن ذلك يتطلب مستلزمات يجب توفيرها مسبقاً كما انه يتطلب ظروف وبيئة سليمة للتطبيق النزيه والعاقل واهم هذه التحديات هي :

أ- التحديات التقنية
رغم ان النظام يساهم في أتممة اجراءات التسجيل الاكاديمي الا ان ضعف البنية التحتية التقنية في الجامعات العراقية يمثل تحدياً رسمياً، فغياب الاجهزة الحديثة، والشبكات



حزب البعث في السودان يهاجم "رؤية بورتسودان" ويدعو لمحاسبة الانقلابيين وداعمي الحرب



الصحافة"، وإلغاء "القانون المعيب المشوه المسمى 'الوجوه الغربية'". وإطلاق سراح المعتقلين والمحتجزين.

انتقاد للتعاطي مع الجهود الدولية ودعوة لوقف الحرب بلا شروط

كما لاحظ خلف الله خاشي البيان تسمية "الجهود الدولية" المعنية بإنهاء الحرب، وتجنبه الإشارة إلى الجهود الإقليمية (كجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي والإيغاد)، معتبرا ذلك "خاش مقصود". وشدد على أن تبني الحرب "هو أكبر مهدد للوحدة والسيادة الوطنية"، وأن المؤمن الحقيقي بالسيادة يكون "من أول الداعمين لوقف الحرب، عبر التفاوض، وبلا شروط مسبقة".

وخلص الناطق الرسمي باسم حزب البعث إلى أن "الدعوة والعمل الفعلي لوقف الحرب، كأولوية وطنية وديمقراطية عليا، عبر التفاوض، ودون شروط، يُعد نقطة الانطلاق الوحيدة" لاستعادة المسار الديمقراطي. ودعا القوى الديمقراطية الحية إلى "استنهاض قدراتها وحشد وتفجير طاقتها عبر أوسع جبهة شعبية، للضغط بكل الوسائل السلمية المتاحة على أطراف الحرب وداعميها".

انصب جوهر انتقاد خلف الله على مبدأ "الحوار بمشاركة الجميع وبلا إقصاء"، معتبرا أن هذه العبارة "تتضمن غموضا كبيرا يُوظف بشكل واضح للدفاع عن مشاركة المؤتمر الوطني وواجهاته المختلفة (الفلول)". وهي القوى التي يرى أنها تسببت في الإفساد وتهديد الفترة الانتقالية، مما أدى إلى انقلاب ٢٥ أكتوبر. وحذر الناطق الرسمي باسم حزب البعث من خطورة قبول مشاركة المتورطين في إضعاف الدولة وإشعال الحرب دون مساءلة أو محاسبة قانونية وأخلاقية، مؤكدا أن هذا الإجراء "لا يسقط الدور التخريبي الذي لعبوه"، بل يمثل "استماتة في الدفاع عنهم وإسقاط مسؤوليتهم"، و"يمهد لتفجير أوضاع البلاد مستقبلا، لأن من أمن العقاب ساءت أفعاله".

غموض في إدارة الحوار ومتطلبات تهيئة المناخ
سجل خلف الله تحفظات معمقة على باقي النقاط التي وردت في "رؤية بورتسودان":

الملكية الحصرية: رفض خلف الله "تنصيب هذه المجموعة - ولو بالتورية أو التلميح - لنفسها بمالك المشروع الوطني للحوار السوداني"، معتبرا ذلك "يمثل ضربا من الوصاية على الآخرين". اللجنة المستقلة: انتقد البيان لـ "خاشيه تحديد الجهة أو الآلية التي ستشكل" اللجنة الوطنية المستقلة لإدارة الحوار، متسائلا عن المعايير والأسس الموضوعية لاختيار الأعضاء في ظل وجود قوى ذات واجهات معروفة للفلول.

تهيئة المناخ: أدان البيان لتجاهله "المتطلبات الأساسية لتهيئة المناخ"، كالإلغاء الأحكام القضائية المشددة التي وصلت حد الإعدام والسجن المؤبد ضد المعارضين للحرب، وضرورة "إلغاء التجاوزات القانونية، وضمان حرية الحركة والتنقل، ورفع القيود فوراً عن

وجه حزب البعث العربي الاشتراكي - قطر السودان، انتقادات تحليلية معمقة وشاملة للبيان الختامي لاجتماعات «القوى السياسية وأطراف السلام» التي استضافتها بورتسودان مؤخرا (٨-١٧ أكتوبر)، مشككا في أهلية القوى المشاركة وقدرتها على تحقيق "رؤية وطنية للسلام والتحول الديمقراطي". وأكد الناطق الرسمي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي - قطر السودان عادل خلف الله، في تصريح لـ "راديو دبنقا"، أن الغرض من تحليله هو "تقييم واقعي لدى إمكانية ما توصلوا إليه" ومساهماتهم في إنهاء "حرب عبثية ومدمرة" دخلت عامها الثالث على السودانين.

تشكيك في شرعية القوى المشاركة وسجلها السياسي

بدأ خلف الله تحليله بالتشكيك في السجل السياسي للقوى الموقعة، مشيرا إلى أن بعض مكوناتها لعب "دورا كبيرا ومحوريا في التحالف والتنسيق المستمر مع المكون العسكري والفلول" بهدف إضعاف مسيرة الانتقال الديمقراطي، وشارك "بفعالية في انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١"، و"استمر في المشاركة والمؤازرة حتى الآن في الحرب" بجانب القوات المسلحة منذ ١٥ أبريل ٢٠٢٣. واعتبر خلف الله أن هذا السلوك المتناقض "لا يؤهلها للمساهمة الوطنية الفعلية والجادة" في تحقيق السلام والتحول الديمقراطي.

كما لفت خلف الله الانتباه إلى دلالة عقد الاجتماعات استجابة لدعوة من اللجنة السياسية التابعة لمجلس السيادة برئاسة الفريق الكباشي خلفا للفريق ياسر العطا، واصفا هذا الانتقال بأنه "دلالة عميقة لا يمكن المرور عليها مرور الكرام".

هجوم على "الحوار بلا إقصاء" وإصرار على المحاسبة



الهدف الناطقة باسم حزب البعث في السودان ٢١ أكتوبر أسلوب حياة ونضال متجدد

المستدامة.
إن النضال الديمقراطي الظافر ضد دكتاتورية البشير المغطاة بالدين، وامتدادها ضد انقلاب قوي الردة والفلول بقيادة عبد الفتاح البرهان - حميدتي، ومن تعاون معهم جهراً وسراً، وفي مواجهة مخطط قوى الردة وحربها العنيفة الجارية، كذروة سنام التآمر، على النضال الوطني والحراك السلمي الديمقراطي وقواه وتنظيماتها، منذ ما يقارب الثلاثة أعوام؛ هي الطريقة التي اختارها شعبنا للاحتفاء بأكتوبر، وتخليد دروسها، باستعادة نهجها في مواجهة سلطة القمع والكتب والفساد، وفي الانتصار لشهادتها، شهداء الوطن الأكرم منا جميعاً، بوقف الحرب كأولوية وطنية، واستئناف دورة الحلول السلمية، لقضايا التطور الوطني، وترسيخ السلطة المدنية والنظام الديمقراطي التعددي، وبما يحافظ على وحدة السودان شعباً وأرضاً، ويقطع الطريق على استنساخ الحلول والبدائل الزائفة، فلا وصاية على الشعب ولا سلطة لغير الشعب.
-المجد والخلود لشهداء الوحدة والديموقراطية والحرية والعدالة والسلام.
-عاجل الشفاء للجرحى والمرضى، وعودة ظافرة للمعتقلين والمغيبيين قسراً.
-والنصر لجماهير شعبنا المناضلة والمجد لتقاليد نضالها السلمي.

أكتوبر، التي فاجأت بها الحركة الجماهيرية والسياسية نفسها والدكتاتورية، ومحيط السودان العربي والأفريقي، في آن واحد، أمكن للشعب، بقيادة طلائعه الثورية والوطنية والديموقراطية، وسط القوى الحديثة، التي كشفت أكتوبر دورها وتنامي تأثيرها، أن يهزم الدكتاتورية العسكرية الثانية، بسلاح السلمية، والنضال المدني الديمقراطي، وصولاً للانتفاضة الشاملة والعصيان والإضراب السياسي، ويعبد الطريق لسلطة الشعب، بتجديد أكتوبر في انتفاضة مارس/ أبريل ١٩٨٥، وإعطائها طابعاً ثورياً في ديسمبر ٢٠١٨.

إن تقاليد وخبرات أكتوبر وتجارب الانتفاضة لم تعد شيئاً من الماضي، فبعد مرور واحد وستين عاماً، يمكننا القول بكل ثقة أن أكتوبر لم تزل حية فينا، وأنا نحيا في أكتوبر وبأكتوبر، فهي طريقنا وأسلوب في الحياة والنضال، منذ أن اغتصب حزب الجبهة الإسلامية القومية الحكم، وأقام دكتاتورية التمكين والفساد، وتوسع في الحلول العسكرية، فقد ظل النضال السلمي طوال ثلاثة عقود هو شكل الحياة التي اختارها الشعب السوداني وقوى نضاله، السياسية والاجتماعية، في ظل الطغيان الطفيلي المتدثر بالإسلام، ولم يزل، يناضل بعزم وثبات، ويقدم غالي التضحيات، من أجل الوصول إلى تطلعاته وأهدافه في الحرية والعدالة والسلام والتعددية

إذا كان لثورة ٢١ أكتوبر من مغزى باق مدى الحياة، ومن مآثرة خالدة لأكثر من ستة عقود؛ فإن ذلك يتجسد في الكشف عن الجوهر الصلب للشعب السوداني وأصالته ومعين مخزون نضاله السلمي الثوري وعشقه للحرية، ورفضه، بالمقابل، الدكتاتورية والتسلط والطغيان والأحادية والحلول العسكرية، والمثابرة على النضال الحازم من أجل السلام والوحدة والعدالة والحياة الحرة الكريمة، والاستعداد الدائم، وبنفس طويل، للتضحية بأعلى ما يملك من أجل الوصول لتلك الأهداف النبيلة وترسيخها باستدامة النظام الديمقراطي التعددي.

وإذا كانت أم الانتفاضات، قد أطاحت بأول حكم عسكري في أكتوبر/ تشرين ١٩٦٤، تسلم السلطة في البلاد ليقطع مسيرة تطورها السلمي الديمقراطي وإكساب الاستقلال السياسي مضامينه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التحررية؛ فإنها قد صاغت، في ذات الوقت، مسار ومركزات التخلص الوطني الناجز من كل نظام يسعى لبيل للإجهاد على مكاسب الشعب ومصادرة الحريات، وتسخير السلطة لمصلحة فئة ضيقة من الاستغلاليين، وأعداء الشعب وتطلعاته، من خلال التسلط وفرض الوصاية عليه سواء بالدكتاتوريات المدنية أو العسكرية، أو باسم الدين أو الاستقواء عليه بالخارج.
وهكذا، بهدى وأسلوب تجربة



في الذكرى الـ ٦٢ للجلاء الفرنسي حزب البعث العربي في تونس يتساءل: هل تحررنا فعلاً من الهيمنة؟

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي - تونس نرى أن فشل الدولة ما بعد الاستقلال لم يكن قدرًا، بل نتيجة مباشرة لخيانة جوهر المشروع الوطني. فقد اكتفينا بتبديل الأسماء دون تغيير البنى، فكانت تونسنة الإدارة شكلية، حافظت على روح الاستعمار وقوانينه وأدواته، لتتحول مؤسسات الدولة إلى وسيط بين النفوذ الأجنبي والشعب، بدل أن تكون درعًا للسيادة.

واليوم، تتوزع الولاءات بين الشرق والغرب، وتتعدد مراكز التبعية، فيما يتراجع الوعي الوطني لصالح مصالح فئوية وأجندات ممولة من الخارج.

لقد عجزت النخب السياسية والثقافية والإعلامية عن إنتاج وعي وطني حقيقي، فساهمت في تكريس التبعية وخلط المفاهيم، حتى بات المواطن يشعر أن الاستقلال شعار بلا مضمون، وأن الدولة لم تعد مرجعًا للسيادة ولا أداة للتنمية.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي - تونس، وهو يحيي ذكرى الجلاء، يؤكد أن التحرر لا يُقاس بخروج الجيوش الأجنبية من الأرض، بل

الشعب. ثم تواصل الفشل مع "نظام بن علي" الذي زاد التبعية تعمقًا، عبر اقتصاد موجه نحو الخارج، ومجتمع مقموع خاضع للولاءات، وطبقة سياسية ربطت بقاءها برضا القوى الأجنبية لا بثقة الشعب.

وبعد الثورة، لم يأت التغيير المنشود، إذ سقطت البلاد تحت حكم تيارات دينية وليبرالية متناقضة، كرّست الانقسام بدل الوحدة، وعمّقت الارتباك في مؤسسات الدولة.

وفي عهد حركة النهضة ومن خالف معها، تحولت السيادة إلى سلعة تفاوضية، وتراجعت الدولة عن دورها الاجتماعي والسيادي، فيما تعمق اختراق القرار الوطني من قبل محاور خارجية متعددة.

أما في المرحلة الراهنة، فإن البلاد تعيش حالة ارتباك سياسي وفكري، لم تنجح السلطة القائمة في تجاوزها، نتيجة غياب رؤية واضحة لبناء دولة سيادية مستقلة فعلاً، واستمرار ارتهاق القرار لمعادلات الخارج ولعجز النخبة عن صياغة مشروع وطني جامع. لذلك بقي الفشل هيكلياً، والإصلاح صعب وبرامجه قاصرة.

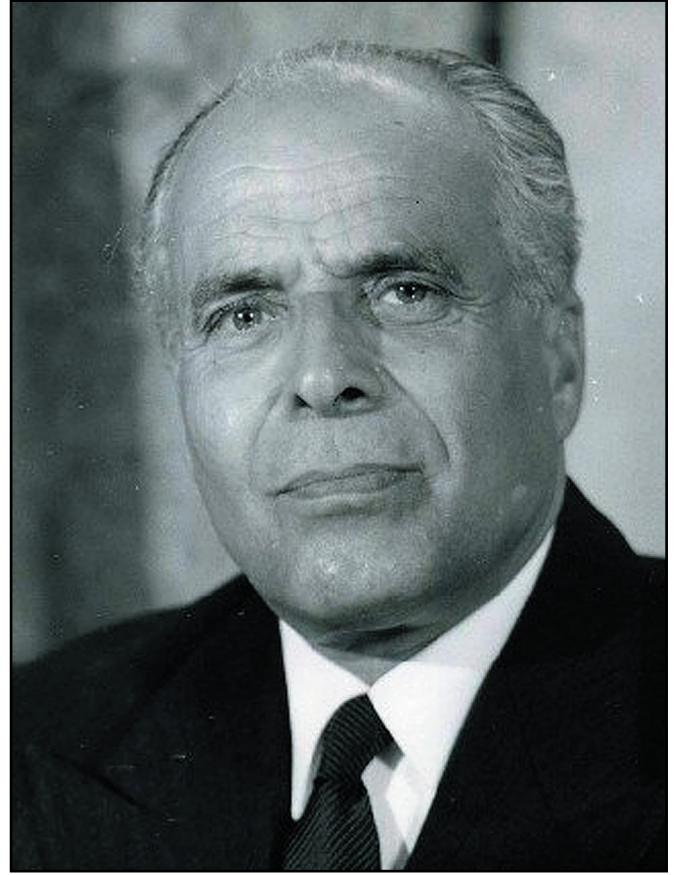
خبي تونس اليوم الأربعاء ١٥ أكتوبر ٢٠٢٥ الذكرى الثانية والستون لعيد الجلاء، يوم رحيل آخر جندي من قوات الاحتلال الفرنسي عن مدينة بنزرت، في تنويع للحمة وطنية جسّد فيها الشعب التونسي إرادته في التحرر والسيادة، وعبر عن طموحه لبناء دولة مستقلة تُدار بإرادة أبنائها وتخدم مصالحهم.

ونستحضر إلى جانبها أعياد الجلاء الزراعي وتونسنة القضاء والجيش والأمن، كرموز لمسار وطني تحرري أراد القطع مع الاستعمار وبناء دولة عادلة ومستقلة.

لكن السؤال الذي يجب أن يُطرح اليوم، هو نفسه الذي طرحه البعثيون منذ عقود:

هل حقق الجلاء فعلاً؟ أم أننا استبدلنا شكلاً من الهيمنة بأخرى؟

لقد خرج المستعمر عسكرياً، لكنه بقي إدارياً واقتصادياً وثقافياً، فبدأ الفشل مع النظام البورقيبي الذي ورث الإدارة الاستعمارية كما هي، واستبقى روحها وأساليبها وقوانينها، فحوّل الدولة من مشروع تحرر وطني إلى جهاز فوقي بيروقراطي يحتكر القرار ويقصي



بتحرر الإرادة الوطنية من كل وصاية سياسية أو اقتصادية أو فكرية، وبقدرتنا على بناء مؤسسات ذات هوية وطنية عربية خالصة، تخدم الشعب وتعبّر عن إرادته.

الاستقلال الحقيقي لا يتحقق إلا عبر:
- إعادة تأسيس الدولة على أسس وطنية وسيادية واضحة.

- تحرير القرار الوطني من كل أشكال التبعية،
- تكوين نخبة وطنية حرة، مؤمنة بعروبيتها وانتمائها للأمة، قادرة على مقاومة الهيمنة وإعادة بناء الدولة على أسس العدالة والسيادة.
إننا لا نحتفل بالجلاء لمجرد الذكرى، بل نجعل منه لحظة وعي ومراجعة، ونداء لكل التونسيين:
أن التحرر لا يُستكمل إلا حين تتحرر الإرادة، وتستعيد تونس قرارها المستقل، وتقطع نهائياً مع كل نفوذ خارجي قديم أو جديد.
الجلاء ليس نهاية المعركة، بل بدايتها الدائمة.

حزب البعث العربي الاشتراكي - تونس



بيان قيادة قطر اليمن لحزب البعث العربي الاشتراكي - القومي في الذكرى الـ ١٢ لثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة

خطاب مناهض لبريطانيا. لكن البعث لم يُدفن ولم ينكسر وعقد خالفات جبهوية مع الجبهة الوطنية المتحدة ومع القومي الوطنية وخاض نضال بطولي ضد بريطانيا من خلال العمل الجبهوي كعمل واجهي له ومن خلال النقابات وجمعية المرأة، بقيادة الرفيقة المناضلة رضيه إحسان (مديرة مطبعة البعث المملوكة للرفيق محمد سالم علي عبده) والقطاع الطلابي وطلائع حرب التحرير (فصيل مسلح) لقيادة الكفاح المسلح الذي شكله البعث وقاده الشهيد البطال أحمد سكران الذي تم اغتياله بعد استدراجه بعد عودته من عزز وسجنه حتى تم تصفيته في بداية السبعينات انها محطات نضالية مشرفة للبعث الذي ظل بعيد عن السلطة في جنوب الوطن.

ايها المناضلين الأحرار أثبتت الأحداث الترابط العضوي والتكامل النضالي بين ثورتي سبتمبر وأكتوبر المجيدتين، كما أكدت ترابط الشعب اليمني ووحدوية الثورة اليمنية السبتمبرية الأكتوبرية ووحدوية اليمنيين في نضالاتهم عبر التاريخ وأكدت تلاحم ووحدية المصير المشترك للحركة الوطنية التحررية في شطري الوطن قبل الوحدة، مثلة عنوانا بارزا لعزة وكرامة، وإباء وشهامة شعبنا الكريم، مفصحة عن إرادة حرة لا تلين وعزيمة لا تقهر ترفض الضيم والخنوع والاستسلام معبرة عن حالة شعب عصي على الكسر.

العمالي الذي كان يرأسه الرفيق الشهيد علي حسين القاضي الذي اغتالته بريطانيا أمام منزله في القلوعة امام اطفاله من قبل زبائنها.

وكان لحزبنا العظيم دورا بارزا ومحوري حيث خاض نضالا جماهيريا وشعبيا مشهودا وواسع النطاق والتأثير في تعبئة الجماهير وحشدتها ضد الاحتلال البريطاني ومؤسساته وأدواته عبر نقابات العمال والمنظمات الجماهيرية التي قادها حزبنا بثقل حاسم إضافة إلى دوره الميداني البارز في الكفاح المسلح من خلال جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل والتنظيم الشعبي للقوى الثورية التابع لجبهة التحرير وفي جناحه العسكري، (منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية)، بقيادة الرفيقتين الشهيدين أحمد سكران وسعيد الخيبة وآخرين...

وقدم البعث قافلة من الشهداء وكان أول شهيد للحركة الطلابية الشهيد البعثي قاسم هلا الذي سقط شهيدا أثناء مسيرة طلابية لافتحام المجلس التشريعي في الستينات

كما قدم الحزب الشهيد القائد موسى بن عبد القادر بن يحيى (موسى الكاظم) مؤسس حزب البعث في اليمن بعد ملاحقته من قبل السلطنة الكثيرة وبريطانيا حتى اغتالته بريطانيا في معلا دكه (المجلس العمالي سابقا) وهو يلقي

يا جماهير شعبنا اليمني الحرّ الأبني

يا جماهير امتنا العربية المجيدة أيها الرفاق البعثيون المناضلون إنه لمن دواعي الغبطة والسرور ان نتوجه اليكم بالتهاني القلبية الصادقة بمناسبة حلول هذه الذكرى الخالدة التي انطلقت شرارتها من على قمم النصر والحرية، قمم ردفان الشموخ رمز الثورة الأكتوبرية المجيدة ضد الاحتلال البريطاني بقيادة الشهيد البطل راجح بن غالب لبوزة ورفاقه الأبطال البواسل.

يا جماهير شعبنا المناضل في يوم مشهود سيبقى محفوراً في وجدان أبناء شعبنا المجاهد، في مثل هذا اليوم بزغت شمس ثورة الرابع عشر من أكتوبر الخالدة ١٩٦٣م التي لم تكن مجرد شمس جديدة تطل بل كان فجرًا جديدًا يبرز كعلامة مضيئة في تاريخ اليمن الحديث متوجاً عقود من النضال البطولي المتواصل ومن التضحيات الجسام على مختلف الأصعدة خاضها شعبنا اليمني العظيم بمختلف تيارات ومكونات وفئات المجتمع من كل اليمنيين في الجنوب والشمال وفي المقدمة مناضلي حركة القوميين العرب والجبهة القومية وجبهة التحرير، واتحاد الشعب الديمقراطي، والناصرين، والرابطة، ورجال الدين وأئمة المساجد.

لقد خاض حزبنا نضال مشرف ضد الاحتلال البريطاني عبر مؤتمره



الطاقات الوطنية والاقليمية والدولية لهذا الهدف النبيل.

رابعاً: العمل على إحياء قيم الكفاح الوطني ضد الاستبداد والتخلف والرجعية الإمامية الكهنوتية وضد الطائفية والمناطقية وكل مشاريع التمزيق والفوضى والتعبير عن قيم الجمهورية في المساواة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتداول السلمي للسلطة وتحويل هذه القيم الى حقائق ملموسة قائمة على الأرض وقيام دولة المؤسسات والانتقال إلى بناء الدولة الاتحادية الديمقراطية الحديثة. وتكريس قيم التعايش الوطني والاجتماعي وإيجاد نهضة تنموية تعوض ما فات. ورفع اليقظة في مواجهة المشاريع التفكيكية الساعية إلى حرف مسيرة النضال الوطني. والإعلاء من قيم الجمهورية والأهداف التي اندلعت لأجلها الثورة السبتمبرية الأكتوبرية بما يمكن من التغلب على خرافات الولاية وإسقاط كافة المزاعم الخائنة والخائبة التي تدعو للتمييز الطائفي وإسقاط كل المشاريع المناطقية الساعية لإرساء هيمنة فئوية.

خامساً: إن حزبنا - حزب البعث العربي الاشتراكي القومي - يؤكد على ما سبق أن أعلنه في بياناته السابقة على ثبات الموقف المبدئي لحزبنا من قضايا أمتنا المجيدة وفي المقدمة القضية المركزية للأمة قضية فلسطين معتبرا ومؤكدا بأن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة العربية وللحزب. وفي هذا الإطار نرحي الصمود الاسطوري والتضحيات الجسيمة للشعب الفلسطيني والتي يعود لها الفضل الأول في وقف الحرب. ويدعو لتسخير كل الإمكانيات في اتجاه تحرير فلسطين وفي نفس الوقت يدن ويسنكر كل اتفاقيات التطبيع مع كيان العدو الصهيوني

من خلال تحرير جميع الإيرادات المالية من سلطة المتنفذين والعابثين بها في عموم المحافظات المحررة وربطها بالبنك المركزي وإدراجها في الموازنات العامة للدولة مع ضبط الموارد النفطية والمنافذ الجمركية وإعادة تفعيلها وتحديث آلياتها الإيرادية وإخضاعها للرقابة الحازمة وإعادة تشغيل مصافي عدن بكامل طاقتها وتعزيز الصادرات وتقليل الواردات. وتشجيع الاستثمار وضبط المتلاعبين والمضاربين بالعملة.

ثانياً: انتظام صرف المرتبات شهرياً. ومعالجة الأشهر المتأخرة لجميع موظفي الدولة وفي المقدمة قطاع التربويين والجيش الوطني والأمن لما لذلك الأمر من أهمية بالغة.

ثالثاً: في الوقت الذي نرحب بكل جهود السلام المبني على أسس انهاء الانقلاب وكل ما ترتب عليه واستعادة مؤسسات الدولة فإننا نؤكد للجميع حقيقة استحالة تحقيق السلام في اليمن عبر مفاوضات مع ميليشيات نشأت وترعرعت على نزعة عنصرية سلالية تدعي حق الولاية واكذوبة الاصطفاء وتدعي زورا الحق الإلهي في السلطة والثروة وتعمل على مصادرة حق الشعب الإلهي في الحياة.

إن ما شكله الانقلاب الحوثي من تداعيات أمنية وسياسية بات يشكل خطراً ليس على اليمن فحسب. إنما على مجمل المنطقة من تهديد للأمن والسلام. كما ان التضحيات الجسام التي يقدمها الشعب اليمني ليس دفاعاً على اليمن فحسب وإنما دفاعاً عن الأمة وفي المقدمة أشقائنا أبناء الخليج العربي وبناء على ذلك ندعو قيادة الشرعية والتحالف العربي لضرورة وضع خطة عسكرية متكاملة. وفاصلة لاستكمال التحرير واعطاء الأولوية القصوى للتحرير والقضاء على الانقلاب وحشد جميع

فبعد عام واحد من انطلاق ثورة الـ ٢٦ من سبتمبر المجيدة في شمال اليمن ضد الحكم الإمامي السلالي الكهنوتي عام ١٩٦٢. انطلقت شرارة ثورة الـ ١٤ من أكتوبر ١٩٦٣م المجيدة في جنوب اليمن لتطهير جنوب الوطن من دنس وجبروت قوات الاحتلال البريطاني ولتوحيد الوطن بعد طرد الاحتلال والقضاء على أدوات الاحتلال من سلاطين وامراء من خانوا الوطن والقضاء على كيانات الاحتلال الممزقة للوطن السلطنات والمحميات. فيما سمي بالجنوب العربي او كما وصفه الزعيم الراحل جمال عبد الناصر بـ "الجنوب العربي المزيف" ثم إعادة لحمة الوطن بعد القضاء على حكم الإمامة الكهنوتي الرجعي المتخلف والمستبد في الشمال وتثبيت أركان النظام الجمهوري؛ ولتأكيد الوحدة في النضال والثورة والأرض والإنسان. كما جاء انطلاق الثورتين المجيدتين بتتابع زمني. عبر عن وعي وإدراك أحرار ومناضلي اليمن شمالاً وجنوباً من كافة مكونات الحركة الوطنية لأهمية واحدة النضال اليمني شمالاً وجنوباً. وأن الخلاص من المحتل الخارجي يأتي من خلال الخلاص من المحتل الداخلي أولاً. وقد عزز ذلك الوعي والإدراك واقع العلاقة القائمة بين قوي الاحتلال "البريطاني في جنوب اليمن والطغاة السلالين من اسرة حميد الدين ومن معه في شمال الوطن.

يا جماهير شعبنا اليمني الحر الأبى المناضل داخل وخارج الوطن إنما في حزب البعث العربي الاشتراكي القومي وفي هذه المناسبة المباركة:

أولاً: نؤكد على أهمية التصدي بشكل واضح والية صارمة للفساد والمفسدين. وتعزيز الإجراءات المتخذة للسيطرة على سوق الصرف واستمرار التحسن في قيمة العملة الوطنية.



عاشت الثورة اليمنية وإنها لثورة
حتى النصر بالقضاء على دعاة
الكهنوت الجدد وقطع اليد الصفوية
في يمننا الحبيب..
الله أكبر وليخسأ الخاسئون الله
أكبر عاش اليمن العربي العظيم
الله أكبر عاشت فلسطين حرة
أبنة من نهرها لبحرها وعاشت
عاصمتها الأبدية القدس الشريف
والعز والفخر لشعبها العظيم
صادر في الرابع عشر من تشرين
الأول - أكتوبر ٢٠٢٥ م
حزب البعث العربي الاشتراكي
القومي.

الاصوات والمبادرات الحرة لنصرة الحق
الفلسطيني وعلى رأسها حركة
أسطول الصمود العالمي التي عملت
على ارتقاء الوعي الإدراكي لشعوب
العالم بالحق الفلسطيني في أوروبا
 وأمريكا بدرجة عالية وكان لها دور
 بارز في إيقاف العدوان الصهيوني
 على غزة.
 الرحمة والغفران في علين لشهداء
 الثورة اليمنية سبتمبر - واکتوبر.
 الرحمة والغفران للشهداء الأكرم
 منا جميعا الذين فاضت أرواحهم
 الزكية دفاعا عن الوطن ضد الإماميين
 الجدد والشفاء للجرحى.

ويعتبر ذلك خيانة لكل القيم والمبادئ
 التي يقوم عليها العمل العربي
 المشترك وخيانة لكل الدماء الزكية
 التي روت أرض فلسطين كما هي
 خيانة للقدس وتفريط بالحق العربي.
 كما يدين بشدة التواطؤ والصمت
 العربي والدولي على استمرار سياسة
 التجويع والحصار الخانق ومواصلة
 جرائم الإبادة الجماعية والتطهير
 العرقي بحق شعبنا الفلسطيني
 المجاهد في غزة. ويحذر من أي مبادرات
 او اتفاقات تتجاوز حقوق الشعب
 الفلسطيني التاريخية غير القابلة
 للتصرف وفي نفس الوقت نحي كل



البعث في لبنان: نضال وطني تحت راية الشرعية القومية بدايات البعث في الشمال اللبناني - القسم الاول

د. عبده شحيتلي

العميق في المجتمع الطرابلسي والشامي مع اي حدث على المستوى العربي عامة والسيوري بشكل خاص؛ لذلك ما كان غريبا أن تنمو بذور البعث، الوافدة مع نسيم الهوى العربي بنكهته الشامية، في ارض خضن بدفئها وخصب هواها البذور الأصيل للبعث الذي أزهز حديثاً في الشام.

يؤيد ما نذهب اليه في هذا الإطار اتفاق الدكتور عبد المجيد الرفاعي مع المحامي حسين الضناوي في التأكيد على أن شخصية فوزي القاوقجي المناضل من طرابلس الذي كان يجول بين حماه وحمص وحلب وطرطوس ليجمع المتطوعين لمحاربة الصهاينة في فلسطين، أثرت في وعيهما السياسي المتعلق بالعروبة والقضية الفلسطينية، وترجمة هذا الوعي بالانتماء لحركة البعث الوافدة من بلاد الشام.

الإرهاصات الأولى وبداية التنظيم: كان المحامي خالد العلي ابن بلدة البرج العكارية من أوائل المنتسبين للبعث أثناء دراسته للحقوق في الجامعة السورية. وحين عاد الى طرابلس في بداية خمسينيات القرن الماضي "طلب الاتصال برفيق بعثي من طرابلس ليسلمه وثيقة الانتقال. فتوجه حينها الى كلية التربية والتعليم الإسلامية حيث سأل عن أحمد بارودي، فكان هو الرفيق المقصود بهذه المهمة، كأحد المسؤولين حينها عن المنظمة الحزبية في طرابلس" (نبيل الزعبي، جريدة الإنشاء العدد ٢٠١٧٧٢٦٤).

الأيام جزءاً من سوريا، فهي كانت ولاية ثم أصبحت لواء وفي الحالتين ما كانت لا جزءاً من ولاية دمشق ولا من ولاية حلب. وعند إعلان دولة لبنان الكبير في أعقاب زوال السلطنة العثمانية وبداية حقبة الانتداب الفرنسي الأنكليزي، بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، باتت طرابلس جزءاً من هذا الكيان الوليد رغم انقسام أهلها والفعاليات السياسية بين رافض للكيان ومطالب بالوحدة مع سوريا وفي طليعتهم عبد الحميد كرامي، ومؤيد له ومقبل على المشاركة في بنائه من خلال المساهمة في دستور ١٩٢٦ ويتقدمه الشيخ محمد الجسر الذي كان يشغل موقع مدير المعارف والعدلية، والذي كاد ينتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٣٢ لولا تعليق الدستور.

حين رسمت الدولتان المنتدبتان حدود الكيانات الوليدة كان يمكن لها ان تضم طرابلس الى سوريا، أو تضم دير الزور الى العراق، أو تلحق الموصل بسوريا. وما كان هناك، على مستوى الجغرافيا أو الديموغرافيا، ما يمنع أن تمتد حدود لبنان الكبير شمالاً لتبلغ اللاذقية، أو مناطق أقرب أو أبعد منها عن الحدود اللبنانية التي رسمت على الخرائط، دون أن يترك ذلك أثراً كبيراً في الوشائج الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية والسياسية التي تربط طرابلس بمحيطها الشامي. منذ العهد الأموي الى بداية الانتداب، مروراً بالخلافة العباسية، والحقبة السلجوقية والأيوبيه والمملوكية، وصولاً الى السلطنة العثمانية.

هذا الواقع الجغرافي والديموغرافي يحتم الاستجابة السريعة والتفاعل

الحلقة الرابعة

تناولنا في الحلقات السابقة بدايات البعث في الجنوب والبقاع، ونتابع في هذه الحلقة بداية التنظيم الحزبي وأبرز محطاته في الشمال اللبناني منذ الإرهاصات الأولى في بداية خمسينيات القرن الماضي وصولاً الى العام ١٩٦٢ الذي شكل محطة أساسية في تاريخ البعث التي تركت آثارها على التنظيم والفكر والسياسة، وهو ما سيكون موضع تناولنا له بشيء من التفصيل في القسم الثاني من بحثنا...

طرابلس الشام:

رغم ان هذه التسمية أطلقت على عاصمة الشمال اللبناني تمييزاً لها عن طرابلس الغرب عاصمة ليبيا، إلا أن التاريخ يوحي بدلالات أكثر عمقا تربط طرابلس ببلاد الشام التي كانت تمتد تاريخياً من حدود الأناضول الى شمال شبه الجزيرة العربية، وتتوزع على ثلاث ولايات رئيسية: ولاية دمشق، ولاية حلب وولاية طرابلس..

كانت ولاية طرابلس تمتد على ساحل البحر المتوسط من شمال اللاذقية الى فلسطين قبل تأسيس ولاية صيدا، ثم ولاية بيروت في نهاية القرن التاسع عشر. حينها تم تحويل طرابلس من ولاية الى لواء. "في أعقاب انسحاب الجيش المصري المعروف بجيش محمد علي وابنه إبراهيم باشا من بلاد الشام عام ١٨٤٠" المؤرخ قاسم الصمد، موقع اندبندنت عربية). باتت طرابلس بعد هذا الانحسار تمتد من المعاملتين في ساحل كسروان الى شمال اللاذقية في سوريا.

ما كانت طرابلس أذن في يوم من



فخرو والاستاذ جبران مجدلاي والاستاذ موريس صقر .

في هذه الفترة بات التنظيم الحزبي مكتملا من الخاليا في أدنى الهرم الحزبي الى قيادة الفرع المرتبطة بالقيادة القطرية .

- التنظيم الحزبي وحضوره الاجتماعي والسياسي:

كانت الفترة الممتدة بين أوائل خمسينات القرن الماضي والعام ١٩٥٨ كافية لانتشار البعث في الأوساط الشعبية والطلابية في طرابلس والشمال، وترسيخ الأطر الحزبية التي تبدأ بالخلية وتنتهي بقيادة الفرع .

يروى الأستاذ حسين ضناوي قصة انتماؤه للبعث في واحدة من أهم محطات حياته، فيؤكد أنه وجد نفسه عند انتقاله للدراسة في المدرسة الثانوية في شارع عزمي منخرطاً في إطار تنظيم البعث الذي كان له حضور فاعل بين الطلاب (حسين ضناوي، قصة تروى، ص ٨٤). تتفق هذه الرواية مع شهادة الدكتور نزيه كباره الرئيس السابق للمجلس الثقافي للبنان الشمالي الذي كان أستاذاً في ثانوية طرابلس الرسمية في أواخر الخمسينات حيث يقول: "كان

يدير حلقة تثقيفية حزبية في باب التبانة. جاء تعرف الدكتور الرافعي على هشام ازمرلي بعد أن كان قد تواصل مع حسان مولوي بهدف التعرف على فكر الحزب وعقيدته. ولأن الحكيم بات مقرباً من البعثيين بعد توطد علاقته بهشام ازمرلي جاء وفد من قيادة الحزب عام ١٩٥٧ يدعو للترشح الى الانتخابات النيابية بعد تزكية ترشيحه من "أحمد مولوي، وهشام ازمرلي" (خالد بريش، يعبرون وتبقى، ص ١٥٦).

بعد هذا اللقاء، وبعد تفكير عميق، اقتنع الدكتور الرافعي بضرورة الانتساب للبعث ليس بهدف الترشيح للانتخابات بل إيماناً منه بأن عليه أن يؤدي دوراً سياسياً يخدم التطلعات الوطنية والقومية في مرحلة شهدت أحداثاً سياسية كبيرة عام ١٩٥٦.

اعتبر "الحكيم نفسه منتسباً للبعث منذ هذا العام. أما الانتساب الرسمي فكان بعد مهرجان ١٥ أيار عام ١٩٥٧ الذي نظمته حركة القوميين العرب وتولى فيه "الحكيم" التعريف بالمتكلمين، وذلك في لقاء تم في منزل حسان مولوي الطالب في كلية الهندسة في الجامعة اليسوعية، حيث حضر وفد قيادي ضم الدكتور علي

كان احمد رشاد بارودي من الرعيل الطرابلسي الأول الذي أقسم بمين الانتساب للبعث أمام الأستاذ ميشيل عفلق في مكان إقامته في بيروت وضم بالإضافة اليه حسان مولوي، وسعدي أدهمي، وهشام ازمرلي.

بدأت علاقة أحمد بارودي وحسان مولوي بالتنظيم الحزبي عام ١٩٥٢ وكان من أبرز البعثيين المعروفين في طرابلس في تلك الفترة طارق زيادة، المسؤول عن خلية باب الرمل، والذي أصبح فيما بعد نائباً لرئيس المجلس الدستوري، ومن البعثيين الأوائل أيضاً فؤاد أدهمي وفايز سنكري الذي ذكر في إحدى المقابلات أن "البعثيين كانوا يلتقون في أحد البيوت السرية في باب التبانة حتى لا ينكشف أمرهم لدى السلطة" (د. مصطفى الحلوة، عبد المجيد الطيب الرافعي، ص ١٤٢).

انتشر البعث في الأوساط الشعبية والطلابية بداية وبتدأ مجموعة من الكوادر والطلاب ينشطون باسم "القوميون العرب الأحرار"، ويرفعون شعارات الحزب في التظاهرات الطلابية والشعبية، وكان من بينهم حسان مولوي ورحمي الظابط الذي تعرف من خلاله الدكتور عبد المجيد الرافعي على هشام ازمرلي الذي كان



طلاب الثانوية معروفين بانتمائهم الى العروبة. فكان بعضهم من حركة القوميين العرب، وبعضهم الآخر من حزب البعث العربي الاشتراكي. وكان التنافس بين الفريقين شديداً (د. مصطفى الحلوة، د. عبد المجيد الطيب الرفاعي، ص ٢٧).

هذا الانتشار الحزبي في مدارس الشمال يشبه بدايات البعث في كل الأماكن الأخرى؛ فمن المدارس وحماسة الشباب في أكثر المؤسسات التي كانت تضم الأجيال التي يرتبط وعيها بالتعليم انتشر البعث في مختلف القطاعات الاجتماعية وخاصة في الأوساط الشعبية. يؤكد ما ذهب اليه ما ورد في كتاب الاستاذ حسين الضناوي حيث يقول إنه في أواخر العام ١٩٥٨ جرت انتخابات سرية في التنظيم الحزبي لاختيار قيادة الحزب في الشمال. وإن نظام الانتخابات في الحزب كان قائماً على أساس القطاعات الاجتماعية. على أن يمثل كل قطاع عضو في القيادة؛ للمهن الحرة مثل وكذلك للموظفين والطلاب والعمال (حسين ضناوي، قصة تروى، ص ٩٤).

انتخب حسين الضناوي ممثلاً للطلاب في قيادة الفرع التي ضمت بالإضافة اليه كلا من الدكتور عبد المجيد الطيب الرفاعي، والحامي خالد العلي، وعبدالله بديع الشهبال، وعبد الحميد الصباغ. وكان عام ١٩٥٨ محطة هامة في مسيرة الحزب. بفعل الأحداث التي خرج منها الحزب "بقوة شعبية كبيرة عمقت جذورها في أحياء المدينة القديمة والمناطق الشعبية وساعد على ذلك النشاط السياسي والإعلامي والحضور العسكري دون أن يكون له فعالية كبيرة" (حسين ضناوي، قصة تروى، ص ٩٣-٩٤).

- أحداث العام ١٩٥٨ والشهيد البعثي الأول: بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، قرر الرئيس كميل شمعون، الذي رفض قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا أسوة ببعض الدول العربية، الانحياز الى التعاون مع الغرب، فنشأت أزمة حكومية تمثلت باستقالة رئيس الوزراء عبدالله اليافي ووزير الدولة صائب سلام، وتصاعد التوتر في المجتمع اللبناني الذي انقسم بين مؤيد للقطيعة مع دول العدوان ورافض لها.

ثم جاء تشكيل حكومة سامي الصلح وتعيين شارل مالك وزيرا للخارجية ليؤكد بشكل حاسم توجه الرئيس شمعون الى التقارب مع الولايات المتحدة الأميركية التي كانت، في ذلك الحين، تسعى لملء الفراغ الذي نشأ في الشرق الوسط بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر.

في العام ١٩٥٧ كان مشروع "أيزنهاور" القاضي باستخدام الجيش الأميركي للدفاع عن بلدان الشرق الأوسط المعرضة للعدوان من أية دولة خاضعة للشيوعية العالمية، موضع رفض قاطع من مصر وسوريا، إلا أن الحكم اللبناني أكد رغبته بالتعاون مع هذا المشروع، والحصول على ضمانات بالتدخل العسكري من قبل واشنطن في حال تعرض النظام اللبناني لخطر خارجي.

هذا "القبول بمشروع أيزنهاور" إسفيناً في العلاقات بين كميل شمعون وجمال عبد الناصر. وفي بداية العام ١٩٥٧ تعرض الرئيس اللبناني لحملة دعائية مكثفة من إذاعة القاهرة وضعت في صف نوري السعيد والملك حسين اللذين اتهمتهما مصر بخيانة مصالح الأمة العربية" (إيفور تيموفيف، كمال جنبلاط - الرجل والأسطورة، ص ٢٥٧).

رداً على ذلك بات الزعماء المنفذون من المسلمين وبعض المسيحيين في صف المعارضة، ووصل الأمر الى حد تخلي كل من عبدالله اليافي، وأحمد الأسعد، وصبري حمادة، ومعروف سعد، وحميد فرنجية عن مقاعدتهم البرلمانية احتجاجاً على علاقة السلطة اللبنانية بالمشروع الأميركي. أدى هذا التوتر السياسي الى اندلاع مظاهرات في الشارع أطلقت عليها قوات الأمن النار في ٣٠ أيار ١٩٥٧ مما أدى الى سقوط خمسة قتلى، وجرح اثنين وثلاثين آخرين كان من بينهم صائب سلام. كانت ولاية الرئيس شمعون في سنها الأخيرة، إلا أنه أخذ يمهد للتجديد معتمداً في ذلك على علاقته بالولايات المتحدة الأميركية. من أجل تحقيق هذا الهدف عمل الرئيس شمعون على تعديل قانون الانتخابات، ورفع عدد النواب من ٤٤ الى ٦٦، وإعادة تقسيم الدوائر الانتخابية ل يتيح للمرشحين الموالين للنظام حظاً

أفضل في الفوز. ومع اقتراب "موعد الانتخابات نشطت السفارات والدوائر الأمنية الأجنبية محاولة بكل الوسائل تأمين فوز السياسيين المتعاونين معهم... وبلغ الأمر حداً كان فيه السفير الأميركي دونالد هيث يراجع شخصياً لوائح المرشحين، ويشطب منها أسماء السياسيين الذين لا يروقونه، وكلف مكتب الخبايا المركزية الأميركية في بيروت إسقاط النواب الذين استقالوا احتجاجاً على مشروع أيزنهاور" (م. ن، ص ٢٥٩).

ترافق هذا التدخل مع إنفاق مبالغ مالية كبيرة استفاد منها المتعاونون معهم، ومن بينهم رئيس الوزراء سامي الصلح الذي استغل هذا الدعم لإضعاف خصومه في الطائفة السنية.

جرت الانتخابات في أيار وحزيران ١٩٥٧، وشهدت تجاوزات صارخة أدت الى استقالة الوزيرين المكلفين بمراقبتها، واستخدمت السلطة التهديد والعنف الذي أدى الى سقوط خمسين ضحية. وكانت النتيجة خسارة مرشحي المعارضة في كل الدوائر الانتخابية تقريباً من فيهم الشخصيات الأساسية على المسرح السياسي اللبناني مثل كمال جنبلاط وصائب سلام وعبدالله اليافي وأحمد الأسعد.

أدى ذلك الى انتفاضة شعبية عارمة ومسلحة في الشوف، وتشكلت قناعة لدى كمال جنبلاط وشخصيات المعارضة بأنه لا مفر من الثورة على النظام، وذلك يتطلب دعماً بالمال والسلاح من دمشق. استمرت حالة الاضطراب طيلة صيف العام ١٩٥٧، وحدثت معارك واشتباكات وتفجيرات في الجبل وبيروت ودير العشائر صاحبها حملات اعتقال وتنكيل واسعة، وأخذ البلد ينزلق شيئاً فشيئاً الى هاوية الفوضى وإراقة الدماء.

زادت عملية الاستقطاب والانقسام السياسي الحاد بعد إعلان تأسيس الجمهورية العربية المتحدة أول شباط عام ١٩٥٨. وبات عنوان المعركة التي تخوضها المعارضة مع النظام منع ترشيح الرئيس شمعون لولاية ثانية.

في أول أيار من العام نفسه كان اغتيال الصحافي نسيب المتني بمثابة الشرارة التي أججت الاضطرابات العنيفة



بعد ان دعت المعارضة الى الإضراب العام المفتوح الى أجل غير مسمى سعياً لتكرار سيناريو الثورة البيضاء التي أدت الى استقالة الرئيس بشارة الخوري عام ١٩٥٢. هذا السيناريو لم يتحقق وبدلاً من ذلك عمدت القوات الأمنية لمواجهة التظاهرات بالعنف في طرابلس في ٩ أيار حيث سقط من المتظاهرين ١١ ضحية . إضافة الى ضحايا آخرين في مناطق لبنانية عدة . وبحلول ١٢ أيار كان عدد القتلى قد بلغ الخمسين والجرحى المئتين . ورغم ذلك رفض الرئيس شمعون الاستقالة رفضاً باتاً.

رداً على ذلك قررت المعارضة إعلان "الكفاح المسلح" ضد العهد في كل أرجاء البلاد . وكان ذلك يتطلب زيادة التزود بالسلاح من سوريا.

يروى المحامي حسين ضناوي الأحداث كما عاشها في طرابلس في ذلك الحين. فيقول إنه بعد الوحدة السورية - المصرية وإعلان الجمهورية العربية المتحدة. زادت المظاهرات المؤيدة أو المعارضة بشراسة لمشروع الرئيس شمعون الهادف لتجديد ولايته خلافاً لأحكام الدستور. والمدعوم "من قوى أجنبية وعربية كجزء من الحراك السياسي ضد جمال عبد الناصر والوحدة الجديدة" (حسين ضناوي . قصة تروى ص ٨٩). انتشرت الإضرابات الطلابية والعمالية وأغلقت المحلات وبدأت مناوشات ضد السلطة . وما لبثت "أن تحولت المدينة الى شطرين: المدينة القديمة وأبي سمراء كانت بيد المعارضة. وفرض الجيش إرادته على المدينة الجديدة" (م.ن. ص ٨٩). في هذه الظروف حضر رجال الأمن لاعتقاله من محل أخيه في ساحة الكورة ليجد نفسه معتقلاً في سراي التل حيث التقى بصديقه حاتم شاهين وعبد العزيز الرافعي اللذين اعتقلا عندما كانا عائدين من سوريا. رغم أنهما ما كانا يحملان شيئاً من الممنوعات؛ لكن مجرد أنهما من أنصار "عبد الحميد الرافعي. مسؤول حزب البعث" كان كافياً لاعتقالهما . واعتقاله هو لنفس السبب.

كانت صلة البعثيين اللبنانيين وثيقة برفاقهم السوريين الذين بات موقعهم قوي في وقت السلطة السورية؛ فمنذ العام ١٩٥٤ بات للحزب حضور وازن

مع سلاح المعارضة وبدون المبرر السياسي لهذه الدرجة من القمع " (م.ن. ص ٩١). وبعد أكثر من شهر قضاه في الفراش عاد الى العمل مع التنظيم لتبدأ تجربة جديدة على الصعيد الإعلامي وهي "تركيب إذاعة محلية للحزب".

انتهت أحداث العام ١٩٥٨ التي عجلت فيها ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي أطاحت بنوري السعيد والحكم الملكي في العراق. رغم طلب لبنان الرسمي الذي قدمه الرئيس شمعون للسفير الأميركي. واستجابت له الإدارة الأميركية بالتدخل العسكري في لبنان. وإنزال المارينز على شاطئ الأوزاعي في ١٥ تموز : ففي ١٧ تموز أوفد أيزنهاور روبرت مورفي وكيل وزارة خارجيته بحثاً عن "أفضل حل للأزمة يرضي الولايات المتحدة. وقد تولى الأميركيون آنذاك عن الرئيس شمعون مدركين أن الخروج من الطريق المسدود يستدعي وجود رئيس جديد للبلاد يرضي جميع أطراف النزاع " (إيغور تيموفيف. كمال جنبلاط - الرجل والسطورة. ص

في البرلمان والحكومة والجيش. وبعد أن أصبحت سوريا الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة التي تشكل محورا يخوض الصراع مع محور عمان- بغداد المرتبط بحلف بغداد.

كان المكلفون حزبياً من البعثيين يذهبون الى حمص لياتوا بالسلاح . "وقد وقعت إحدى المجموعات في كمين للجيش عند منطقة مجدليا (قضاء زغرتا). فحاول تصفيتهم. والقبض على من بقي من أفرادها حياً. وكان أن استشهد واحد وجرح أكثر من خمسة. واستطاع الباقون أن يصلوا مع الجرحى الى المدينة. أما الشهيد الذي سقط في الكمين فهو البعثي جلال نشوقي " (حسن ضناوي. قصة تروى. ص ٩٣). الذي بات الشهيد الأول للبعث في لبنان . أما حسين ضناوي فقد تعرض لإصابة كادت أن تكون ميته من القوى العسكرية التي كانت تتعامل مع مناطق المعارضة بطريقة قاسية. "فهو لا تتردد في استعمال المدافع والرشاشات الثقيلة بما لا يتوازي مطلقاً



(٢٧٤).

- البعث بعد ١٩٥٨: تنظيم حزبي متماسك وحضور شعبي قوي: التنظيم الحزبي الذي كان في بداية الخمسينات يقتصر على مجموعة من الطلاب الثانويين المتحمسين. وبعض الكوادر مثل هشام ازمرلي، وحسان مولوي الذي يتابع دراسة الهندسة في بيروت، وكانت علاقتهم المركزية بالتنظيم القطري تقتصر على حضور الدكتور علي فخرو الذي كان يتابع الدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت "لينقل لهم أخبار الحزب وبياناته ومواقفه، وأحيانا أخرى يحضر الأديب الأستاذ إنعام الجندي الذي كان يقوم بتنظيم حلقات الحزب الثقافية" (خالد بريش، يعبرون وتبقى، ص ١٥٥)؛ هذا التنظيم بات له بعد العام ١٩٥٨ قيادة فرع تمثل مختلف القطاعات المجتمعية وترتبط بالقيادة القطرية ارتباطاً تنظيمياً وثيقاً. كما سبق القول. هذه القيادة شاركت في أول مؤتمر قطري للحزب في بيروت انعقد عام ١٩٥٩ انتخب فيه قيادة قطرية جديدة. وتم "تسمية أربعة أعضاء كقيادة علينية للحزب" هم الدكتور عبد المجيد الرافعي والدكتور علي جابر، والمحامي جبران مجدلاوي، وغالب ياغي الذي تم انتخابه "فيما بعد أميناً لسر القيادة القطرية" (غالب ياغي، خبايا الذاكرة، ص ٨٦).

وحين انعقد المؤتمر القومي الثالث في قصر آل الداعوق في بيروت بجانب الجامعة الأميركية، في الفترة ما بين ٢٧ آب وأول أيلول كانت هناك أوضاع حزبية صعبة ينبغي التصدي لها. بعد حل التنظيم الحزبي في سوريا.

فقد اتضح على الصعيد الحزبي الداخلي "وجود اتجاه في داخل الحزب يقوده عبدالله الرماوي ويؤيده، كما ظهر فيما بعد. فؤاد الركابي ويدعو إلى حل الحزب والاتحاق بالحركة الناصرية. وكان هذا الاتجاه يحاول أن يثبت أقدامه في الحزب ويستولي على جهازه القومي مستغلاً فرصة غياب القيادة القومية التي أصبحت بحكم المحلولة بعد حل التنظيم في سوريا وانسحاب أعضاء القيادة القومية المنتهين لهذا التنظيم. واتضح أن هذا الاتجاه الخطير يهدف إلى استقلال التنظيمات القطرية عن

القيادة القومية، وإلى جعل مهمة الحزب مقصورة على تحقيق الوحدة، وإلى جعله تابعاً لحكومة الجمهورية العربية المتحدة ومجرد صدى لها" (نضال البعث، الجزء الرابع، ص ٤٤).

قررت قيادة الحزب في الشمال أن تتمثل في هذا المؤتمر "بالدكتور عبد المجيد الرافعي وحسين ضناوي، كان محور الصراع الحزبي يتركز حول سؤال استراتيجي، هل تشكل قيادة قومية للحزب تضم التنظيمات الحزبية خارج الجمهورية العربية المتحدة، ويكون موقف هذه القيادة وفروع الحزب على علاقة جيدة مع عبد الناصر أم أنه لا بد من أن تتحول التنظيمات الحزبية في الوطن العربي لتكون حزب عبد الناصر وبالتالي لا مبرر لوجود قيادة حزبية مستقلة؟ ومن الطبيعي أن فرع لبنان كان مع الاتجاه الأول وسعى لتجديد القيادة وتوحيد الحزب" (حسين ضناوي، قصة تروى، ص ٩٧).

بعد هذا المؤتمر سافر حسين الضناوي إلى مصر لتابعة الدراسة، واستمر الدكتور الرافعي ثابتاً في أمرين طيلة حياته الحزبية التي صارت الوجه الآخر لحياته الخاصة: الحرص على العمل التنظيمي تبعاً للأصول التي يحددها النظام الداخلي للحزب، والانتصار للشرعية الحزبية في كل المحطات التي حملت للتنظيم الأزمات أو النكسات التي عانى منها التنظيم الحزبي لأسباب داخلية أو خارجية.

لقد كان "الحكيم" شاهداً على كل المحطات التي مر بها الحزب، ناهيك عن كل المنعطفات والأزمات التي تعرض لها. لا سيما في سوريا والعراق وفي القطر اللبناني. ولقد كانت آخر وصاياه يوم الجمعة في ٧ تموز ٢٠١٧، والتي ردها ثلاث مرات: الحزب ثم الحزب ثم الحزب. " (الدكتور مصطفى الحلوة، عبد المجيد الطيب الرافعي، ص ١٩٣).

استمر التنظيم الحزبي وكان يتفاعل مع الظروف الداخلية للتنظيم القومي والظروف الموضوعية للوطن والأمة فيتوسع وينتشر في طرابلس والشمال حيناً أو يضم في حين آخر، وكان الحضور الشعبي للحزب من خلال الدور الذي

لعبه الدكتور الرافعي والتنظيم الحزبي الذي عمل تحت قيادته في الشمال، على الدوام متميزاً وبارزاً إلى درجة تتفوق إلى حد كبير على الحضور الحزبي التنظيمي؛ فمن تجربة افتتاح المستوصفات الشعبية وخدمات صحية أخرى فردية وجماعية كثيرة، إلى مشروع توزيع الكتاب المدرسي على تلامذة المدارس الرسمية وتأمين المنح للطلاب الجامعيين الراغبين بمتابعة الدراسة في العراق وبعض الدول الأخرى، إلى العمل مع اللجان الشعبية للتوصل إلى حل لمصلحة الأهالي في نضالهم الشعبي مع "شركة كهرباء قاديشا"، إلى تعبيد الطرقات في المناطق الشعبية، وصولاً إلى "السعي الخيبي لاعتماد مرفأ طرابلس كمرفأ أساسي لاستيراد المواد المستترة من العراق، وتسهيل تصدير المنتجات الزراعية إلى العراق التي تولاهما أسطول كبير من شاحنات النقل الخارجي" (نبيل الزعبي، شهادة في كتاب يعبرون وتبقى، ص ٧٣٨). هذا غيض من فيض الخدمات العامة التي تدرج في إطار العمل الشعبي الذي كان حكيم طرابلس شديد الحرص عليه منذ بداية حياته إلى نهايتها والتي كان التنظيم الحزبي متفاعلاً ومنتفعاً في العمل لتحقيقها باعتبارها تجسيدا حياً لشعار: احبوا شعبكم وادموه تكونوا بعثيين

مراجع البحث:

- ١ - نضال البعث، الجزء الرابع، ط ٣، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٦.
- ٢ - بريش، الدكتور خالد، يعبرون وتبقى - صفحات من سيرة الدكتور عبد المجيد الطيب الرافعي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ٢٠٢٥.
- ٣ - الحلوة، د. مصطفى، عبد المجيد الطيب الرافعي، الدار العربية للعلوم ناشرون ٢٠١٩.
- ٤ - ضناوي، حسين، قصة تروى - محطات في حياتي، طباعة دار البلاد، ٢٠١٨.
- ٥ - ياغي، غالب، خبايا الذاكرة، ط ١ (مذكرات نشرها الكاتب) ٢٠١٨.
- ٦ - تيموفيف، إيغور، كمال جنبلاط - الرجل والأسطورة، ترجمة خيرى الضامن، ط ١، دار النهار، ٢٠٠٠.



الانقلابية في فكر البعث: من اختناق اللحظة إلى بعث الأمة العربية (من ضيق الأرض إلى انبعاث السماء)

أ. طارق عبد اللطيف أبو عكرمة

الجزء الثاني

مقدمة:

إذا كان الجزء الأول من هذا المقال قد كشف عن الهوية المتعددة الأبعاد لحزب البعث العربي الاشتراكي - من خلال سماته الأساسية كالأخلاقية الثورية والشعبية العضوية والجمهورية التنظيمية - فإن هذا الجزء يغوص في المنهجية المحركة لهذه الهوية، والخاصية التي تجعل منها كياناً حيوياً قادراً على التحول من فكرة إلى فعل. ومن نظير إلى تاريخ.

الانقلابية في فكر البعث ليست مجرد سمة إضافية تضاف إلى القائمة. بل هي الدم الذي يجري في عروق المشروع كله. فهي الآلية التي تحول (الثورية) من شعار إلى حركة. و(الشعبية) من خطاب إلى مشاركة فعلية. و(القومية) من حلم إلى استراتيجية عملية. إذا كانت سمات البعث التي تناولناها سابقاً تشكل جسده الفكري. فإن الانقلابية تمثل قلبه النابض وإرادته الحركية.

في هذا الجزء، ننتقل من تحليل الطبيعة الثابتة للبعث إلى فهم ديناميكيته المتحولة. مستكشفين كيف أن الانقلابية - بوصفها منهجاً للتحويل الشامل - كانت العامل الحاسم في نقل الحزب من دائرة التنظير إلى فضاء التطبيق. ومن ردود الفعل على اختناقات اللحظة إلى صناعة مستقبل الأمة العربية. إنها الجسر الذي عبر عليه البعث من ضيق الأرض إلى سعة السماء.

تميز حزب البعث بسمة (المرونة الثورية) التي جعله يرفض الثنائيات الزائفة؛ فهو يجمع بين الأصالة والمعاصرة. بين التنظيم الحزبي والمشاركة الشعبية. بين الفكر الثوري والممارسة العملية. هذه الديناميكية جعلت منه

شاملة تبدأ من وعي الفرد/ لتمتد إلى واقع الأمة/الموضوع. إنها عملية تحويلية عميقة تعيد صياغة الوجود العربي من جذوره.

الانقلابية البعثية: إخلاص للسماء وتمرد على الأرض المنكوبة

الانقلابية في فكر حزب البعث ليست خطاباً، بل مسؤولية لا تعني مجرد الرغبة في التغيير. بل تحمل مسؤولية إحداثه. فالبعثي لا يكتفي بتشخيص الأزمة. بل يحمل نفسه عبء الفعل. ويتحول إلى أداة تاريخية لإعادة التوازن بين الإنسان والزمن. فحين تفشل المؤسسات، وبعث التشظي، لا يبقى سوى الإنسان المؤمن بفكرة. يعمل بصمت، ويتقدم بإرادة. ليُعيد للعروبة بوصلة التاريخ. في فكر حزب البعث، الانقلاب ليس على الأنظمة فقط. بل على كل ما هو منحط. ساكن. مشوّه. خانع. إن البعثي ليس حبيس المراحل. بل هو ابن الرسالة. وسليل القيم الكونية التي نزلت لتعيد ميزان الإنسان والعدل. والتي أساء لها حين خوّلت السياسة إلى أداة قمع. والدين إلى احتكار. والأخلاق إلى ديكور.

الانقلاب إذن ليس حركة لتبديل شكل الحكم. بل انقلاب في معنى الوجود العربي ذاته. حيث تعود الروح إلى الجسد. وتبعث الفكرة من رمادها. ويصبح كل فعل. وكل صمت. وكل مقاومة. جلياً لقيم السماء.

(إن حزب البعث ليس برنامجاً سياسياً. بل هو ثورة شاملة في مفاهيم الناس للحياة. في نظرهم لأنفسهم. ولما يجب أن يكونوا عليه). كما كتب الأستاذ أحمد ميشيل عفلق.

ليس مجرد حزب سياسي. بل حركة تغيير حضاري تتفاعل مع خولات العصر دون التخلي عن ثوابتها. لقد تم اختيار سمة (الانقلابية). من بين السمات البعثية الأساسية لكونها تمثل:

١. القلب النابض للمشروع البعثي: لأنها ليست مجرد أداة سياسية عابرة. وأنها تشكل المنهجية المركزية لإعادة تشكيل الواقع. كما تمثل الجسر بين النظرية والتطبيق

٢. السمة الجامعة بين بقية الخصائص: بدونها تتحول الشعبية إلى شعوبية. وتصبح الجماهيرية مجرد أطر شكلية. وبالتالي تفقد الثورية زخمها التطبيقي

٣. الصفة التمييزية للبعث: جعله حركة ديناميكية غير تقليدية. وتمنحه القدرة على تجديد الذات باستمرار. كما حوله من حزب سياسي إلى مشروع حضاري متكامل.

إذن الانقلابية في فكر حزب البعث ليست نزعة طارئة أو حالة من التمرد العابر. بل هي بنية روحية وفكرية تنمو مع كل لحظة خنق للحرية. وتستيقظ مع كل قيد يفرض على الإنسان العربي. إنها منهج حياة ثوري يتجاوز الفعل السياسي الظرفي. ليصبح فعلاً تحويلياً. يرمي إلى إعادة تشكيل الواقع من جذوره. وتفجير طاقات الأمة العربية نحو التحرر والنهضة. فهي صلة الوصل بين حقيقة الأمة العربية وواقعها. وحقيقتها ببعث عصري متجدد.

ليس لمفهوم الانقلاب في الفكر البعثي ذلك المعنى السطحي الذي يتبادر إلى الأذهان من مجرد (رصاص وجيش. وانقلابات عسكرية). بل هي ثورة



حركة شعبية مسؤولة وواعية. دون أن تفقد بوصلة القيم ودون أن تنزلق إلى الفوضوية.

ولذلك، فإن الانقلاب في فكر حزب البعث، هو حالة وجود دائم، تتجدد كلما فقدت الأمة العربية بوصلة السماء، أو تفوقعت في تراب الذات. لا تكفي الشعارات لتحقيق الانقلابية، بل تحتاج إلى أدوات ملموسة مثل:

١. بناء (منصات وتنظيمات ثقافية) تعيد تعريف القيم في الجامعات كما في الأحياء.

٢. توثيق انتهاكات الأنظمة عبر منصات مستقلة.

٣. تحويل المقاومة اليومية (مثل رفض الرشوة) إلى فعل انقلابي.

الحزب كفكرة خالدة: من الأيديولوجيا إلى الميثاق الروحي

ليست المبادئ الثلاثة (الوحدة، الحرية، الاشتراكية) شعارات فارغة، بل هي تجسيد دنيوي لقيم علوية:

١. فالوحدة ليست فقط بين أقطار، بل وحدة الإنسان العربي مع ذاته، وتاريخه، وغاياته الكبرى.

٢. والحرية ليست نقيض القمع فقط، بل هي شرط التحرر والرسالة.

٣. والاشتراكية ليست أداة توزيع اقتصادي، بل هي تعبير عن التكافل الذي نادت به الرسائل منذ سيدنا آدم.

وهنا لا يكون البعث مجرد حامل لفكر سياسي، بل حامل لوعي روحي، حامل لبعث رسالي، يجعل من كل موقع، وكل مؤسسة، وكل علاقة، ساحة لتجسيد قيم الرسالة الخالدة. (إن حزب البعث العربي ليس حزباً كغيره، بل هو روح جديدة حياة جديدة، تبدأ من الداخل وتنعكس على الخارج). كما جاء في أدبيات الحزب.

من التجربة إلى المسؤولية: الانقلاب الدائم كواجب أخلاقي

لا توجد لحظة ينتهي فيها البعث عن الانقلاب، لأن الانقلابية ليست حدثاً، بل حالة دائمة من المراجعة والاشتغال والولادة. هي موقف مستمر ضد الركود، وضد الرضا الزائف، وضد التصالح مع المألوف إذا كان ظالماً. ولهذا، فإن البعث لا يعيش في الماضي ولا يهرب إلى

مثل فيسبوك التي تعيد برمجة الوعي العربي وفق مصالح الغرب.

٢. الاقتصاديات الريعية: تحويل الثروات العربية إلى (عملات رقمية) تدار من وول ستريت.

٣. الثقافة الاستهلاكية: التي تحول الشباب من ثوار إلى (زبائن) للحدثة المزيفة.

من الحزب إلى الإنسان: أخلاق البعث كفعل

حزب البعث ليس مؤسسة مغلقة، بل هو تجسيد لفكرة الانبعاث في كل مفاصل الحياة. ولذلك، فإن البعث الحقيقي هو الذي يحول قيم الحزب إلى سلوك يومي. فالوحدة ليست شعاراً بل علاقة في العمل، والحرية ليست خطاباً بل فعل في مواجهة الاستبداد، والاشتراكية ليست قانوناً بل التزام يومي في توزيع الفرص والحقوق.

- في كل بيت يقهر فيه الإنسان، هناك ضرورة لبعثي ينحاز إليه.

- في كل مدرسة تغتال فيها المعرفة، هناك حاجة إلى بعثي يعيد المعنى.

- في كل مؤسسة تُدار بالخوف، هناك انتظار لبعثي يوقظ الضمير.

السؤال المركزي هنا: هل الانقلابية البعثية شعبية؟ الإجابة تكمن في طبيعة التحالف الاجتماعي الذي بناه الحزب:

١. الجذور الشعبية: تميز حزب البعث بقدرته على تعبئة القوى الكادحة من الفلاحين والعمال والطلبة والجنود عبر برامج الإصلاح الزراعي والتعليم المجاني وغيرها (مثل تجربة العراق في السبعينيات). الأمثلة: ثورات الطلاب والعمال في الخمسينيات التي دعمت حزب البعث كبديل عن النخب التقليدية.

٢. التوازن المطلوب: الفكر البعثي يرفض الثنائية الزائفة بين (الصفوة والشارع)، ويؤكد أن الانقلابية الحقيقية تتطلب:

أ. قيادة واعية (طليلة مثقفة).
ب. قاعدة شعبية (مشاركة الجماهير في التغيير).

إذاً الانقلابية البعثية الناجحة هي التي تتحول من فعل نخبوي إلى

هنا يظهر أن البعثي لا يُعرف بموقعه، بل بالفعل الذي يحرك الساكن، ويوقظ الإرادة، ويبني من الرماد معنى جديداً. إنه مشروع أخلاقي بقدر

ما هو مشروع تحرري، ولذلك فإن الانقلابية عنده ليست عنفاً أعمى، بل حركة أخلاقية نحو العدالة والتحرر والكرامة.

لم تكن الانقلابية البعثية نظرية مجردة تختزل في خطاب أيديولوجي، بل كانت ممارسة تحررية متجذرة في الواقع. تجلت بوضوح في ثورة (١٧ تموز/يوليو ١٩٦٨) في العراق. هذه الثورة شكلت تحولاً جذرياً في مفهوم السلطة والثورة، حيث حولها الحزب من فعل تقني لاستلام الحكم إلى:

١. مشروع تحرير شامل
٢. توازن بين الفعل الثوري والبناء المؤسسي من خلال تحولات وممارسات جوهرية وشاملة

٣. الحفاظ على الروح الانقلابية: من خلال رفض البيروقراطية عبر حملات التقييم الذاتي للحزب في الممارسات اليومية وعبر مؤتمرات الحزبية المحلية والقطرية والقومية.

٤. المقاومة تحت شتى الظروف حتى تحت الحصار الشامل.

تختلف الانقلابية البعثية جوهرياً عن (الثورة الدائمة) لتروتسكي، فبينما يرى الأخير الصراع الطبقي محركاً للتاريخ، يرى حزب البعث أن التفسير المادي ليس المحرك الوحيد، ويجعل من التحرر القومي والإحياء الروحي للأمة العربية جوهر الثورة. كما أن حزب البعث لا يقصر الانقلابية على الطبقة الثورية للطبقة العاملة (البروليتاريا)، بل يجعلها مسؤولية كل عربي يؤمن بالمشروع القومي.

الانقلابية في مواجهة العولة: اختراق أم استلاب؟

في زمن العولة، حيث تتحول الدول إلى (بيانات) في خدمة الرأسمالية العالمية، تواجه الانقلابية البعثية معضلة وجودية، تتمثل في كيف تقاوم نظاماً لا يحتل الأرض فحسب، بل يغزو العقول؟ لم تعد أدوات الثورة التقليدية كافية أمام:

١. الاستعمار الرقمي: منصات



الانقلاب البعثي ليس لحظةً عسكرية، ولا شعاراً سياسياً، ولا عملاً فوقياً. بل هو انقلاب في الوعي، وفي القيم، وفي ترتيب الأولويات. هو لحظة مواجهة مع النفس قبل أن يكون مع الطغيان. هو توق الإنسان العربي إلى الخروج من القيد، لا فقط السياسي، بل الثقافي والوجودي.

وحيث تختنق الأمة العربية، لا ينهض إلا من قرر أن يُبعث من ذاته، لا من خارجها. فالانقلابية الحقيقية ليست في إسقاط الأنظمة، بل في تغيير العقول المقيدة والجامدة. السؤال الجوهرى هو: هل البعثي يسبق الجماهير في اشتعال الوعي؟ أم أن الجماهير هي من حركت البعثي نحو استئناف الرسالة؟

اليوم، في زمن تتآكل فيه الهويات، ويختزل الفكر في تغريدات، يُطلب من البعثي ألا يُكرّر الماضي، بل أن يستأنفه. أن يكون المنصة لا المتفرج، والمحرك لا المعلق.

فبالانقلابية ليست لحظة تنقضي، بل شرط واعي دائم: أن تُعيد كل جيل إلى فكرة، وكل فكرة إلى فعل، وكل فعل إلى مشروع يُقاوم به الإنسان موته الرمزي. ليست هذه سوى دعوة ملحّة لإنعاش العقل وإحياء المضامين، وهي رحلة لا تتحقق إلا بشجاعة تتحدى الجمود، وتقدم على الشروع فيها دون تردد.

لم تعد الانقلابية تقتصر على الشوارع، بل امتدت إلى الفضاء الافتراضي. هنا، يُطلب من البعثي أن يكون (ملهماً رقمياً) يُعزّي خطاب السلطة الزائف، ويُعيد إنتاج خطاب تحرري عبر المنصات الرقمية، مع الحذر من تحويلها إلى أدوات للتضليل.

الرسالة الخالدة: (البعث كتجل جديد للمشروع الحضاري العربي)

البعث يحقق الانقلابية عبر الرسالة الخالدة. إذ ليست الرسالة الخالدة مجرد فكرة تربط الماضي بالمستقبل. بل هي تجسيد لأعظم ما في تراث الأمة العربية، الرسالة المحمدية التي وُحّدت الأرض والسماء في خطاب واحد، فيها العدل والرحمة، والعلم، والجهد. وحيث تكون الأمة العربية في لحظة تيه، فإن

استئناف هذه الرسالة لا يكون بخطاب ديني مقفل، بل برؤية قومية تعيد تفعيل القيم في العصر الحديث. البعثي لا يرى الرسالة نقيضاً للحدث، بل يراها جوهرًا خالدًا فيها. هو لا يعيد تكرار التاريخ، بل يفعل روحه. ولهذا فإن كل انقلاب بعثي، هو في العمق إعادة وصل بين الإنسان العربي وقيم السماء، في مواجهة الأرض التي أفسدها الطغيان.

خاتمة: (من ضيق اللحظة إلى أفق الأمة العربية)

المستقبل، بل يسكن الآن، ويفعل فيه بما يجعله مكنًا للتغيير.

إن الواقع العربي اليوم، من المحيط إلى الخليج العربي، يُعيد إنتاج شروط الدعوة البعثية الأولى، في: احتلال، فقر، تهميش، انهيار في القيم، واغتراب بين السلطة والشعب. ولذلك، فإن لحظة (الانقلاب البعثي) ليست فقط ضرورة، بل قدرٌ تاريخي لا بد أن يتحقق.

الانقلابية الحقيقية لا تقاس بما يُقال في البيانات، بل بما يُكسر من قيود في الضمير، فالبعثي لا ينتظر لحظة كبرى، بل يصنعها عبر مواقف صغيرة، وذلك حين يرفض تزويراً، أو يقاوم تهميشاً، أو يربي تلميذاً على أن يسأل لا أن يطيع.

- في كل لحظة يتراجع فيها الضمير، يتقدم البعثي لينهض.

- في كل زاوية تدفن فيها القيم، يحفر البعثي نفق النور.

- في كل مجتمع يُخدر بالفتنة أو الاستهلاك أو الخوف، يكون البعثي نقطة البدء.

فالمسؤولية التاريخية ليست تكليفاً سياسياً، بل أمانة وجودية. وحيث تختنق الأمة العربية، لا مفر من أن يتحول البعثي من حامل راية، إلى شعلة فعل، تذكر، وتوقظ، وتقاوم.

الانقلابية في عصر وسائل التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا):

03



حالی رحاب الوطن العربی



مسيرات صهيونية فوق بيروت (القصر الحكومي) وبعيدا (القصر الرئاسي)، مواقف جديدة صادمة للموفد الأميركي توم باراك يلوح فيها بالفوضى الداخلية وتأجيل الانتخابات النيابية بعد ما سماه "المواجهة العسكرية الكبرى مع إسرائيل".

- الرئيس جوزيف عون لرئيس لجنة "الميكانيزم": لا أحد في لبنان يريد العودة إلى حالة الحرب.
- مجلس الوزراء يوافق على اتفاقية الترسيم البحري مع قبرص ويسمح باستئناف التنقيب في البلوك رقم ٨، ويقرر التعطيل الرسمي يومي الأول والثاني من شهر كانون الأول المقبل لمناسبة زيارة البابا لاون الرابع عشر إلى لبنان.

فلسطين
- قوات الاحتلال تعترض سفن "قافلة الصمود العالمي" لكسر الحصار على قطاع غزة وتعتقل الناشطين، وتسجنهم قبل

رسمية لمسؤول رفيع المستوى بعد سقوط نظام الأسد، ودعوة رسمية للرئيس جوزيف عون لزيارة دمشق، وتعليق العمل بـ "المجلس السوري اللبناني الأعلى"، والملفات الشائكة بين البلدين في طليعة المحادثات مع المسؤولين اللبنانيين.

- بعد إعلان الرئيس الأميركي دعمه حصر السلاح بيد الشرعية اللبنانية، رئيس الجمهورية، معلقاً على قمة شرم الشيخ: الأوضاع في المنطقة تسير نحو التفاوض لإرساء السلام والإستقرار، ولا يمكن أن نكون نحن خارج هذا المسار.

- القاضي زاهر حمادة يقرر إخلاء سبيل هنيبال القذافي بكفالة مالية قدرها ١١ مليون دولار ومنعه من السفر.

- الملتقى الإعلامي العربي يفتح دورته الـ ٢١ الإستثنائية في بيروت برعاية رئيس الجمهورية من ٢٩ إلى ٣٠ ت ٢٠٢٥.

- بالتزامن مع سلسلة غارات تدميرية جديدة، وتخليق

لبنان

- تعطيل نصاب التشريع في مجلس النواب على خلفية إلغاء أو إبقاء حق المغتربين في انتخاب الـ ١٢٨، وتأكيد رئاسي وحكومي على إجراء الانتخابات في موعدها الدستوري.

- قائد الجيش يعرض تقريره الشهري المتعلق بخطة حصر السلاح على مجلس الوزراء المنعقد في ١٠/٦، ويعرض شريطاً مصوراً للمهام التي أنجزت حتى تاريخه.

- رئيسا الجمهورية والحكومة يؤيدان خطة الرئيس الأميركي لإنهاء الحرب في غزة.

- العدو الصهيوني يواصل اعتداءاته بتحليق مسيراته فوق الأراضي اللبنانية مستهدفاً المنشآت المدنية والتجارية وموقعاً المزيد من الإغتيالات والإصابات.

- معتبراً أنها احترام لسيادة لبنان والرغبة في تجاوز العقبات الماضية للعلاقة بين البلدين، وزير الخارجية السوري يصل بيروت في أول زيارة



الأراضي الفلسطينية المحتلة، وان تمتنع عن تطبيق قوانينها الداخلية فيها، وعدم منع المستلزمات الأساسية للفلسطينيين في غزة وعرقلة عمليات هيئات الأمم المتحدة، وللفلسطينيين الحق في تقرير مصيرهم وان يكون لهم دولة مستقلة ذات سيادة استناداً إلى قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

سورية

- إجراء انتخابات نيابية لإختيار ٢١٠ أعضاء في "مجلس الشعب" للمرحلة الإنتقالية، ثلثهم يعينهم الرئيس أحمد الشرع والثلثين يتم انتخابهم من قبل هيئات مناطقية شكلتها لجنة عليا عينها الرئيس. تنافس ١٥١٨ مرشحاً في ٦٠ دائرة شملتها المرحلة الأولى في ٥ - ١٠/١، ١٤٪ منهم نساء. لم تجرى الإنتخابات في ١٢ دائرة بمحافظة السويداء والحسكة والرقه لأسباب أمنية وبقيت مقاعدها شاغرة، وفي ١٠/٢٣ أجريت إنتخابات في دائرتي رأس العين بمحافظة الحسكة وتل أبيض بمحافظة الرقة.

- الرئيس الشرع، على رأس وفد من كبار المسؤولين، يزور موسكو ويلتقي الرئيس بوتين بحضور وفدي البلدين. تناولت المباحثات الوجود العسكري الروسي في سورية، وملفات الإستثمار في قطاعات الطاقة والنقل وجوانب أمنية ودفاعية، وتقارير صحفية غير مؤكدة المصدر تفيد بأن الرئيس الشرع طالب بتسليم رموز النظام السابق من بينهم بشار الأسد، والجانب الروسي طالب بتسليم المقاتلين الشيشان الموجودين في سورية.

- غارات إسرائيلية على أطراف منطقة الكسوة بريف دمشق

- عُقد في باريس اجتماع لوزراء خارجية عدة دول عربية ودولية لمناقشة تشكيل قوة دولية لحفظ السلام والمساعدة في إعادة الإعمار بعد توقف القتال في غزة بغياب وزير الخارجية الأميركي الذي أدرج بين من سيحضر.

- أعلنت الأمم المتحدة أن الحرب على غزة خلفت ٥٥ مليون طناً من الأنقاض، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) يقدر كلفة إعادة الإعمار بنحو ٧٠ مليار دولار.

- مع بدء سريان إتفاق وقف إطلاق النار في غزة، إشتباكات تندلع بين قوات من "حماس" ومسلحين من عائلات، ومجموعات متهمه بالتعاون مع قوت الاحتلال، توقع عشرات القتلى والإصابات، وقوات الاحتلال تخرق الإتفاق وتستمر في قصف مواقع متعددة في القطاع ما تسبب في مقتل أكثر من ١٥٠ شخصاً، وتعرقل دخول المساعدات بإقفال المعابر جزئياً أو كلياً.

- أعلنت "هيئة مقاومة الجدار والإستيطان" ارتكاب قوات الاحتلال والمستوطنين ٢٢١٥ اعتداءً في أيلول الماضي، ونحو ١٥٨ اعتداءً ضد قاطفي الزيتون منذ بداية الموسم الحالي.

- مجلس إقليم "بوليا" الإيطالي يصوت لصالح قرار يقضي بمقاطعة المنتجات الإسرائيلية واستبعاد شركاتها من المشاركة في الفعاليات والمعارض الرسمية في الإقليم، ويؤكد دعمه الإعتراف بدولة فلسطين استناداً إلى إعلان نيويورك الصادر عن الأمم المتحدة الشهر الماضي.

- محكمة العدل الدولية تقر أن "إسرائيل" كسلطة إحتلال مطالبة بتنفيذ التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني في

ترحيلهم، وتعرض بعضهم للأذى وسط استنكار دولي رسمي وشعبي أبرزه طرد الرئيس الكولومبي، غوستافو بيترو أعضاء البعثة الإسرائيلية من بلاده، وتنفيذ "الإتحاد الإيطالي للعمل" إضراباً عاماً في ١٠/٣.

- بعد إعلان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب عن خطته ل "وقف الحرب في غزة وإحلال السلام" في مؤتمر صحفي في البيت الأبيض إلى جانب رئيس وزراء الكيان الصهيوني، بنيامين نتنياهو في ٩/٢٩، وقع رؤساء أميركا وتركيا ومصر وقطر على ما سمي "وثيقة اتفاق غزة" في قمة حضرها أكثر من ٢٠ رئيس دولة وغياب مندوبين عن الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي في شرم الشيخ المصرية بعد وصول الرئيس الأميركي من تل أبيب بعد زيارة قصيرة مدتها ست ساعات وإلقاء كلمة في الكنيسة أعاد فيها اعتزازه بانه وقع قراره بضم القدس المحتلة إلى الكيان الصهيوني، والولايات المتحدة ترسل ٢٠٠ جندياً إلى "إسرائيل" للإشراف على التنفيذ، ووصول المبعوثين الأميركيين، غاريد كوشنر وستيف ويتكوف ونائب الرئيس جي دي فانس الذي أعلن افتتاح ما سماه: " مركز التنسيق العسكري المدني لإعادة إعمار غزة"، وزار كنيسة القيامة في القدس المحتلة، ووزير الخارجية ماركو روبيو إلى "إسرائيل" لمتابعة الإتصالات المرتبطة بتنفيذ الخطة التي تشمل وقف إطلاق النار، وانسحاب قوات الاحتلال، وتبادل الرهائن الإسرائيليين وأسرى ومعتقلين فلسطينيين، وجثامين القتلى الإسرائيليين والفلسطينيين، وإدخال المساعدات، وإعادة الإعمار، وتشكيل هيئة إنتقالية لإدارة القطاع.



إنشاء محطة معالجة بسعة ٣١,٥ ألف برميل يومياً، وخطوط أنابيب بطول ٢١٧ كم.

- الرئيس عبد المجيد تبون يعزل السفير لدى لبنان كمال بو شامة. المعين في شباط الماضي والمعتمد سفيراً غير مقيم في قبرص. عقب تصريح له خلال مؤتمر حول العلاقات اللبنانية - الجزائرية عُقد في بيروت في ٢٣ أيلول الماضي. وصف فيه الرئيس الأميركي بـ "الجنون" ما اعتبر مسيئاً للعلاقات بين الجزائر وأميركا. المغرب

- منتخب المغرب يفوز بكأس العالم بكرة القدم للشباب تحت سن ٢٠ سنة.

- الإعلان عن أن الجفاف لمدة ثماني سنوات متتالية تسبب برفع نسبة العجز المائي إلى ٥٨٪.

- احتجاجات لحركة "جيل زد ٢٠١٢" في العاصمة الرباط وكبرى المدن يتخلل بعضها أعمال عنف وتخريب، ومقتل ثلاثة أشخاص وإصابة واعتقال العشرات. والمطالبة بتحسين قطاعات الصحة والتعليم وفرص العمل. واعتماد الحوكمة ومكافحة الفساد. واستقالة حكومة عزيز أخنوش. ما اضطر الحكومة إلى رفع نسبة المخصصات للصحة والتعليم في الميزانية الجديدة. وعود بتأمين فرص العمل وتمكين الشباب في المشاركة الأوسع في الشأن العام. ورئيس النيابة العامة يضبط ٤٠٧ أشخاص متهمين بالرشوة والفساد خلال عامي ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥.

موريتانيا

- الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني يُقبل ١٢ مسؤولاً ويحيلهم إلى القضاء بتهمة الفساد.

تجاوز حاجز ١٨ مليار دينار عام ٢٠٢٤ ما يعادل ١٠٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي. وفق تقديرات مالية رسمية. وهو في ارتفاع تدريجي منذ عام ١٩٧٧.

اليمن

- الحوثيون يتهمون الموظفين الأميين بالقيام بأنشطة جنسية لصالح الولايات المتحدة الأميركية و"إسرائيل" ويحتجزون عدداً منهم في صنعاء. ويصادرون أجهزتهم الإلكترونية ووثائقهم الشخصية. والأمين العام للأمم المتحدة يجري اتصالات مع السعودية وإيران وعمان ما يؤدي إلى السماح لبعضهم بالتجول داخل مجمع المنظمة الأمية. ومغادرة آخرين من صنعاء.

ليبيا

- إجراء المرحلة الثالثة من الانتخابات البلدية لاختيار ٢٨ مجلساً بلدياً في وسط وشرق وجنوب البلاد.

الجزائر

- توقيع عقد بين شركتي "سوناطراك" الجزائرية و "إمداد للطاقة شمال أفريقيا" السعودية حول استكشاف المحروقات واستغلالها في حقل "غازي" بمنطقة "عين أمناس" بولاية إليزي جنوب شرق الجزائر بتمويل سعودي وتقاسم الإنتاج. بلغت الإستثمارات المرتبطة بالعقد ٥,٤ مليار دولار لمدة ٣٠ سنة قابلة للتجديد ١٠ سنوات إضافية.

- أعلنت وزارة البترول والثروة المعدنية المصرية أن شركة "بتروجت" حصلت على إسناد مبدئي لتطوير المرحلة الثانية من حقل "جاسي بئر ركايز" النفطي في الجزائر. بتكلفة ١,٠٨ مليار دولار بالتعاون مع شركات جزائرية وإيطالية وتايلاندية. تضمن المشروع

وأخرى على ريف دير الزور توقع ثلاثة جنود قتلى. واقتحامات متكررة لقوات برية في محافظة القنيطرة تتخللها مdahمات واعتقالات وإقامة حواجز تفتيش.

- إشتباكات بين القوات الحكومية و "قوات سورية الديمقراطية. قسد" في ريف حلب. ومع عناصر مسلحة في محافظة السويداء. ومع ما يسمى "كتيبة الغرباء" التي تضم مقاتلين أجانب معظمهم فرنسيين بقيادة المدعو عمر ديابي الملقب ب عمر أومسين من أصول سنيغالية. العراق

- اغتيال صفاء المشهداني. عضو محافظة بغداد ومرشح في لائحة "خالف السيادة" للانتخابات النيابية المزمع إجراؤها الشهر القادم وإصابة أربعة آخرين بانفجار عبوة ناسفة ملصقة بسيارته في منطقة الطارمية شمال بغداد. وهجوم مسلح جنوب بغداد على مكتب المرشح مثنى العزاوي المنضوي ضمن قائمة "خالف عزم" الذي يرأسه مثنى السامرائي يؤدي إلى إصابة شخصين.

- أعلنت "المفوضية العليا المستقلة للانتخابات" أن نحو ٧٩٠٠ مرشحاً سيتنافسون في انتخابات البرلمان المكون من ٣٢٩ عضواً. وأن عدد الناخبين ٢١٤٠٤٢٩١ من أصل ٤٧ مليون عبر ٨٧٠٣ مراكز انتخابية تضم ٣٩٢٨٥ قلم اقتراع.

- أعلن محافظ البنك المركزي أن إجمالي الديون الداخلية والخارجية المترتبة على العراق بلغت ١٥٠ مليار دولار.

البحرين

- أوردت نشرة "الطلليعة" التي تصدرها جمعية "التجمع القومي الديمقراطي" في عددها ١١٣ لهذا الشهر ان الدين العام في المملكة



مقتطفات دولية

- الرئيس التركي يزور الكويت وقطر وعمان والمباحثات تناولت العلاقات الثنائية وقضايا إقليمية.

- قمة لدول الإتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسيل تناولت الحرب الروسية - الأوكرانية والعقوبات على روسيا، والمصادقة على خطة لضمان قدرة أوروبا على الدفاع عن نفسها ضد أي هجوم خارجي حتى نهاية العام الحالي. تلتها قمة أوروبية - مصرية تناولت الأوضاع في فلسطين وليبيا والسودان، والعلاقات بين مصر والإتحاد الأوروبي.

- عُقدت في العاصمة الماليزية كوالالمبور القمة ٤٧ لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) تحت عنوان "الشمولية والإستدامة" بغياب ميانمار التي قيدت مشاركتها بسبب الانقلاب العسكري عام ٢٠٢١ وحضور ممثلين عن الدول الشريكة (الولايات المتحدة الأميركية والصين والهند واليابان)، وانضمام تيمور الشرقية رسمياً إلى الرابطة، وطائرة الرئيس الأميركي تخط في قطر في طريقه إلى القمة ويجتمع مع الأمير تيم بن حمد آل ثاني، وأعلن انه تم بحث تثبيت إتفاق وقف الحرب في غزة.

- "حزب العمال الكردستاني" التركي المعارض يعلن في بيان سسحب قواته من تركيا إلى جبال قنديل شمال العراق.

- بعد تأجيل اجتماع الرئيسين الأميركي والروسي في البحر الميت الخاص للرئيس الروسي لشؤون الإستثمار والتعاون الإقتصادي، كيريل دميتريف يزور واشنطن ويلتقي مسؤولين من بينهم مبعوث الرئيس ترامب، ستيف ويتكوف.

- الدين العالمي يبلغ ٣٣٧,٧ تريليون دولار بنهاية الربع الثاني من العام الحالي ما يشكل ٣٢٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

العاصمة الأفغانية كابل، ووقوع عشرات القتلى والجرحى وأضرار مادية كبيرة، ووساطة تركية - قطرية تنجح في التوصل لاتفاق لوقف الحرب، ومتابعة آليات التنفيذ وإعادة فتح المعابر بين البلدين.

- "الحزب الديمقراطي الحر" الحاكم في اليابان يختار القومية المحافظة والمتشددة حيال الصين، ساناي تاكايتشي زعيمة جديدة له، وتتولى رئاسة الوزراء بعد حصولها على ٢٣٧ صوتاً من أصل ٤٦٥ في البرلمان.

- المعارضة الفنزويلية والمدعومة من قبل الولايات المتحدة والداعمة للكيان الصهيوني ماريا كورنيا ماتشادو تفوز ب "جائزة نوبل للسلام"، ووزارة الخارجية الفنزويلية تعلن إغلاق سفارتها في العاصمة النرويجية احتجاجاً.

- رئيس مدغشقر السابق، أندريه راجولينا يفر من البلاد، والكولونيل مايكل رانديانيرنيا يؤدي اليمين رئيساً مؤقتاً للبلاد امام المحكمة الدستورية العليا في العاصمة أنتاناناريفو. جاء ذلك بعد تظاهرات انطلقت في ٢٥ أيلول الماضي قادتها حركة "جيل زد" وتخللها مواجهات مع قوات الأمن وسقوط عشرات القتلى والإصابات.

- أعلن المركز الإعلامي ل "السلطة القضائية" في إيران تنفيذ حكم الإعدام شنقاً بحق سبعة أشخاص، وهم: مواطن كردي أدين باغتيال رجل دين، وستة مواطنين عرب معتقلين في سجن سبدار بمدينة الأحواز أدينوا بقتل عناصر شرطة.

- انتهاء مفاعيل الإتفاق حول الملف النووي الإيراني مع انقضاء فترة القرار ٢٢٣١ الصادر عن مجلس الأمن الدولي عام ٢٠١٥ والذي انسحبت منه أميركا عام ٢٠١٨، وإيران توجه رسالة إلى الأمم المتحدة تعلن فيها أنها "حررت من القرار الأممي".

- الولايات المتحدة الأميركية تدخل في حالة شلل فيدرالي بعد إخفاق الكونغرس في إقرار مشروع التمويل الإتحادي، وأكثر من ٤١٠٠ موظفاً في سبع وكالات يفصلون من عملهم ضمن ما وصفه البيت البيض بأنه إعادة هيكلة ضرورية للقطاع العام، تقدر خسائر الإغلاق الحكومي بنحو ١٥ مليار دولار أسبوعياً، والرئيس ترامب يصرح: "الولايات المتحدة مدينة بنحو ٣٧ تريليون دولار"، وانخفاض قيمة الدولار ٩,٧٥٪ منذ بداية العام الحالي.

- مظاهرات شارك فيها أكثر من سبعة ملايين في ٢٦٠٠ مدينة وبلدة أميركية تحت شعار "لا للملوك، No Kings" احتجاجاً على سياسات ترامب الاقتصادية وإدارة ملف الهجرة، وصادمات بين قوات الأمن والمحتجين.

- بدء تنفيذ الحكم بسجن الرئيس الفرنسي السابق، نيكولا ساركوزي خمس سنوات بعد إدانته بالفساد وتلقي تمويل غير قانوني من ليبيا لحملته الإنتخابية عام ٢٠٠٧.

- بعد أزمة حكومية حادة، سياستيان لوكورنو يشكل حكومة جديدة في فرنسا تجمع شخصيات سياسية وتكنوقراط ومن المجتمع المدني، ويصرح ان الحكومة مهمتها "إعداد موازنة ٢٠٢٦ قبل نهاية العام الحالي" في ظل بلوغ الدين الحكومي العام ٣٣٠٠ مليار يورو ما يشكل ١١٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

- عُقدت في عاصمة طاجيكستان، دوشنبي، القمة الثانية لدول مجموعة "روسيا - آسيا الوسطى" التي تضم روسيا وطاجيكستان وكازاخستان وقرغيزستان وتركمانستان وأوزبكستان. كما عُقد اجتماع رؤساء دول "رابطة الدول المستقلة" التي تضم ١٢ دولة.

- توتر حدودي بين باكستان وأفغانستان، وقصف متبادل بطلان



الإستعمار الفارسي... الوجه الخفي لأبشع أشكال الاحتلال المعاصر



بينما يدين العالمُ الاستعمارَ الغربي والصهيوني، ويُطالب بحاسبة القوى التي نهبت خيرات الشعوب واستعبدت الأمم، يبقى "الاستعمار الفارسي" مبنًى عن أيّ مساءلة أو إدانة. رغم أنه أكثر قسوة ودهاءً من كل ما سبقه. فالمشروع الفارسي لا يكتفي باحتلال الأرض، بل يسعى إلى "طمس الهوية، وتشويه الذاكرة، وابتلاع الكيان الثقافي واللغوي" للشعوب التي يهيمن عليها. كما حدث في "الأحواز العربية" التي لم تكن يوماً جزءاً من خارطة إيران. حتى جاء الشاه رضا خان عام ١٩٢٥ بدعم مباشر من بريطانيا، فاحتلها بالقوة وأحقها قسراً بالدولة الفارسية.

هذا النوع من الاستعمار يختلف عن غيره، لأنه لا يعتمد فقط على السلاح، بل على "سياسات التذويب القومي والثقافي"، وعلى محاولات محو كل ما هو عربي من الجغرافيا والتاريخ واللغة. في الأحواز مثلاً، تم حظر اللغة العربية في المدارس والإعلام، وتغيير أسماء المدن والأنهار، ومصادرة الأراضي، وتوطين الفرس في قلب البلاد لطمس الطابع العربي الأصيل. إنها عملية "اغتيال منهجية للهوية" أكثر منها احتلالاً عسكرياً.

وما يزيد خطورة هذا الاستعمار أنه يتغذى من تناقضات القوى الدولية. فبينما ترفع واشنطن والعواصم الغربية شعار "حقوق الإنسان" و"الحرية"، منحت إيران حرية كاملة للتصرف في شؤون الدول العربية المجاورة. ففي عهد الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما، سُمح لطهران بأن تُدير ملفات العراق وسوريا واليمن ولبنان مقابل إجحاح التفاوض النووي. لتتحول دماء شعوب هذه البلدان إلى "وقودٍ لمساوماتٍ

رسول حرداني الأحوازي

الصهيوني، بينما يُتجاهل الاحتلال الفارسي المستمر منذ قرن تقريباً. لقد أن الأوان أن يُعاد الاعتبار لقضية الأحواز، وأن يُكشف وجه "الاستعمار الفارسي" الذي يهدد ليس فقط الأرض العربية، بل "الوعي العربي" ذاته. إذ يحاول إعادة تشكيل المنطقة وفق مشروع توسعي يقوم على الخداع الديني والابتزاز السياسي. فالخطر الحقيقي ليس فقط في ما تفعله طهران داخل حدودها، بل في ما تزرعه خارجها من دمار وانقسام وفتن تستنزف الأمة بأسرها.

سياسية وصفقات دولية". الإستعمار الفارسي اليوم لا يحتاج إلى جيوش جرّارة، بل إلى ميليشيات طائفية تعمل بالوكالة، تحارب في العراق وسوريا واليمن ولبنان، وتنفيذ أجندة ولاية الفقيه تحت غطاء "المقاومة" و"الدفاع عن المظلومين". والحقيقة أن إيران تحارب بدماء العرب لتحقيق مشروعها الإمبراطوري الفارسي، وتستخدم هذه الدويلات كأوراق تفاوضية في صراعاتها مع الغرب. إن مأساة الأحواز هي "المثال الأوضح" على هذا الاستعمار الذي لا يعترف بحدود ولا بسيادة. إنها القضية المنسية التي تفضح ازدواجية المعايير في العالم، حيث يدان الاحتلال



طليلة لبنان يزور المرباطون تأكيد على اعادة الاعتبار للخطاب القومي



استقبل العميد مصطفى حمدان أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين المرباطون. والأمين المساعد الأخ فؤاد حسن، وفداً من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي. ضم عضوا القيادة القطرية الرفيكان محمود ابراهيم والهام مبارك مسؤولة المكتب النسائي القطري. وعضو مكتب العلاقات الوطنية الرفيق حيدر ابراهيم.. في مقر المرباطون.

بحث المجتمعون الواقع الحالي في الساحتين اللبنانية والعربية. في ظل تصاعد العدوان الاسرائيلي على لبنان وفلسطين وتعثر محاولات التوصل الى وقف لهذه الحرب وفك الحصار الاسرائيلي المحرم عن قطاع غزة. وقد كانت وجهات النظر متطابقة لجهة ان العدو الاسرائيلي المدار من الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة عجز عن تحقيق اهدافه المعلنة بفعل المقاومة البطولية وتشبث شعب فلسطين بارضه. يصعد عدوانه ليستطيع تحقيق اهدافه المضمرة وهي افرار فلسطين كلها من شعبها عبر دفعه الى خارج الحدود بحرب الابداء الجماعية. التي عجز العالم حتى الان عن وقفها. بسبب التكاذب الدولي والاقليمي من جهة وعجز النظام الرسمي العربي والإسلامي من جهة ثانية. وهذا ما يوجب على القوى الحية في هذه الامة وخاصة قواها القومية والتقدمية التحررية. ان تفعل من حراكها وضغطها من خلال الشارع على الدول المعنية والأمم المتحدة لاتخاذ الموقف الذي يستجيب لابسطة الالتزامات القومية تجاه شعب فلسطين الذي يخوض معركة اثبات الوجود العربي على ارض فلسطين ودفاعاً عن حق شعبها في حماية هويته الوطنية وتمكينه من تقرير مصيره واقامة دولته

مقاوم للاحتلال وللعنصرية الصهيونية. كما دعا المجتمعون إلى توحيد المرجعية الوطنية الفلسطينية تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية. اتفق الطرفان على مواصلة وتكثيف اللقاءات في مابينهما والعمل من اجل الارتقاء بصيغ العمل الوطني المنفتح على افقه القومي. لاجل تشكيل المرجعية الوطنية استناداً الى كتلتها الوطنية الصلبة الواضحة في رؤيتها وبرنامجهما للتغيير الوطني الديمقراطي. وتوسيع مروحة الاتصالات مع القوى التي تلتقي على المشتركات الوطنية بدءاً من تحسين الساحة الداخلية من الاختراقات المعادية التي تهدد الامن الوطني الى اعادة الاعتبار للدولة باعتبار ذلك بات اولوية لاعادة تسيير المرفق العام وتأمين منظومة الخدمات الاساسية ومواجهة منظومة الفساد السياسي التي تمسك بمفاصل السلطة على اساس المحاصصة المقيتة والتي اوصلت البلد الى الانهيار والافلاس والعنمة الشاملة.

الوطنية على كامل ترابه الوطني. وشدد الطرفان على اهمية اعادة الاعتبار للخطاب القومي العربي التحرري. باعتباره المدخل الطبيعي لاعادة تثوير الشارع العربي في استحضار لمشهدية هذه الشارع في عقد الخمسينيات والستينات من القرن الماضي يوم كانت الامة تتعرض لهجمة عدوانية لاتقل خطورة عن هذه التي تتعرض لها اليوم واستطاعت التصدي لها واسقاط احد ابرز احلافها الذي سعى لاتخاذ بغداد مقراً له. ويسعى للامر نفسه بعد احتلال العراق واسقاط نظامه الوطني لفرض الهيمنة على الوطن العربي من مشرقه الى مغربه. كما اعتبر الطرفان. ان مواجهة تصاعد العدوانية الإجرامية الصهيونية تجاه لبنان. تتطلب تحسين ساحتها بالموقف الوطني الذي تعبر عنه القوى الوطنية التي كان لها السبق في اطلاق العمل المقاوم ضد العدو الصهيوني. وليس بالتنشويش عليها. وهي التي تلعب الدور الاساسي في توفير الحاضنة الشعبية لكل فعل



النائب أسامة سعد يلتقي وفداً قيادياً من طليعة لبنان



استقبل الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري، النائب الدكتور أسامة سعد، في مكتبه في صيدا، وفداً قيادياً من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي برئاسة الرفيق محمود ابراهيم عضو القيادة القطرية للحزب، مسؤول مكتب العلاقات الوطنية. وجرى خلال اللقاء بحث الأوضاع السياسية والمعيشية في البلاد، إلى جانب مناقشة تطورات العدوان الصهيوني المستمر على لبنان والمنطقة. وتناول المجتمعون التحديات الوطنية الراهنة، مؤكداً أهمية تعزيز التعاون والتنسيق بين القوى الوطنية في مواجهة الأخطار المحدقة بالوطن. وضرورة توحيد الموقف الوطني للدفاع عن لبنان وسيادته واستقراره.

طليلة لبنان ينعي المناضل ماجد محفوظ



نعي فرع المناضل محمد حرب في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المناضل الاستاذ ماجد محفوظ الذي توفاه الله يوم الثلاثاء في ١٤ تشرين الأول الجاري بعد حياة حافلة بالنضال الوطني والالتزام العربي.

انتمى الاستاذ ماجد الى البعث عندما كان يتابع الدراسة في المدرسة الجعفرية في بداية خمسينيات القرن الماضي. وكان من الرعيل الاول من البعثيين الذين تميزوا بصدق انتمائهم وسعيهم الدؤوب للتبشير بالعروبة. ونشر الوعي السياسي الوطني الذي يرتقي فوق الطائفية والقبلية والعشائرية خاصة في الهرمل ومنطقتها حيث شغل حتى منتصف السبعينات مواقع تنظيمية عدة. وكان له دور بارز في العمل ضمن اطار المكتب الطلابي القطري.

ان قيادة الفرع التي طالما قدرت نضالات الاستاذ ماجد والدور الذي لعبه في ترسيخ العمل الوطني في بعلبك-

الهرمل تتقدم من ذويه والرفاق الاعزاء الذين اعتبروه قدوة نضالية ووطنية لهم . والاهل في الهرمل باحر التعازي. وتدعو لروحه بالسلام والرحمة وان تنبأ مقعد صدق عند مليك مقتدر.



سياسات متحوّلة وجراح متجوّلة

محسن يوسف

في زمن الحصار... الجوع والدمار.

والحصيلة تدمير كامل للبناني ومئات الآلاف بين شهيد وجريح ومفقود. مجازر جماعية وإبادة بالجملة فوافقوا أخيراً على مبادرة لوقف إطلاق النار تنصف الأعداء أكثر مما تنصفهم ومع الأسف كان العرب مشاركين بالوساطة، فوقع الاتفاق أخيراً (ومكره أخاك لا بطل).

خلاصة القول بعد وقف إطلاق النار وبعد أن تظاهر الجهد لجرف الدمار وإعادة الأعمار هذا إذا التزم الصهاينة بوقف العمليات العدائية وبغرض إبقاء القضية حيّة بعيداً عن المزايدات لا بدّ من التركيز على الوحدة الوطنية الفلسطينية وهي وحدها الكفيل والضامن. وبعد توفي عامل الديموغرافيا. لا بدّ عندها من انتفاضة جديدة طال الزمن أم قصر تحمل في منطلقاتها التغيير والتبديل وإنّ غداً لناظره قريب.

غزة الحن. فوحدهم دفعوا بالنهاية الثمن...

كل الإقليم استثمر في هذه الحرب، حيث غاب العرب عن دائرة الفعل والتأثير. إيران من ناحية وتركيا من ناحية أخرى.

وتقاعد العراق بحكم السيطرة الأميركية - الإيرانية على دائرة القرار فيه...

وتوقفت "حرب الإسناد" باتفاق لم يحافظ على ماء الوجه بإملاءات أميركية. وموافقة إسرائيلية حفظت لها شرط التدخل ساعة تشاء. فأخمدت مدافعنا وبقيت طائراتهم جوب البلاد وتطحن بالعباد...

سلاحنا لم يدمر بالكامل ورجالها لم يستشهدوا جميعاً لكننا وسلاحنا قد وضعنا وقف إطلاق النار خارج الخدمة... وبقيت غزة وحدها تصارع

تنطلق المبادرات وتنكفئ الإرادات، وتبدأ المزايدات...

كل على مصلحته يُناور. وفق ما تقتضيه المحاور وما ترتب عليه الدوائر... ومن حيث انطلقت رصاصة البداية على أرض الهداية، وحيث كتبت بالدم فصول الرواية، كانت خاتمة الواقعة والنهاية....

رسم الطوفان بإعلانه، وبمنحنيات بيانه، فرحة وبسمة على وجه إنسانه، الذي آمن بفلسطين القضية، وبأن النصر معقود على فوهة البندقية، فكبرت بالطوفان قلوبنا وسُترت فيه عيوبنا وتفاءلنا عند أول انتشار لخبر وقوعه بأنه اقترُب موعدُ نهاية الأشرار، إلى أن بدأ بالطوفان الإستثمار....

"إسناد" لزلزلة الأرض تحت أقدام الغزاة، "إسناد" أقفل على الأعداء البحار والمحيطات ومسيرات قطعت مئات الكيلومترات والصواريخ عبرت القارّات... وكل هذا لم يستطع أن يُوقف عن أهل